منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity..com

134

عشيقة ديسانتيس

الجزء الثاني من سلسلة ورثة قبل العهود

عشيقة ديسانتيس

"أنا حامل."

كلمتان صغيرتان كل ما تطلبه لتهديد حياة الأمير رافاييل ديسانتيس السرية من الاستغراق في الملذات، لتدمير وضع الأمة وإيجاد نفسه مرتبط بنادلة.

لمنع فضيحة عالمية أخرى تتبع مباشرة لفضيحة فسخ خطوبته الملائمة من أميرة مناسبة، على رافاييل الآن أن يتخذ من عشيقته عروس له!

لكن مكسورة القلب بايلي هاربر لن تأتي برغبتها.

على هذا الأمير المتعجرف أن يستخدم كل خدعة متوفرة له ليغريها للاستسلام... والعودة إلى بلده وبايلي زوجته!

الكاتبة Maisey Yates
ترجمة: Gege86
تصميم: بحر الندى

العنوان الأصلي للرواية:

The Prince's Pregnant Mistress

الجزء الثاني من سلسلة:

Heirs Before Vows

للكاتبة:

Maisey Yates

سنة النشر:

November 22nd 2016

روايات رومانسية مترجمة

تصدر عن دار

شبكة روايتي الثقافية

www.Rewity.com

الترجمة والتدقيق اللغوي:
Gege86

التصميم الداخلي:
Gege86

التصميم الخارجي:
بحر الندى

ملخص السلسلة

لحظة مسروقة واحدة من العاطفة
الاستثنائية تقود إلى عواقب درامية في هذهِ
الثلاثية المذهلة للكاتبة الأفضل مبيعاً
مايسي يتس في...

ورثة قبل العهود
المطالبة بإرثهم بخواتم ماسية!
ثلاثة من أكثر عزاب العالم إثارة وقوة،
مترابطين بالقدر والصداقة، على وشك أن
يجدوا أن حياتهم تغيرت بشكل لا رجوع
عنه!
لا أحد يستطيع أن يتوقع العواقب الصادمة
التي الآن قادت هؤلاء العزاب العازمين نحو
المذبح...
...كأباء متوقعين!

الملخص الداخلي

"بالطبع،" قال رافاييل، "لن يكون هناك أي نقاش حول إرسالي لكِ شيكات رعاية، ولا نقاش حول تربية الطفل هنا، لأن كلاكما سيكون في سانتا فايرنز."

"اعتقدت إني غير ملائمة لأرافقك إلى بلدك."

هي لم تكن. حتى الآن، بالنظر إلى بايلي، شعر بذاك التملك الحاد الذي يسيطر عليه. أخذها، تملكها، بدا الخيار الأكثر وضوحاً. وهذا ما جعله يتوقف. من المفترض أن يكون الحاكم مسيطراً. على الحاكم أن يُدير أفعاله بعقله، بشرفه، وليس بشيء متقلب مثل الرغبة أو الحرارة.

رافاييل تساءل ما الذي كان سيفعله والده في هذهِ اللحظة. ومن ثم كان عليه الاعتراف أن والده لم يكن أبداً بمثل حماقة إيقاع نفسه في هذا الوضع.

كان مجبراً عندها على تقييم خياراته. لإحضار امرأة كهذهِ... امرأة قرر بالفعل إنها

لم تكن ملائمة لمملكته... أمر يتعذر فهمه. لكن الشرف. الشرف والواجب كانا في مركز كل الوضع، بغض النظر عن ما تجعله يشعر به. واجبه كان نحو طفله.

"هذا كان قبل أن اعرف إنكِ تحملين وريثي." أخذ خطوة نحوها، الكلمة 'ملكي' تنبض في رأسه بتوافق مع نبض قلبه. "بالطبع أنتِ ستعودين لبلدي معي الآن. لكن ليس كعشيقتي. بايلي هاربر، أنتِ ستصبحين زوجتي."

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

اهداء الكاتبة

هذا الكتاب مهدي إلى كل أمناء المكتبات. قضيت ساعات لا تحصى في المكتبات، اقرأ كتب لا تحصى. شكراً لإعطاء متعة القراءة للجميع.

الفصل الأول

لقد كانت ليلة مثالية. جميلة جداً، أنوار عيد الميلاد البيضاء المعلقة على واجهات المباني في فايل تنعكس على الثلج في كل مكان حولهم. كما لو أن النجوم قد وقعت من السماء لتنير دربهم.

نعم، الليلة كانت مثالية ورافاييل أكثر مثالية حتى. لكن عندها، هو دوماً ما كان.

بايلي لم تستطع التصديق بأنه كان حقيقياً. حتى بعد ثمانية أشهر معه، هي لا تستطيع تصديق الأمر. قد كان مثل شيء خارج من حكاية خيالية، وهي كانت فتاة لم تعتقد أبداً إنها ستحصل على نهاية سعيدة.

لكن عندها التقت به.

بالطبع، هي رأته كل بضعة أشهر فقط، عندما يطير إلى كولورادو في عمل، وليس لوقت كافي أبداً.

هي كانت متحفظة طوال حياتها. حذرة جداً عندما يتعلق الأمر بالرجال والمواعدة. لكن مع رافاييل... ذاك الحذر لم يكن موجوداً

أبداً. هي فقط أعطت نفسها له من دون أي فكرة عن حماية ذاتها، أي فكرة عن أي شيء عدا كم كانت تريده.
كانت مثل امرأة مختلفة معه. امرأة واقعة في الحب.
الأمر كان دوماً مستعراً عندما يكون هو هناك. الليلة لم تكن مختلفة. لقد أنهوا العشاء، تمشوا في القرية، ثم عادوا إلى فندقه، حيث قد استنفذها.
كان هناك حدية فيه الليلة. ليس إنها كانت تتذمر.
تمددت على الشراشف، تلوي أصابع قدميها. كانت لا تزال تتعافى. قهقهت والتفت على جانبها، تنظر نحو الحمام.
الباب كان مغلقاً، لمحة من الضوء ظاهرة تحته. تنهدت بعمق، تنتظره أن يعود للسرير.
تنتظر بنفاذ صبر.
الليلة بدت مختلفة. هامة وخاصة.
هي تحبه كثيراً. حتى إنها تتألم به. هي لم تعتقد أبداً إنها تستطيع الشعور بهذا الشكل حول شخص ما. لم تعتقد أبداً إنه يمكن لشخص ما أن يشعر بهذا الشكل حولها.
كانت مستعدة للمزيد. كانت مستعدة لكل شيء.
باب الحمام فُتح، وقلبها قفز قليلاً. هذا جعلها تبتسم. كان سخيفاً كم كانت فرحة حوله. لكن عندها، هي لم تدع رجلاً يقترب بما فيه الكفاية منها ليحصل على مثل هذهِ الحميمية أبداً.
في عملها كنادلة تحرش بها رجال طوال الوقت. هي فقط لم تكن... تشعر بالميل نحوهم. على الإطلاق. هي قد تحررت من وهم الرجل المثالي بالوقت الذي انتقلت من منزل والدتها في السادسة عشر. لقد رأت الكثير. الكثير من ألم القلب. الكثير من الصراخ.
بايلي قد قررت أن تشق حياتها بنفسها، تشق مستقبلها بنفسها. هي وصلت للواحدة والعشرين وهي عذراء لأنها كانت عازمة على

الانتظار حتى يكون الوقت ملائماً، حتى تكون مستعدة.

ومن ثم التقت بـ رافاييل. أصدقائها بالكاد يصدقون إنه موجود. توقفت عن التكلم كثيراً عنه عندما كل ما حصلت عليه هو نظرات شك و'رافاييل؟ بايلي، هل أنتِ تواعدين واحداً من سلاحف النينجا؟'

هو لم يلتقي بهم أبداً لأنه كان مشغولاً جداً متى ما طار لهنا. وحتى عندها كانت تريده كله لنفسها. لذا نعم، هي كانت مبتهجة. كان لديها شعور إنها ستكون كذلك دوماً.

"بايلي، ألا يجب أن ترتدي ملابسك؟"

قطبت. هي لم تتوقعه أن يقول هذا. هي كانت تقضي الليلة معه عندما يأتي للمدينة.

"اعتقدتُ... حسناً." مررت يداً فوق منحنياتها العارية. "أنا مستعدة للمزيد إذا ما كنت كذلك."

"لدي رحلة مبكرة... اعتقدتُ إني أخبرتك."

بدا مقطباً فجأة. هي كرهت هذهِ التقطيبة. أمسكتها من حنجرتها وسيطرت عليها بشدة، ملئت رئتيها بالرعب، وهي لم تستطع التوصل للسبب بالضبط. "لا، لم تفعل." أجبرت ابتسامة لأنه لم يكن هناك أي فائدة من الجدال معه إذا ما كانت هذهِ آخر دقائق لهم معاً قبل أن يضطر للمغادرة مرة أخرى. "عليك العودة لـ إيطاليا؟"

"نعم،" قال، يمد يده لبنطاله ويرتديه، يغطي جسده الرائع.

راقبته وهو يرتدي ملابسه بأكملها، عرض التعري المقلوب لا يزال مثيراً حتى لو كان له نهاية كئيبة أكثر من البديل.

عضلاته تحركت مع كل حركة، أصابعه حادة وكفوءة وهو يغلق أزرار قميصه. يذكرها بكم كان كفوئين معها.

"بايلي،" قال مرة أخرى، نبرته غامضة... منزعجة. هي لم تستطيع تذكر انزعاج رافاييل منها من قبل أبداً.

"أنا مرتاحة،" قالت، متنهدة بثقل وتقلبت خارجة من السرير. "هاك. الآن أنا لستُ كذلك. آملِ إنك سعيد." هزت وركيها متقصدة قليلاً وهي تشق طريقها إلى حيث كان قد خلع ثوبها عنها بوقت سابق. "آمل أن هذا قد نجا،" قالت، ترفعه بحذر.

"سأستبدله إذا ما لم ينجو."

"أنا قلقة أكثر حول ما سأرتديه للمنزل." تنهيدة أخرى هربت من بين شفتيها. "متى ستعود مرة أخرى؟"

"لن أعود."

شعرت كما لو أن كل الهواء قد سُحب من جسدها. وقفت هناك فقط، ترمش في الضوء الخافت، جامدة تماماً بينما أصابعها خدرت وداخلها يتجمد. "ما الذي تعنيه، بأنك لن تعود؟"

"ليس لدي أي عمل آخر هنا في فايل. لقد انتهينا من اجتماعاتنا."

"صحيح. هكذا. لكن... أنا هنا."

ضحك، صوت قاسي منخفض لم يكن يشبه رافاييل على الإطلاق. "آسف، كارا، هذا غير مغري بما يكفي."

كانت مصعوقة. تماماً. وهي كرهت نفسها لهذا. "أنا لا افهم. لتونا انهينا ألطف موعد وأفضل... أنا لا... أنا لا افهم."

"كان وداعاً. أنتِ كنتِ وسيلة لهو لطيفة، لكن هذا كل ما يمكن أن يكون عليه الأمر. لدي حياة في إيطاليا، وحان الوقت لأعود إليها بجدية."

الصدمة تحولت لضربة قاضية. "حياة؟ هل أنت... رافاييل، هل أنت متزوج؟"

"على وشك أن أصبح،" قال، نبرته قاسية. "أنا لا استطيع الاستمرار بهذا الشكل بعد الآن."

"أنت مخطوب. بالطبع أنت كذلك،" قالت، الكلمات تخرج من فمها من دون أي أذن. "أنا أراهن إنك... تعيش معها. بالطبع أنت تأتي وتزورني كل شهرين فقط. أنا غبية تماماً."

غطت فمها وخنقت صرخة. كانت غاضبة

جداً لتشعر بالاهانة. مجروحة جداً لتهتم إذا ما نزفت فوقه. "أنا كنتُ... أنا كنتُ عذراءاً، وأنت عرفت هذا،" صرخت به. "أخبرتك أن هذهِ خطوة كبيرة بالنسبة لي!" الدموع الغاضبة تجمعت في عيونها، تجري فوق خدودها.

"وأنا اقدر الهدية، تيسورينا،" قال، نبرته الآن كالحديد. "كنا معاً لثمانية أشهر. بالكاد كانت علاقة عابرة."

"إنها علاقة عابرة إذا ما واحد من الاثنين لم يكن يأخذها على محمل الجد على الإطلاق!" نشيج ارتفع في حنجرتها، يهز جسدها بأكمله. "إذا ما واحد منهم يعرف إنها ستنتهي وكان ينام مع شخص آخر." انحنت عندها، رفعت حذائها ورمته نحو رأسه.

تجنبه ببراعة، لعنة إيطالية على شفتيه.

انحنت مرة أخرى، ترفع الحذاء الآخر وترميه نحوه أيضاً. هذا الواحد ضربه مباشرة في صدره. أغلق المسافة بينهم، ممسكاً برسغها.

"يكفي." حررها بسرعة كما امسكها بسرعة. "لا تحرجي نفسك، بايلي. ليس أكثر مما فعلتِ بالفعل."

"أنت من يجب أن يشعر بالإحراج،" قالت، صوتها يرتجف. ارتدت الثوب، ثم تحركت بسرعة لترفع حذاءيها. هي لم تعيد ارتداء جواربها، لكن من لديه الوقت لهذهِ السخافة بينما قلبك قد تمزق لتوه خارجاً من صدرك؟ "أنت من كذبت علي." تنشقت بصوت أعلى مما قصدت، ترتدي معطفها فوق الثوب، تحاول أن تتجاهل حقيقة إنها كانت ترتجف بقوة الآن حتى أن أسنانها كانت تصطك.

"أنا لم اكذب عليكِ أبداً،" قال، عيونه تشتعلان. "أنتِ خلقت القصة التي تريدين أن تصدقيها."

أخرجت زمجرة ضارية وأسرعت تتخطاه، خارجة من الباب بأسرع ما يمكنها، تشعر مثل بائعة هوى مفضوحة تخرج من غرفة فندقه في منتصف الليل، ترتدي الكعب العالي وثوب

جميل سيكون عليها إحراقه الآن.
لم يكن حتى أصبحت في الخارج، حتى لف البرد نفسه حولها، مسيطراً عليها، حتى انهارت. تماماً، بالكامل. غرقت على ركبتيها في الثلج، تبكي حتى آلمتها حنجرتها.
بدا كما لو أن حياتها قد انتهت. وحالياً، لم تكن تملك القوة لتعيد لملمة شتات نفسها.

*****

بعد ثلاثة اشهر
'أنا آسف، بايلي. لكني لا استطيع أن اشغل نادلة تنام في المطبخ في نصف نوبتها. خصوصاً ليس نادلة سمينة.'
صوت رئيسها تردد مرة بعد أخرى في رأسها وهي تجر نفسها بإرهاق نحو شقتها. كانت محقة، تلك الليلة قبل ثلاثة أشهر عندما أنهى رافاييل الأمور معها. حياتها بدت تماماً كما لو إنها قد انتهت.
كانت متأخرة جداً في دروسها حتى لم يبدو إنها تملك الدرجات التي تحتاجها للتخرج، لم

يعد لديها عمل بعد الآن وكانت مريضة جداً ومتعبة لدرجة إنها بالكاد اهتمت حول أي من الاثنين.
الآن عليها أن تخبر سامانثا إنها لا تستطيع دفع الإيجار. حسناً، هذا كان الانجاز المتوج لكل خزي الأشهر الماضية، حقاً. هي قد أصبحت كل شيء قد شعرت بأنها فوقه معظم حياتها. عندما غادرت منزلها، غادرت مدينتها، هي قد لذعت إذني والدتها بتبجحها حول كيف سترحل لتصنع حياة أفضل لنفسها. حياة لن تدور بأكملها حول الرجال والتفرغ التام لكونها ضحيتهم.
هي قد خرجت من حفرة مجازية. تاركة خلفها تلك الحياة الفارغة. حيث لم تكن سوى شيء غير مرغوب به. لا شيء سوى حمل ثقيل، وأقسمت إنها ستكون أفضل.
كانت حذرة من الرجال، وما يمكن أن يقولونه لمشاركتها السرير، من الوقت الذي كانت به صغيرة جداً لتعرف أياً من هذهِ

الأمور. لأنها قد سمعت والدتها تتبجح بإسهاب حول الموضوع بعد أي واحد من أصدقائها قد انفصل عنها. كنتيجة تخيلت نفسها مطعمة ضد مثل هذهِ الأمور. تخيلت إنها كانت منيعة لهذا النوع من التصرفات.

حقيقة الأمر كانت، هي ببساطة لم تلتقي برجل يجعلها مجنونة بما يكفي. ثم التقت بـ رافاييل. والآن، ها هي، عازبة، بلا عمل وحامل. وكل هذا في عمر الثانية والعشرون.

هي كانت الدورة. الدورة التي أخبرت نفسها بفخر وتعاظم بأنها لن تعيدها. الآن ها هي. تعيدها. كانت من ضمن الإحصائيات. إحصائية حزينة تتجول في الهواء الربيعي البارد بلا أي مكان تذهب إليه على وجه الخصوص.

توقفت، تستدير لمواجهة المتجر العام الصغير عبر الشارع. حلوى. هي بحاجة للحلوى. بما إنها لا تستطيع شرب النبيذ. الحمل اللعين.

دخلت للمتجر وشقت طريقها إلى اقرب صف للحلوى، تقف فجأة عندما حطت عيونها على المجلة فوق لوح الشوكولاتة الذي تحوم يدها فوقه.

الرجل على الغلاف بدا... مألوف جداً.

الوريثة الايطالية أليغرا فالينتي هجرت الأمير رافاييل ديسانتيس قبل أسابيع فقط من زفافهم الملكي!

"ماذا بحق الجحيم؟" المتسوقين حولها أجفلوا عندما صرخت بالكلمات، لكنها لم تهتم. مدت يدها وأمسكت المجلة، تقلب بالصفحات بأصابع مرتجفة.

رافاييل. الأمير رافاييل.

قلبت الصفات حتى رأته. المقال حول الفضيحة التي كما يبدو تهز العائلة المالكة لـ سانتا فايرنز، نقطة صغيرة فوق خريطة أوروبا. واحدة لم تسمع بها حتى أبداً. كان هو. لم يكن هناك أي مجال للشك. بشكله الجذاب، يشبه بطل أسطوري أكثر

من رجل، وجسده الذي لا يصدق... جسد عرضوه على الملأ في المقالة، والفضل لبعض الصورة التي التقطت بالخلسة له على الشاطئ. هذهِ الأكتاف العريضة، المعدة المشدودة والوركين النحيلين...

إنها تعرف هذا الجسد أفضل مما تعرف جسدها.

"أوه، إلهي..." مدت يدها في حقيبتها وأخرجت بعض المال، ترمي بعشرة فوق الكاونتر. "احتفظي بالفكة." خرجت راكضة مع المجلة ولوح الشوكولاتة، جسدها بأكمله يبدأ بالارتجاف.

أي حلقة خيالية تعثرت فيها. أي نوع من المزحات كان هذا؟

بالوقت الذي عادت به لشقتها شعرت كما لو إنها ستفقد محتويات معدتها على الأرض. وبالأخذ بنظر الاعتبار منهاج آخر شهرين، لن تتفاجأ إذا ما فعلت. محاولة إبقاء الطعام في معدتها كانت في بعض الأحيان انجاز فوق طاقة البشر. ليس أن الواحد يستطيع أن يرى هذا بالنظر إلى وزنها المتزايد. والذي رئيسها السابق تقصد أن يشير إليه بالإضافة إلى طرده لها.

كانت مأساوية. مأساوية لدرجة أن كل ما أرادت فعله هو رمي نفسها على السرير والنوم للباقي من اليوم.

شقت طريقها إلى غرفة المعيشة، حيث سامانثا كانت تجلس، تبدو واسعة العينين.

"هل أنتِ بخير؟" بايلي سألت، بالأغلب لتتجنب السؤال حول إذا ما كانت هي نفسها بخير.

"لديكِ زائر،" رفيقتها بالسكن أجابت.

"من؟" سألت، تشعر كما لو أن الخيار الوحيد هو شخص من مصلحة الضرائب يخبرها إنها تدين للضرائب، أو ربما ضابط شرطة يعلمها بأن هناك محضر ضبط لأجل مخالفة سير لم تعلم بوجودها... شيء مريع. لأن هذا كان موضوع اليوم. موضوع الأشهر القليلة الماضية، حقاً.

"إنه هنا،" سامانثا قالت، تبدو دائخة.
هناك شخص واحد فقط يمكن أن يكون هو. هناك هو واحد فقط سيجعل صوت المرأة يبدو بهذا الشكل. رجل واحد فقط التقت به بايلي يستطيع أن يصدم المرأة تماماً بوجوده فقط.
و، بينما بايلي كانت تستوعب هذا الجزء من المعلومات، سمعت صوت أقدام على الأرض الخشبية ونظرت للأعلى، للأعلى نحو العيون الداكنة للأمير رافاييل ديسانتيس بالضبط وهو يخرج من غرفة نومها.
كان هنا. في شقتها الصغيرة الرثة. يبدو بغير مكانه كأسد بين قطط منزلية.
لفت معطفها حولها بشدة اكبر، تفعل ما بوسعها لتخفي جسدها. لتخفي البطن التي تعلم إنها كانت واضحة تماماً من دون درعها القطني.
"ما الذي تفعله هنا؟" سألت. أدركت إنها لا تزال أيضاً تمسك بالمجلة التي تحمل صورته

على الغلاف. نظرت للأسفل نحو المجلة. ثم إليه مرة أخرى. "ما الذي تفعله هنا؟" أعادت.
"آتيت لأخبرك بأني أريد أن أبدأ برؤيتك مرة أخرى،" قال.
"أوه، أرجوك." الهتاف جاء من رفيقتها بالسكن، التي قد راقبت بايلي تبكي في وسادتها لأسابيع الآن.
"ما قالته،" بايلي أكدت، تشد من ذراعيها بقوة اكبر حتى حول جسدها.
"هل نستطيع التكلم للحظة على انفراد؟" وجه السؤال إلى سامانثا، ثم، من دون أن ينتظر إجابة، امسك بذراع بايلي وقادها نحو غرفة نومها. أغلق الباب، يحبسهم معاً في المكان.
وللحظة، ضاعت تماماً فيه. في قوته، في وجوده ذاته، والذي امتد لكل ركن في الغرفة، وحولها. أرادت أن تميل إليه. أن تريح رأسها فوق الحائط الصلد لصدره وتطلق كل ألمها، خوفها والتوتر الذي كانت تتحملهم للأشهر القليلة الماضية.

هي أرادت فقط أن تقع بين ذراعيه وتنسى كل شيء. تنسى نفسها.
لكن هذا كان مستحيلاً. كان... كان كاذباً. على مستويات أكثر بكثير حتى مما كانت تدرك.
"خطوبتي قد انتهت،" قال، كما لو إنها لم تكن تمسك بمجلة بيدها تدعي هذا بالضبط. "و، بالأخذ بنظر الاعتبار هذا، لا أرى أي سبب يمنعنا من أن نستمر بعلاقتنا."
"علا...علاقتنا. العلاقة حيث كنت تأتي وتزورني كل شهرين من أجل العلاقة الحميمة؟"
"بايلي،" قال، نبرته نافذة الصبر. جعلتها تريد أن تلكمه. "لدي حياة معينة، توقعات معينة، و..."
"هذهِ التوقعات؟" أدارت المجلة نحوه، تدفعها نحوه. "أنت أمير؟ أي قصة خيالية غريبة وقعتُ بها، رافاييل؟ قلت إنك مندوب دوائي."
"أنتِ من قلت إني مندوب دوائي، بايلي،" قال.
"ألا تتذكرين؟"
"أنا..." إنها تتذكر كل شيء حول الليلة التي التقت به بها. الطريقة التي توقف بها عالمها تماماً عندما التقت عيونهم. كم بدا لا ينتمي في المطعم المشبوه حيث كانت تعمل، الأرانب بالبلوزات، حيث كل النادلات ارتدين البلوزات بالياقات المنخفضة والشورتات القصيرة، مع جوارب لامعة وأحذية بكعب عالي.
طائرته قد تأخرت بسبب الجو. هو قد آتى للمدينة بعمل. انتهوا وهم يتحدثون. ومن ثم فعلت شيء لم تفعله من قبل أبداً في حياتها. عادت للمنزل معه.
لم يمارسوا الحب. ليس تلك الليلة الأولى. لكنه قد عانقها، وهي قد... حسناً، هي قد تعلمت تعريف مختلف بالكامل لكلمة الرغبة. جسدها بأكمله قد اشتعل بالنار بلمسة من يده. كانوا يتكلمون إحدى اللحظات، ومن ثم في التالية، كانوا في

السرير.
"أنا عذراء،" قالت.
"أنا لا احتاجك لأن تكوني،" استجاب، صوته خشن، يديه تتشابكان في شعرها. "ليس علينا أن نلعب هذهِ اللعبة. ما لم تريدي أن تفعلي."
"لا،" قالت، "أنا بالفعل كذلك. كما، حقاً، عذراء حقيقة. واحدة لم تفعل أبداً أي شيء كهذا من قبل، أبداً."
استقام. "أبداً؟"
"أبداً. لكن، أنا معجبة بك. و... ربما إذا ما كان الجو سيء غداً..."
"تريدين أن تنتظري، لكن يمكن أن تكوني مستعدة غداً؟"
"لا اعرف."
"سننتظر،" قال، يقبل خدها.
وهو لم يرميها خارجاً. بدلاً من هذا، صب لها كأس صودا ومن ثم استمر بالتكلم معها.
هي لم تدعه ينتظر طويلاً بعد هذا. في الليلة

التالية جعلته الأول لها، وهي كانت بالفعل تنسج الخيالات حول كونه الوحيد.
ثم... حسناً، ثم اتضح إنه كان الضفدع. ما عدا إنه كان في الواقع أميراً. والذي كان جنوناً فقط.
"بالطبع أتذكر،" انفجرت.
"عندها أنتِ تتذكرين إنك كنتِ من ضحكت علي، وقلتِ، 'أنت لست مندوب دوائي أو شيء ما، هل أنت؟' وأنا لم أصحح لكِ. في الحقيقة، ستكتشفين، بايلي، أن العديد من الأشياء التي تعتقدينها حولي أنتِ من اختلقها."
"إذاً أنت الآن تلومني؟ أنت تجعل هذا الأمر بأكمله حول ما اخترتُ أن أصدقه؟ وبشكل ما، أنت تعتقد أن هذا سيجعلني أريدك مرة أخرى. ليس كصديقة، أو أي شيء كهذا، فقط كقاعدة صغيرة لك في كولورادو... اخبرني، رافاييل، أين تعيش نسائك الأخريات؟"

"أنا لم أفكر بكِ أبداً بهذهِ الطريقة،" قال، نبرته حادة. "أبداً."

"الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات وكل هذا. أنت عاملتني بهذا الشكل. أنت لا تزال تعاملني هكذا. اخرج من شقتي، سعادتك،" صرخت.

"أنا لست معتاداً على أخذ الأوامر، كما ستكتشفين. كنتُ موافق على لعب لعبتك من قبل، لكنكِ الآن تعرفين. أنا أمير، كارا ميا. وما أريده، احصل عليه."

"حسناً،" قالت، ترمي بذراعيها على وسعيهما، "أنت لا تحصل على هذا."

مد يده، محيطاً بمؤخرة رأسها ويسحبها للأمام. "أنت لا تعنين هذا."

"أوه، لكني افعل." ضغطت يديها بأكملهما فوق صدره... أفضل طريقة لدفعه للخلف... فقط ليجعلها تشعر... مثل المنزل. مثل كل شيء رائع ومثالي كانت تفتقده بينما حياتها كانت تتقلب.

كان سهلاً أن تنسى إنه كان من قد قلبها رأساً على عقب.

لف ذراع حول خصرها، يسحب جسدها نحوه. ومن ثم قطب.

وهي عادت للواقع، بقسوة.

"لا تلمسني،" هست، تبتعد عنه وتعدل معطفها بشكل مسعور.

لم ترده أن يرى إنها كانت حامل لأنه...

لأنها لا تعرف لماذا. هي قد رضيت بمصيرها كوالدة وحيدة لأنه كان من المفروض أن يكون متزوجاً من واحدة أخرى. لأنها لم تتلقى أي جواب على الرسالة النصية التي أرسلتها له بعد الواقعة لتقول إنها تحتاج للكلام معه.

لكنه كان هنا الآن. وهو كان أميراً، اللعنة على كل شيء.

والدها نفسه لم يكن موجوداً أبداً، وهي ووالدتها قد عانوا مالياً لهذا. رافاييل يستطيع أن يوفر لطفلهم. يستطيع أن يضمن بأنهم لن

يعانوا.

فتحت الزر العلوي لمعطفها، قلبها يعصف. "أنا لن أكون عشيقتك، رافاييل،" قالت، صوتها يرتجف وهي تستمر بفتح الأزرار. تركت معطفها يقع متحرراً وكشفت عن بطنها الصغيرة التي أصبحت الآن فقط ظاهرة تحت بلوزتها الضيقة. "لكن إذا ما أردت أن تكون أم لا، أنت والد طفلي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثاني

كان من النادر أن يصبح الأمير رافاييل اخرساً. لكن عندها، كان من النادر له أن يُرفض.

وهذا حدث مرتين في الأسبوع الماضي.

إذا ما كان رجلاً لديه انعدام ثقة، فمن الممكن أن ينجرح. لكنه كان ولي عهد سانتا فايرنز، رجل ولِدَ والعالم بين يديه وكل أفضلية متوفرة لديه. رجل قد... عند ولادته... عُشِقَ من قبل كل عاملي القصر العديدين، ببساطة لأنه تواجد. الوقار كان هدية أغدقت عليه منذ أول نفس له. وهو قد قضى حياته وهو يضمن أن يحافظ على إعجاب قومه.

وهذهِ النادلة الصغيرة قد رفضته. ثم استمرت في كشف مفاجأة لم يتوقعها بالتأكيد.

"أنتِ واثقة إنه لي؟" عرف أن السؤال سيكسبه المزيد من كره بايلي، لكنه فجأة شعر أن كل شيء معلق في الميزان. هذهِ المرأة، التي نظرت إليه كما لو إنها تريد أن تؤذيه جسدياً، كانت تحمل وريث عرش بلده.

تراجعت عنه. "كيف تجرؤ على سؤالي هذا؟"
"سيكون من الإهمال أن لا افعل."
حاول أن يتجاهل الألم في عيونها الزرقاء. هذا غير الأمور. لقد غير كل شيء. بايلي قد كانت وسيلة الهاء لم يكن يبحث عنها. وهو سمح لنفسه أن يعلق فيها. للتمتع بالخيال الذي بنته حوله. بأنه كان رجل أعمال، يأتي إلى فايل مرة كل شهرين من أجل لقاءات عمل ولقضاء الوقت معها.
بطريقة ما لم يبدو إنها تعرف من كان. لكن عندها، جزء من الحفاظ على إعجاب قومه كان إبقاء نفسه بعيداً عن الأمور الدنيئة مثل صحف الأقاويل. والذي قد فشل فيه مؤخراً بشكل واضح. وهو عزى هذا لخطيبته السابقة، أليغرا.
لكن كل الأمر قد وصل لنهايته قبل ثلاثة أشهر. هو قد عرف إنه لا يستطيع الاستمرار بعلاقته مع بايلي حتى الزفاف. هو لم يلمس أليغرا أبداً، وهو لم يحبها، لكنه قد نوى أن

يكون زوجاً جيداً لها. زوج مخلص. أو على الأقل... بالاعتماد على الاتفاق الذي سيصلون له في النهاية... زوج كتوم في علاقاته.
عندما انتهت الخطوبة، فكر فوراً بالعودة إلى عشيقته.
العالم كما يعرفه كان يتحطم... مبالغة صغيرة ربما، لكن إلغاء زفاف ملكي بالكاد يمكن أن يصنف على إنه لا يهم. هذا جعله مادة دسمة لصحف الأقاويل.
والده، الحاكم المتوفي لـ سانتا فايرنز، قد كره كل أنواع الإعلام وشعر إنه سيكون أقل من مستوى القائد بكثير أن يصبح عنوان رئيسي بينما هو يجب أن يهدف لأن يكون جزء من التأريخ.
هو قد زرع هذا في رافاييل، بالإضافة إلى قوة الحديد. لم يكن هناك أي نعومة مسموح بها في طفولته، ورافاييل يستطيع رؤية الفائدة الآن بعد أن أصبح رجلاً، كلا لوفاة والديه والمملكة التي تركت له ليشرف عليها

بأكملها.
في الحقيقة، زواجه بـ أليغرا كان برهاناً على تلك القوة. بأنه كان أكثر من مستعد أن يضع جانباً رغبات جسده من أجل تحسن مملكته.
بايلي، مهما كان يرغب بها، لا تستطيع أن تقدم أي فائدة سياسية لبلده. أليغرا، على الجانب الآخر، ستحضر اتحاداً مع واحدة من أقدم عائلات إيطاليا والكثير من التأثير في مجتمع العمل والشكر لكلا والدها وأخيها.
بايلي رفعت درجة حرارة دمائه. لكن وقته معها كان خارج نطاق الطبيعي... شيء منفصل عن سانتا فايرنز. شيء لا يستطيع أن يتحمل كلفة إعادته لهناك، كما قد عرف بثقة. ليس فقط إنها أقل منه بالمكانة، كانت وسيلة الهاء. من النوع الذي حذره والده منه دائماً.
الشيء الوحيد الذي تملكه بايلي كان... وريثه. وهذا كان شيء لا يمكن تجاهله.

إنه لم يتوقع هذا التعقيد.
"نعم، أيها المغفل الملكي، إنه طفلك. بما إنك كنت أنت من أخذت عذريتي، كنت لاعتقد إنك ستعرف هذا."
"قبل سنة تقريباً، بايلي. العديد من الأمور يمكن أن تحصل منذ تلك المرة الأولى التي كنا فيها معاً. لم أكن دوماً هنا. وقد مرت ثلاثة أشهر منذ أن تركتكِ. لكل ما اعرفه، في حزنك، بحثت عن العزاء بين ذراعي رجل آخر."
"نعم، كانت حفلة جماع لا تنتهي منذ أن تركتني. فكرتُ، لما لا استمتع بالأمر فقط؟ بعد كل شيء، صولجانك الملكي قد مهد الطريق. من الأفضل أن اسمح للعامة بأخذ فرصهم."
"يكفي. أنتِ تتصرفين بفظاظة، وهذا لا يلائمك."
"نعم إنه يلائمني. إنه يلائمني بمثالية. كما تعرف جيداً. أنا لستُ من نوع النساء التي

تستطيع أبداً أخذهن إلى بلدك، لذا لا بد إنك تفكر بهذا. أنا نادلة. خادمة صغيرة التقيت بها في مطعم مهلهل معروف بشكل أفضل بصدور النساء من صدور الدجاج. سأقول أن هذهِ التصرفات تلائمني بمثالية."

كانت تهتز بالغضب، غاضبة كما لم تكن في الليلة التي أنهى فيها الأمور معها. عندما صرخت عليه، رمت حذاءاً عليه. ضربته بالحذاء. كان بالضبط الانفعال الذي كان يبحث عنه. لا يمكن أن يتركها تأتي وراءه. لم يستطع أن يتركها وهي تشعر بأي إغراء لإيجاده، ليس عندما كان مستعداً ليتزوج والبدء في إنجاب الأطفال. هو قد جعل انفصالهم مدمراً بقدر ما هو ممكن حتى لا تبحث عنه.

من الأفضل أن يفسد ذكراها عنه من تركها وهي تتوق. بالطبع، هو قد غير رأيه حول هذا. والذي احتفظ في حقه بفعله. كان أميراً، بعد كل شيء.

"أنتِ تحملين طفلي،" قال، ينظر للأسفل نحو بطنها. لم تكن بطنها كبيرة بشكل درامي، فقط بطن صغير تحت بلوزتها. منحنياتها بدت ممتلئة أكثر. هو اعتبر نفسه خبير في منحنيات بايلي، لذا كان واثقاً أن تقديره صائب. "في أي شهر أنت؟"

"أربع أشهر تقريباً،" قالت. "حدث الحمل قبل أن ننفصل. لكني لم اعرف حتى بعد أن انفصلنا."

"هل حاولتِ أن تتصلي بي؟"

بدا أن السؤال أغضبها أيضاً. "نعم. فعلت. مع إنه بما إني لم أعرف هويتك في الحقيقة، كان هذا صعب قليلاً. أنا أرسلت لك رسالة نصية." الرقم الوحيد الذي كان لدى بايلي هو للهاتف الذي كان مخصصاً لها وحدها. هو كان حذراً في إبقاء كل شيء منفصلاً معها. خصوصاً عندما اكتشف إنها كانت حقاً لا تعرف من كان. كان هناك شيء مغري جداً حول هذا. فرصة القدوم إلى هنا ليكون مع

امرأة لا تملك أي توقعات. ليكون على طبيعته أكثر مما يسمح له أي مكان آخر.
وعندما أنهى الأمور معها، هو قد تخلص من الهاتف. متخلصاً من الإغراء. لم يحتج إلى أن يحفظ الرسائل منها. أو الصور المغرية التي كان ترسلها له بين فترة وأخرى.
"لم أعد أملك ذاك الهاتف،" قال.
"واو. عندما تنفصل عن فتاة، أنت حقاً تفعلها بقوة."
قطب. "أنتِ تستمرين باستخدام الكلمة، بايلي. كما لو إنكِ كنت صديقتي الحميمية. من وجهة نظري، لم يكن لدينا أبداً هذا النوع من العلاقات." أدرك، حتى وهو ينطق الكلمات، بأنه كان يتصرف بلا عدل معها بشكل استثنائي.
مع معظم النساء، وضع القوانين الأساسية منذ اللحظة الأولى. هو لم يكن يبحث عن بايلي. ليس على الإطلاق. لقد آتى إلى فايل لزيارة منتجع صديق ويرى حول الاستثمار في الملكية وتوسعتها. ومن ثم عاصفة أثرت على خطط سفره.
ليس حتى رجل مثله يستطيع أن يسيطر على العاصفة.
هو قد دخل إلى مطعم ليس ببعيد عن فندقه، وأوشك على الخروج فوراً عندما قد رأى أي نوع من المؤسسات قد كان. لكن عندها قد رآها. بطريقة ما، بالرغم من المحيط المبهرج، الزي المريع والإضاءة الخافتة، هي قد أشرقت.
كان قادراً على التفكير بأمر واحد فقط. كلمة واحدة. ملكي.
ولم يكن هناك أبداً أي شيء في حياته أراده ولم يحصل عليه. قد عزم في تلك اللحظة أن النادلة ستكون واحدة من هذهِ الأشياء.
عندما قامت بوضع الافتراضات حول من كان، هو سمح لها بفعل هذا. هو قد شجعها. وهو لم يبذل جهده الكامل كما يفعل في العادة لإبقاء العلاقة في غرفة النوم. لكنه قد برر بأنه يراها فقط في عطل نهايات الأسبوع كل

شهرين. وسيكون خاطئاً أن يبقيها في غرفة الفندق طوال الوقت.

لذا أخذها خارجاً. لم يكن لديه أي علاقات في فايل ما عدا تلك الرحلة الوحيدة ليرى حول الاستثمار. الصحافة لم يكن لديها أي سبب لتهتم في كونه هناك. أو حتى فكروا إنه سيكون هناك.

كان هناك العديد من الفوائد لامتلاك شخصية لا تجذب الاهتمام نسبياً.

"ما اعنيه،" قال، يحاول أن يرقق من نبرته، "بأني لدي عشيقات، لا صديقات حميمات. نساء اجري العلاقات معهن. أنا لا أواعد. هذهِ المشكلة مع كون الواحد أميراً. لا استطيع ببساطة الخروج مع امرأة، ليس من دون أن تتعلق بهذا التوقعات. مع هذا، أنا بالكاد كنت سأعيش حياتي عازباً."

"كان لديك خطيبة." الكلمات الثلاثة كانوا منخفضين، يحملون حافة من العنف.

"أليغرا لم تكن أكثر من شيء ملائم. إنها من واحدة من أكثر عائلات إيطاليا احتراماً. كانت خيار عقلاني لرجل في موقعي. لم تكن عشيقتي."

"حسناً، أخمن أن هذا شيء ما،" قالت. "إذاً. اعتقد إننا نحتاج لأن نصل لترتيب ما حول إعالة الطفل؟ أنا سألد طفلك. إذا ما احتجت أن اجري اختبار أبوة، حسناً، أياً يكن. سأكرهك، لكني بالفعل افعل. أياً ما تحتاجه. مسحة للخد، دمي. مع إني سأفضل أن لا أعطي دماً. أنا بالفعل نزفت من أجلك. أنا لن افعل هذا مرة أخرى."

"ما الذي تتكلمين عنه؟ إعالة الطفل؟"

"كما افترض أنت لديك قلعة. أنا سأحب أن لا أعيش في مكان سيء."

"وإذاً أنتِ تريدين المال؟"

وجدها مثيرة للاهتمام. هذهِ المرأة التي لم تكن تعرف من كان. هذهِ المرأة التي كانت تقف هناك ومجلة تحتوي على صوره عند قدميها، التي كانت عذراءاً عندما تملكها

أول مرة. التي كانت تطلب إعالة الطفل، ولا تهدد باللجوء إلى الصحافة. لا تطالب بمنازل في عدة مدن أو قطع من مجوهرات العائلة المالكة.

من الواضح، لم يكن لديها أي فهم للوضع الذي وجدت نفسها به، بالرغم مما كانت تفكر به.

"أنا لا اعتقد أن هذا غير معقول،" قالت. "والدتي كانت عازبة. ووالدي لم يعطينا أي شيء. أنا لن احكم على ابني أو ابنتي بهذهِ الحياة إذا ما كنت استطيع أن أجعلها أفضل. لدي مسؤوليات. وكذلك تفعل أنت."

"بما لا يقبل الشك لدي مسؤولية لهذا الطفل، لكني لا اعتقد إنك تفهمين بالضبط ما الذي تتعاملين معه هنا،" قال، يحدق بها، مرتبك.

"أنا أتعامل مع حمل غير متوقع وأفضل طريقة استطيع التفكير بها للتعامل مع الأمر. أريد أن اضمن إنك لا تعيش في كنف الرفاهية بينما ابنك أو ابنتك لا يملكون أي شيء."

"أوه، ليس لدي أي نية في ترك ابني أو ابنتي يعانون من نقص في أي شيء. لكن إذا ما اعتقدتِ إني سأتركهم هنا في كولورادو ليتربوا لوحدهم على يديك، فأنتِ فشلتِ في فهم الرجل الذي أنتِ متورطة معه."

وجهها بأكمله أصبح ورديا، غضبها بدا صامتاً لأول مرة منذ أن أثاره قبل ثلاثة أشهر.

"أنا لن أرسل صكوك إعالة طفل، كارا. لن يكون هناك المزيد من النقاش في الأمر."

"ما الذي تعنيه بأنك لن تسمح لي في تربية طفلي في كولورادو؟ تحت أي سلطة؟ هذهِ أمريكا! وأخر مرة تفحصت، أنت على الأرجح لست بمواطن."

"حصانة دبلوماسية،" قال، ملوحاً بيده، "ورغبة في الحفاظ على العلاقات مع بلدي، بلا شك ستضمنان أن أي نوع من معارك المحاكم تتمنين أن تشني علي ستنتهي في مصلحتي. من سيعطي الحضانة لنادلة من

www.Rewity.com
Trans: Gege86

مطعم الأرانب بالبلوزات بينما هناك أمير مستعد لتربية الطفل ليصبح حاكم لبلده؟"

"أنت ستأخذ طفلي مني؟" صوتها أصبح حاداً، واستطاع أن يرى إنها كانت تنظر حول الغرفة، عيونها تتنقل من مكان لآخر. على الأرجح بحثاً عن سلاح.

"لا يجب أن يصل الأمر لهذا الحد."

"أبدأ بالكلام ببطء، واشرح بالضبط ما تلمح إليه. من الواضح إني لا افهم ما تقوله."

"بالطبع،" قال، "لن يكون هناك أي نقاش حول إرسالي لكِ إعالة للطفل، ولا نقاش حول تربية الطفل هنا، لأن كلاكما ستكونان في سانتا فايرنز."

"اعتقدت إني لست ملائمة لكي تأخذني معك لبلدك."

هي لم تكن. حتى الآن، بالنظر إليها، ذلك التملك الحاد سيطر عليه بالكامل. أخذها، تملكها بدا الخيار الأكثر وضوحاً.

والذي كان ما جعله يتوقف. الحاكم من

المفترض أن يكون بارداً. الحاكم من المفترض أن يوجه أفعاله بعقله، شعوره بالواجب، ليس بأي شيء متقلب كالرغبة أو الحرارة.

تساءل ما الذي كان والده قد يفعله في هذهِ اللحظة. ومن ثم كان عليه الاعتراف أن والده لم يكن أبداً أحمقاً بما يكفي كي يوقع نفسه في مثل هذا الوضع.

كان مجبراً عندها على مراجعة خياراته. لأن يعيد امرأة مثل هذهِ، واحدة قد قرر بالفعل إنها لم تكن مناسبة لمملكته... هذا كان لا يتقبل الفهم.

لكن الشرف. الشرف والواجب كانوا في مركز كل الأمر، بغض النظر عن ما كانت تجعله يشعر به. واجبه كان نحو طفله.

"هذا كان قبل أن أعرف إنك تحملين وريثي."

أخذ خطوة نحوها، الكلمة ملكي تتردد في رأسه بالتزامن مع دقات قلبه. "بالطبع ستأتين معي إلى بلدي الآن. لكن ليس كعشيقتي.

بايلي هاربر، ستكونين زوجتي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثالث

"لديك طائرة خاصة."

"بالطبع افعل،" قال رافاييل، متخطياً إياها ومتسلقاً الدرجات لداخل الطائرة الأنيقة.

"هل كنت في طائرتك الخاصة ليلة التقينا؟"

أرسل لها نظرة مهلكة. "لم أكن أطير في الدرجة الاقتصادية."

"أنا فقط..." تركت الكلمات تصمت. لم يكن هناك الكثير لقوله. ليس حقاً. لم يكن الرجل الذي اعتقدت إنه كان عليه. هذا أصبح واضحاً عندما قد قطع علاقتهم بالطريقة التي فعل، عندما كشف لها أن هناك امرأة أخرى في حياته. هذا كان طبقة أخرى فقط للأمر. افترضت أن بعض الناس سيعتبرون هذا حظ جيد. حقيقة أن الرجل الذي جعلها تحمل كان غنياً، ذو لقب وقوي يجب أن تكون نعمة من نوع ما.

رفعت نظرها للطائرة. هي لم تعتقد حقاً أن هذا أمر جيد. ليس الآن.

هي فقط شعرت بالصغر. صغيرة وبعيدة بيأس عن ما تألفه.

هي تجادلت معه حول أمر الزواج، وهي نوت أن تتجادل معه أكثر حتى. لكن... ما الذي يمكن أن يتم؟ هو قدم قضية لا تقبل الشك عندما وصل الأمر لكيف سوف يتقدم للحصول على الحضانة. وهي لم ترد أن تخسر طفلها.

'هل أنتِ واثقة أن جزء منك لا يريد فقط أن يذهب معه لأن هذا يبدو سهلاً؟'

نفت هذا الصوت الخائن، بدأت بصعود الدرجات ودخلت إلى الطائرة. والشعور بالصغر تضاعف فقط. هي كانت لا شيء. لا أحد. فقط فتاة من نبراسكا ذهبت إلى كولورادو تبحث عن الجبال وبداية جديدة. فتاة تربت على يد والدة وحيدة في منزل بارد بني في عام 1920 بأساس متهالك وشقوق في السقف.

نظرت حول الكابينة، فكها مفتوح قليلاً.

كانت... هي لم ترى أبداً أي شيء مثل هذا على الانترنيت. هي تصفحت بكسل بعض المواقع التي تعرض رفاهية سفر الأغنياء والمشاهير، لكنها لم تتخيل أبداً إنها ستقف في وسطها. فماذا عن التحضر للسفر فيها.

"هناك غرف نوم عبر هناك،" قال، مشيراً لما وراء غرفة المعيشة والمشرب في مؤخرة الطائرة. "هناك أيضاً حمام وشاور."

"هناك شاور؟"

"بالطبع هناك." وهذهِ كانت النهاية. لا مزيد من التوضيحات. كما لو إنه كان حقاً أكثر شيء نمطي على وجه الأرض لرجل أن يمتلك شاور في طائرته، وهي كانت السخيفة للتفكير في العكس.

"حسناً إذاً. سأبقي هذا بتفكيري في حالة إذا ما شعرت بالتعب من السفر قليلا."

قلبها بدأ بالعصف بقوة، يديها ارتجفت بينما الباب للطائرة يغلق.

"تعرف،" قالت، "ليس علينا الرحيل الآن. أنا

لدي... لدي دراسة لأنهيها."
"ذكرتِ هذا. في حديثك الصاخب وأنتِ تحزمين أغراضك."
كانت ترسب الآن، لكن مع هذا. "حسناً، لقد كان حديث شرعي. أنا عملتُ بجهد لأدفع لدراستي، وإذا ما لم أنهي هذا الكورس، لن يتبقى لدي مال للدروس."
جلس على إحدى الكنبات الجلدية، مادأ ذراعيه على ظهرها، جلسته مسترخية. كان عليها التساؤل كيف بحق السماء لم تدرك إنه كان من العائلة المالكة. بالتأكيد، هي لم تكن أبداً في حضور أي أحد يمكن أن يعتبر من العائلة المالكة، لكنه كان ينضح بهذا. كيف قد اعتقدت أبداً إنه كان رجلاً طبيعياً؟
'أنتِ لم تفعلي أبداً. رأيته والعالم توقف.'
"هيا الآن،" قال، "كارا ميا، كلفة تعليمك الجامعي ستكون آخر مخاوفك. استطيع أن ارتب لكِ كي تكملي موادك من على بعد.

أو يمكن أن تنتقلي لواحدة من الجامعات في سانتا فايرنز. بالطبع، سيكون عليك أخذ الدروس في القصر وليس في حرم الجامعة إذا ما اخترتِ أن تفعلي هذا."
"لماذا لا استطيع الذهاب إلى الحرم؟"
"ستخلقين سيركاً." ربت على ظهر الكنبة بأصابعه. "أنا لستُ رجلاً معتاداً على جذب اهتمام الصحافة. اسم عائلتي دائماً ما كان مرفوعاً، يهمس بوقار، ينطق بالكثير من الاحترام. نحن لسنا جزء من العائلات المالكة حديثي الثروة والذين يفتخرون بعرض أحداثنا الاجتماعية في حسابات مختلفة على الانترنيت. نحن نفتخر باللقب. والدي فعل قبلي، وأنا أفعلها الآن. الخبر الذي رأيته اليوم كان خارجاً عن المألوف. هناك سبب لعدم معرفتكِ بهويتي. أنا ببساطة لا اجذب الاهتمام. هذا موهبة المشاهير، وأنا لستُ من المشاهير. أنا حاكم بلدي." تنهد بثقل. "أنا اكره الوضع الذي وجدت نفسي به.

لأنكِ... لأنكِ ستكونين مشكلة."

"أوه، هل سأكون؟ ممتاز. الواحد فقط يأمل إني سأكون مشكلة اكبر من أن تستطيع تحملها."

لوح بيد. "على الإطلاق. ترين، كارا، أنتِ تحملين طفلي. الشيء الأكثر أهمية على هذهِ الأرض هو حق هذا الطفل بالولادة. يجب أن تكوني متزوجة مني حتى تؤمني هذا الحق."

رمشت. "هل هذهِ العصور الوسطى؟"

"لا، هذهِ سانتا فايرنز. وهذهِ كلفة كون الواحد من العائلة المالكة."

"من الجيد إنك غنياً. يبدو أن هذا مكلفاً جداً."

"ليس لديك أي فكرة. لكن، من الكافي القول، تعليمك ليس ما يقلقني. في الحقيقة، ولا يجب أن يقلقك. لن يكون لديك أي مشاكل مالية."

كلماته كانت غريبة. جعلوا إذنيها تبدوان

مشوشتان. بالكاد استطاعت فهمهم. كل ما قد قلقت حوله... منذ الوقت الذي قد عرفت به كيف هو الوضع لأن تكون جائعاً، منذ اللحظة التي مرت بها بأول ليلة شتائية بلا تدفئة لأن الكهرباء قد قطِعت من قبل شركة الكهرباء... كان المال. لأن يكون هذا الرجل أمامها ينظر إليها، يفرقع أصابعه ويقول أن هذا لم يعد مشكلة كان... كان يتفوق الحلم.

"أنا لا... أنا لا افهم... أياً من هذا."

"إنه بسيط،" قال بينما المحرك للطائرة ينطلق لتبدأ بالانزلاق فوق المدرج. "أنا أمير، لا يمكن أن يكون لدي ابن غير شرعي. سأفضل زوجة ملائمة أكثر، زوجة بلقب أو نسب من نوع ما. لكن مع هذا، أنتِ من تحملين طفلي. هذا يعني إني سيكون علي الاكتفاء بما لدي."

"لم اسمع أبداً كلمات أكثر إطراءاً من هذهِ، أنا واثقة."

"هذا ليس حول الإطراء. هذا حول الواقع."
الطائرة ارتفعت، وبينما ترتفع أكثر، معدة بايلي غرقت نحو قدميها. أطول رحلة طائرة صعدتها أبداً كانت الرحلة القصيرة بين نبراسكا وكولورادو. ولا شيء أكثر. والذي احضر لتفكيرها مخاوف أخرى. "انتظر،" قالت، قلبها يضرب بيأس في صدرها، تفكر بأنها ربما قد وجدت منفذ مؤقت. "أنا لا املك جواز سفر."
ضحك. "هذا لا يهمني. استطيع أن ارتب لتأمين واحد لكِ."
"ليس بالوقت الذي سنصل به إلى بلدك."
"هذا هو الأمر. إنه بلدي. لا أحد سيمنعكِ من الدخول إذا ما قلتُ إنك تستطيعين الدخول. وأما بالنسبة للعودة إلى الولايات المتحدة، أنتِ بالتأكيد ستفعلين في النهاية. لذا، سنؤمن لكِ الوثائق لهذا في النهاية. بكلتا الحالتين ستكونين بخير. ستكونين تسافرين معي."
كان يثير الجنون. لا شيء يقلقه. لا شيء

جعله يتوقف مؤقتاً حتى. كان يستمر بهذا الأمر بكل الكفاءة الوحشية لقائد يخوض معركة. وكل اعتراض يخرج من بين شفتيها، صده مثل عدو حرب.
"ألا يُزعجك أياً من هذا؟" سألت. "أنا اعني، أنت تقول إنك لا تحب أن تكون في الصحف، لكنك تقولها بكل نار وعاطفة جبل جليدي. في هذهِ الأثناء، اشعر كما لو أن حياتي تتحطم. اشعر كما لو إني وضعت في برنامج واقعي من الدرجة الثالثة."
"هذا مهين. هذهِ الدرجة الأولى،" قال، نبرته جافة، "حتى النهاية."
"هل هذهِ مزحة بالنسبة لك؟ حياتك كانت سهلة، أنا افهم هذا. أن هذا يشع منك بموجات. حظوتك. ثروتك. كل ما امتلكته قد عملتُ لأجله. كل يوم من حياتي كان محفوفاً بنوع ما من الصراعات. كل شيء املكه اشتريته بكلفة عالية. أنت تصرف أكثر على المياه المعبأة في أسبوع

مما اصرف على البقالة في شهر."

"هذا على الأرجح صحيح. لكن الآن هذهِ حياتك. لا تقلقي حول رفيقتك بالسكن، بالمناسبة. تأكدت من إعطاءها إيجار عدة أشهر حتى لا تشعر بغيابك بحدة."

"من اللطيف منك أن تأخذ بنظر الاعتبار مشاعرها،" قالت، مع إنها كانت ممتنة لأن سامانثا لن تقع بمشكلة لرحيلها. فجأة موجة غمرتها، تاركة إياها تشعر بالضياع. بلا وزن.

"اعتقد إني في صدمة،" قالت، تغرق أكثر في المقعد المقابل له، أطرافها تبدو فجأة مرتجفة جداً.

"بايلي،" قال، تعبيره قلق. "هل أنتِ قادرة على التنفس؟"

أرجعت رأسها للخلف، تشعر بالدوخة.

"لا،" قالت.

فجأة كان بجانبها، يديه الضخمتين تحيطان بوجهها. كان دافئاً، وهو كان يشبه رافاييل جداً. "بايلي،" قال، نبرته حازمة. "أستمري

بالتنفس."

بصرها أصبح مشوشاً عند الحواف لثانية، ثم مظلماً...

عاد مجدداً، بالكثير من الوضوح، الكثير من الإشراق. شعرت بالغثيان، عرق بارد على جبهتها، أصابعها مثلجة. "ما الذي حدث؟" سألت.

"لقد أغمي عليك،" أجاب. بدا... بدا قلقاً حقاً. مع إنها تساءلت إذا ما كان هذا لها أو للطفل.

"لا تلمسني،" قالت، تبتعد عنه. استجاب، يُبعد يديه من وجهها. هي كرهت هذا. كرهت إنه عندما يلمسها هي لا تزال تشعر بشيء ما. كرهت إنه لم يكن يلمسها بعد الآن. كرهت نفسها للاهتمام.

"هل كنتِ تفقدين الوعي بشكل مكرر؟"

"لا،" قالت، تحاول أن لا تراقبه وهو يقف ويعبر نحو المشرب. تحاول بجهد كبير جداً أن لا تعير الاهتمام التام والكامل لكل حركة

له. "مررتُ بيوم صادم قليلاً. دخلت إلى متجر بقالة ورأيت أن عشيقي السابق كان أميراً. وبما إني كنت اعرف إني سأنجب طفله، خطر لي فجأة إني احمل طفل الأمير. ومن ثم عدت للمنزل، والأمير بعينه كان في غرفة نومي. ثم جرني لطائرة خاصة، طوال الوقت يطالب بأن أتزوجه أو هو سيأخذ طفلي. اعتقد إني فقط أعاني من تبعات كل هذا."

فتح زجاجة مياه وصبها في كأس، حركاته أنيقة ورشيقة. ثم عبر المجال نحوها، يعطيها الشراب. "اكتشفت إني سأصبح أباً اليوم، ويبدو إني أتعامل مع الأمر جيداً."

"لأنك إنسان آلي،" أجابت، تأخذ رشفة من السائل.

"اعتقد إنك تستطيعين الشهادة بحقيقة إني رجل بالكامل، بايلي. وليس إنسان آلي."

"ليس بأكملك. أجزاء منك،" قالت. "يبدو إنك تملك متلازمة الرجل الحديدي. لا قلب."

"أنا أحب بلدي،" أجاب، نبرته باردة. "أنا مخلص له للأبد. وسأفعل أياً ما هو ضروري لأحافظ على هذا التراث. لا يوجد هناك أي سبب لي لأن اشعر بالذعر حول الوضع الذي وجدنا أنفسنا به. لا يوجد هناك أي شك في إني يجب أن أتزوج والدة طفلي. وبينما هويتك ستتطلب القليل من السيطرة على الضرر، أنا بالفعل كنت مستعداً لأتزوج في الشهر القادم. و، كما افترض، في وقت ما بعد هذا زوجتي ستنجب طفلاً. هذا دوماً ما كان الطريق الموضوع أمامي. بالمختصر، فقط العروس قد تغيرت."

"إذاً... النساء والأطفال اللاتي يحملونهم يمكن تبديلهم بالنسبة لك؟" سألت.

"الزوجة والطفل عاملان ضروريان بالنسبة لحياتي،" قال، نبرته قاسية. "ضروريان لرخاء المملكة والعائلة المالكة. الأهمية لا يمكن المبالغة بها."

"لكن من هي المرأة..."

"تهم في مسألة النسب، العلاقات السياسية والقدرة على إنجاب الأطفال. أنتِ تملكين واحداً من الثلاثة... أنا اعتقد إنك ذكية بما يكفي لتحزري أياً منهم."

قالها بهدوء كبير. كما لو أن العروس أكثر شيء عرضي في هذا الزواج. كما لو إنه لم يهتم على الإطلاق إذا ما كان متزوجاً منها أو من السمراء اللامعة التي رأتها في المجلة. "أنت مربع. مربع فقط. كيف تدبرت أن اقنع نفسي لثمانية أشهر بأنك الأمير الساحر؟ الإشارة إلى لقبك الملكي الحقيقي لم تكن مقصودة."

"نحن نرى ما نريد رؤيته، بايلي. أنتِ أردت رؤيتي كشيء لم أكن عليه. كان ملائماً لكِ في وقتها. كنت عشيق سهل لكِ لتحصلي عليه. لا تتظاهري إنه لم يلائمك بمستوى ما أن تكوني مع رجل متواجد فقط لجزء من الوقت."

"أو إني كنتُ عذراء حمقاء وجدت أخيراً رجل

تريد النوم معه، وحكمها غام تماماً برغبتها الحسية."

كلماتها تعلقت بينهم، مشدودة وثقيلة. مقتت نفسها لذكر هذا. لذكر المتعة التي وجدوها معاً. إنها تفضل أن تنساها. لقد أبقتها مستيقظة في الليل. طوال اليوم، ستجر نفسها في الأرجاء، تشعر بالإرهاق وألم القلب. لكن الليالي كانت الأسوأ. لأنه عندها هي ستحلم. وعندما تحلم، كان حلمها بأن رافاييل معها في السرير. يلامسها، يعانقها. وعندما تستيقظ، كانت لوحدها. وحيدة بشكل مريع ومثير للحزن، وهي تاقت. للمسة لن تحصل عليها مرة أخرى أبداً.

"أنا آسف لأنك قد تألمتِ،" قال، نبرته مختصرة. "هذا لم يكن أبداً نيتي. لكني قد عرفتُ من سأكون، أي نوع من النساء سأتزوج، منذ أن كنتُ صبياً."

"وهذهِ المرأة ليست أنا."

"لا." دفع يده خلال شعره الداكن. "إنه مهم أن

اتخذ أفضل الخيارات من أجل بلدي. وفي يوم ما طفلي سيفعل نفس الشيء. هذا ما قد غرز في منذ البداية. والدتي قد عززت من والدي. هي قد رُبيت لتصبح زوجة أمير، وهي عرفت مكانها. هذا ما يتطلبه لتنشئة وريث العرش، بايلي. يجب أن تفهمي إنه ليس تكبر من جانبي... على الأقل ليس بالكامل... عندما أقول إنكِ غير ملائمة."

"أنا..." تمايلت قليلاً في مقعدها. "أنا حقاً لا اعرف حتى كيف اجري هذا الحديث."

"يجب أن تحصلي على بعض الراحة،" قال، يصدمها بالإعلان. "عندما نحط سنكون قريبين جداً من القصر، وتستطيعين عندها أن تستقري. في هذهِ الأثناء، أنا خائف من إنكِ مرهقة بالضرائب."

"أنا لا اشعر إنك قد كسبت الحق في التعليق على مستوى ضرائبي."

"كالحاكم الرئيسي لأمة بأكملها، الضرائب تقع تحت نطاق سلطتي."

"أوه، حسناً، هذا رائع. اعتقد إننا نعرف أياً من الأمور مؤكدة. الموت، الضرائب ورافاييل."

"أنا بالكاد سأقتلكِ، كارا. أنا سأجعل منكِ أميرة."

فجأة، شعرت بالتعب لدرجة إنها بالكاد استطاعت إبقاء رأسها مرتفعاً. لا تستطيع أن تكون أميرة. كانت نادلة. والنادلات لا يصبحون أميرات. "أنا سأحصل على تلك الغفوة الآن."

بايلي تجولت حتى مؤخرة الطائرة، تفتح الباب لغرفة النوم، ثم أغلقته بخفة خلفها. كانت اكبر من غرفة نومها في شقتها. بسرير ضخم مزين بدا بأنه مصمم لأكثر بكثير من النوم. كان سخيفاً. هو كان سخيفاً. هذا الأمر بأكمله كان سخيفاً.

ركلت حذائها، تعبر نحو السرير قبل أن ترمي نفسها فوقه على وجهها مثل أميرة كارتون مأساوية. أغلقت عيونها بشدة، تحاول أن لا تستسلم للدموع المتجمعة خلفهم.

لا بد أن يكون هذا حلماً. بأكمله. عندما تستيقظ في الصباح، رأسها سيكون أكثر وضوحاً. ستكون عازبة، لوحدها وحامل. صديقها السابق لن يكون أكثر من ذاك المندوب الدوائي السافل من إيطاليا الذي تركها وهي في مأزق. إنه بالتأكيد لن يكون أمير بلد غامض ما، وهي لن تكون أميرة مستقبلية.

البديل كان لا يقبل التفكير.

*****

عندما نزلوا في سانتا فايرنز، رافاييل جعلهم يوقفوا السيارة مباشرة بجانب الطائرة. كان يشعر بقلق على صحة بايلي. أو، على الأقل، صحة طفلهم المقبل.

كانت شاحبة منذ أن رآها أول مرة في شقتها، وهي قد أصبحت أكثر شحوباً فقط بينما الرحلة تستمر. مع إنه رآها مرة واحدة فقط بعد أن ذهبت لغرفة النوم لتنام، وهذا كان فقط لاستخدام الحمام قبل ما يقارب نصف

الساعة من وصولهم.

كان مرتبكاً منها. من كل تفاعل لهم. هي لم تكن ممتنة لعرض الزواج. ليست مسرورة لأنه كان يعطيها الفرصة لتصبح أميرة. زوجته. موقع شرف عظيم. واحد الكثير من النساء سيتقاتلن لأجله.

ومع هذا الاثنتين اللتان قُدِم لهما قد رفضتاه كلتاهما.

أليغرا كانت مسألة منفصلة.

"السيارة تنتظر،" قال من خلال باب الحمام المغلق.

بايلي خرجت بعد دقيقة، شعرها مبلل، عيونها نعسة، ترتدي تيشرت جامعي وبنطال.

"أرى إنكِ قد استغليت الشاور،" قال.

"كم من المرات يتاح للواحد الاستحمام على ارتفاع ثلاثين ألف قدم؟ اعتقدت إني إذا لم أجرب هذا على الأقل، سأرسب بجدية في اختبار الرفاهية."

"حسناً، سيكون لديكِ فرص كثيرة

لاستخدام وسائل الراحة مرة أخرى. حتى إذا ما قد رقيت الطائرة، ستبقى تحتوي على شاور."

"أنت تفترض إني سأستخدم طائرتك في المستقبل."

"بالطبع، أنت ستتزوجين بي. التظاهر بالعكس سخيف." امسك بكوعها، يقودها من على الطائرة، يساعدها بحذر فوق الدرجات. "الآن، تعالي واصعدي للسيارة."

دمدمت، "فقط لأنك تقول أن لا شيء آخر معقول لا يعني أن لا شيء آخر معقول."

فتح الباب للسيارة، يشير لها لتصعد. أرسلت له نظرة قاتلة، ثم استجابت. صعد بجانبها، يغلق الباب. "يبدو إنكِ تسيئين الفهم،" قال، يشعر كما لو إنه يتحدث لغة مختلفة. لأن بايلي بدا إنها تصر على إساءة فهمه. "أنا حاكم سانتا فايرنز. لا أحد في عائلتي أنجب ابناً غير شرعي. لا أحد. لا أحد في عائلتي تطلق أبداً. نحن ذرية موقرة ذات تأريخ. أنا اعرض عليكِ فرصة أن تصبحي جزء منها. حقيقة إنكِ رفضتني شائنة على العديد من المستويات لدرجة إني لا استطيع حتى البدء بذكرهم كلهم."

"على الرحب،" قالت، تميل للخلف في كرسيها. "اذكرهم. إذا ما كان لديك الوقت."

"المسافة ليست طويلة للقصر."

رمشت. "قصر؟"

"أي جزء من الأمير تواجهين صعوبة في فهمه؟ أنا أتكلم بانكليزية جيدة جداً، مع أن الإيطالية أول لغة لي. أنتِ، مع هذا، تجعلينني أشك في مهاراتي اللغوية."

"سأكره أن أكون سبب شكك في لغويتك. أنا واثقة من إنهم مذهلين."

"لا يمكن أن يكونوا مذهلين بشكل مبالغ فيه، لأنه لا يبدو إنكِ تفهمين أي شيء مما أقوله لكِ." لم يكن هناك أي فائدة في الجدال.

ستتفهم في اللحظة التي يصبح بها منزل عائلته على مرمى نظرها. كان جوهرة سانتا فايرنز. مستقر في مركز جبال الألب، مطل على واحدة من أعمق وأكثر البحيرات زرقة في أوروبا، القمم الخشنة تحيط به. ستتفهم عندها. ما كان يقدمه. تتفهم أي هدية كان يقدم لها.

بينما السيارة تشق طريقها فوق الطريق الضيق الملتوي المزدوج، بايلي أصرت على التململ بشكل مستمر في مقعدها وإخراج تنهيدات طويلات ساخطات.

"انزعاجك واضح،" قال.

"ليس أكثر مما ينبغي. أنت تستمر باتهامي بعدم الفهم، ومع هذا اعتقد إنك من لا يفهم بأني لستُ سعيدة حول هذا."

"أنا أقدم لكِ الزواج. شرعية لطفلك، نهاية لمشاكلك المالية."

"حول هذا،" انفجرت. "أين كان عرضك في إنهاء مشاكلي المالية عندما كنتُ اعمل

بنوبات مزدوجة في ذاك المطعم المريع؟ بينما كنتُ أصارع لإنهاء الجامعة، وأنت كنت تقدم نفسك على إنك رجل أعمال تعيش على أجر شركتك؟"

"هل كنتِ لتقبلين عرضي بالمساعدة المالية؟"

وجهها فرغ من أي تعبير، فمها يستقر في خط عنيد. "نعم،" قالت.

"أنتِ كاذبة مريعة. لم تكوني لتقبلي. ليس من رافاييل رجل الأعمال. ويبدو إنك معجبة بـ رافاييل الأمير أقل بكثير."

"هذا لأن أول مرة التقيت بـ رافاييل الأمير كانت عندما كان ينفصل عني عند منتصف الليل بعد ما اعتقدت إنه كان موعد رومانسي جداً. ماعدا إنه عندها رميتني خارجاً في الجليد."

"أردت انفصال نظيف. شعرت إنه أفضل لكلانا."

"لا تحاول إقناعي إنك خسرت أي نوم حول أياً

من هذا."

هو فعل. لم تكن لديها أي فكرة. لقد خسر ساعات لا تحصى من النوم، يتمدد هناك تائقاً، يريد شيء هي وحدها تستطيع إعطاءه له. لقد رمت بتعويذة عليه منذ اللحظة التي رآها بها أول مرة، وهو لم يكن أبداً قادراً على شرح هذا. عرف فقط إنها تؤثر عليه بطريقة لم تفعلها أي امرأة أخرى أبداً. ولم يكن لهذا أي علاقة بالمهارة.

لم تكن مهاراتها ما تغريه، لكن صدقها. تفانيها الحاد له. كان رجلاً دوماً ما شعر أن مستوى ما من التبجيل كان من حقه، لكنه عنى الكثير قادماً من مثل هذهِ المبتهلة المستعدة، بدلاً من واحدة متدربة.

لذا نعم، هو قد خسر النوم. لم يكن لديه أي رغبة في لمس أي امرأة أخرى، و، في الواقع، هذا قد عمل لصالحه، بما إنه قد اقترح أن لا يفعل ليس حتى ليلة زفافه على أليغرا. في ذلك الوقت قد حاول أن يستجمع نوعاً ما من

الحماس للمرأة التي كان مخطوباً منها. لكنه لم يجد أياً منه. أليغرا كانت جميلة، بجلد ذهبي وخصل مجعدة لامعة داكنة.

لكنه قد تاق للجمال الشاحب والشعر المسترسل لـ بايلي.

كان هذا سخيف بأكمله. كان يستغرق في الخيالات حول طالبة جامعية تسمى بايلي. الأميرة بايلي.

لكن هذا كان الأمر بالشرف. من المفترض أن يهم حتى إذا ما كان صعباً. شجرة بلوط قوية حقاً لا تنحني للرياح، ولا يستطيع أن يفعل حاكم سانتا فايرنز.

كصبي، عندما آذى نفسه، والده لم يسمح لوالدته أو الخدم أن يواسوه. كان الأمر عائد له ليتنفس خلال الألم ويستمر. هذا، كما اخبره والده في مرة، كان كيف يتعلم الرجل أن يجاري كل الأمور. إذا ما استطعت فعلها وأنت مجروح، تستطيع فعلها وأنت تحمل جرح عاطفي أيضاً.

عندما كان جندياً، والده أخبره أن هذا ينطبق على كل الآلام الجسدية الأخرى، أيضاً. من الممكن أن يريد رجل امرأة، ممكن أن يحترق لأجلها، لكن إذا ما كان هناك احتمالية أن هذهِ العلاقة ستؤذي البلد، هذا التوق... مثل كل الرغبات الأخرى المؤذية... يجب أن يرمى جانباً.

أمير سانتا فايرنز يستطيع الحصول على أياً ما يرغب به قلبه. وهذا السبب في أن قلبه، روحه وشعوره بالواجب كان يجب أن يصبحوا أكثر قوة.

رافاييل عرف إنه كان قوياً. كان كذلك، بالكامل والتمام طوال حياته.

حتى آتت هي.

كان حقاً سخيفاً. لكن ها هم. وهي، بطريقة ما، شعرت كما لو إنها في موقع يسمح لها بالجدال.

سيارة الليموزين التفت حول آخر انعطاف، و، أخيراً، أبواب القصر الأنيقة بدت أمامهم.

حديد مزين وكتابات، ختم العائلة يتوجها. فُتحوا للسيارة كما لو بالسحر، والليموزين مرت خلال طريق محاط بالأشجار حتى وصلوا إلى الباحة المذهلة أمام القصر.

الأرض كانت مغطاة بالحجر. نافورة ضخمة سيطرت على المركز. في قمتها كانت تمثال ذهبي وكان هناك الكثير غيره منحوتين من الرخام في الأرجاء، يمثلون القادة العظماء لبلده. سلالته ذاتها محفورة في الصخر أمام القلعة المجوفة التي قد آوت أجيالاً.

نظر نحوها وشعر بالرضا لرؤية إنها، أخيراً، امتلكت الحس لتبدو مذهولة. كانت تحدق نحو القصر، إلى أبراجه، باللبلاب المتسلق على الجوانب والأعلام البيضاء والزرقاء لبلده يلوحون في النسيم من على قمة القصر اللامعة.

"هذا منزلي،" قال، يعرب عن الواضح لأجل التأثير الدرامي. "وعندما تصبحين زوجتي، سيكون منزلكِ أيضاً. عندما يولد طفلنا،

سيكون منزله. ألا تزالين تعتقدين إنكِ يجب أن تربيه في شقة في كولورادو مع رفيقتك بالسكن؟"

"أنا... أنا لم يكن لدي أي فكرة."

"ليس غلطتي إنك لا تنتبهين للأحداث الحالية. أو ربما هي غلطتي، لإبقاء بلدي مستقر مالياً وخالي من معظم الخلافات التي تحدث في العالم. لدينا القليل جداً من الأسباب لنظهر في الأخبار لأن المواطنين سعداء، الخزائن ممتلئة وليس لدينا أي مشاكل أمنية عالمية أو كوارث طبيعية لنتحدث عنها."

"هل هذهِ نارنيا؟"

"إذا ما كانت، عندها نفس سيعيد أحياء كل التماثيل. ولكنه العالم الحقيقي. وهم فقط من حجر."

"هذا مخجل،" قالت. "عندها كل ما علي فعله هو العودة للخزانة وسأتحرر منك."

كانت متمردة. وهو لم يتعامل مع التمرد من

قبل أبداً. مثل والده قبله، هو قد جعل سانتا فايرنز حياته. لا شيء أبداً آتى قبلها. ولهذا، لا أحد في بلده كان لديه أبداً أي سبب للشكوى.

"أنتِ لا تريدين حقاً أن تتحرري مني،" قال. كيف تستطيع؟ "أنتِ تقاومين لأنك تملكين فكرة لما يجب أن تكون عليها حياتك. سأجادل بأنكِ تقاومين بشكل إضافي لأنكِ لديك فكرة عن ما هي العواقب التي يجب أن تعانين منها على آثامك."

"آثامي؟" سألت.

"نعم،" قال، "آثامك. أنتِ تعتقدين إنكِ يجب أن تُعاقبي على هذا. لأنكِ سمحت لنفسك بأن تحملي. والآن يجب أن تدفعي الكفارة. الأم الوحيدة الحزينة، تخدم الطاولات، بعد أن تركها عشيقها. إنها قصة لطيفة جداً، لكنه ليس الوضع الذي تجدين نفسك به. لديكِ رجل مستعد لأن يتحمل المسؤولية.

أكثر من رجل، لديك أمير. قول أي شيء سوا نعم هو إضاعة لجهدك."

رفعت نظرها للقصر، عيونها واسعة، شفتيها تنفرج قليلاً. صدم عندها بكمال جمالها. تماماً كما كان أول مرة رآها بها. والآن كانت تحمل طفله. ستكون زوجته.

'ملكي.'

دفع تلك الكلمة لمؤخرة عقله. هذا الوضع لم يكن حول هذا. كان ضرورة. ما يجب عليه أن يفعله. لم يكن له أي علاقة بما يريده. بالأمور التي تجعله بايلي يشعر بها والتي كانت تقترب بشكل خطر من الضعف.

"تعالي،" قال، يفتح الباب ويمد يده إليها. "يجب أن نوصلك إلى غرفتك."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الرابع

بايلي حاولت أن لا تحدق بدهشة كبيرة وهي تدخل القلعة، قلبها يعصف بصوت عالي. بصوت عالي بما يكفي حتى كانت واثقة من إنه كان يتردد من على الحوائط الرخامية للقاعة الضخمة التي كانت تقف فيها الآن. إنها لم ترى أبداً أي شيء يشبهها في حياتها. كانت كشيء خارج من فيلم، ما عدا في الفيلم كان لديها شعور إنها ستتوجه نحو نوع ما من المونتاج الممتع حيث ستجرب العديد من الأثواب والموسيقى الصاخبة تعزف في الخلفية بينما مصممة الأزياء تخبرها كم كانت تبدو مذهلة.

بدلاً من هذا، كانت تقف هناك لا ترتدي أكثر من تيشيرت وبنطال رأوا أيام أفضل، تشعر مثل شيء كبير جداً، قطة معتدة بنفسها أحضرته للمنزل.

كان هناك خدم يحومون حول القصر، لا ينظرون في عيون رافاييل، كما لو أن أي اتصال غير مطلوب سيكون تعدي من جانبهم.

إنهم لم ينظروا إليها أيضاً. ليس بأي نوع من الفضول. في الحقيقة، بدا إنها أقل من مستوى ملاحظتهم. كما لو إنها كانت فقط حزمة قد احضرها بعد يوم من التسوق.

"الهدوء يعم هنا،" قالت، صوتها يتردد حولهم حتى بالرغم من إنها كانت تتكلم بنعومة.

"هناك الكثير من الناس في القصر كل الأوقات، سيكون صعباً التفكير إذا ما الجميع كانوا يجرون الأحاديث، ألا توافقين؟"

"إذاً لديك... سياسة صمت؟"

"لا يوجد أي سياسة. لكن والدي كان من درب الخدم ليضمن إنهم نادراً ما يرون ونادراً ما يسمعون. لم افعل أي شيء لأعدل هذا الأسلوب، بما إنه يلائمني." هو، على الجانب الآخر، لم يبدو إنه يتحدث بصوت عالي. صوته تردد عبر الغرفة، وهو لم ينزعج من هذا ولو قليلاً.

"أنت بالتأكيد شخص هام،" قالت، تتبعه على مسافة قصيرة جداً. "ألست كذلك؟"

"هذا قصري،" قال، يشير بيده واسعاً. "بالطبع أنا هام."

"إنه فقط... كان لدي الشعور أن الملكيين متطورين أكثر هذهِ الأيام. الأمير هاري يذهب لتحية الجنود وهذهِ الأشياء."

"ويتم التقاط صوره بلا بنطاله في الفنادق في لاس فيغاس."

"كلانا يعرف إنك كنت بلا بنطال، رافاييل... الأمر فقط أن لا أحد كان موجوداً ليلتقط الصور. في الحقيقة، كنت لاستطيع أخذ الصور. كان يجب علي أن افعل. أرسلت لك بعض اللقطات الجريئة وللآسف، لم احصل على أي صورة بالمقابل منك. فكر بالقوة التي كان ليوفرها هذا."

عيونه احتدت. "أرى إنكِ أخيراً تفكرين في خيار استخدام الصحافة ضدي."

"لا أريد أن افعل. ليس على وجه الخصوص. لأي غرض؟ حتى يشعر كلانا بالخجل؟ حتى يستطيع طفلنا أن ينظر للعناوين في المستقبل

www.Rewity.com
Trans: Gege86

ويرى كل الأمور القبيحة التي قلناها لبعضنا البعض؟ هذا ليس ما أريده. كلانا يعرف إنه حتى إذا ما كنتُ قادرة على فضحك بإعطاء تفاصيل وسخة عن علاقتك السرية مع نادلة، فأنا من سأتلقى اللوم وأسمى بالعاهرة."

"أنتِ تتكلمين الحقيقة،" قال، يضع يده على الدرابزين الرخامي، إحدى قدميه على الدرجة الأولى. "هذا كان كيف كان الأمر دوماً."

"نعم، بالفعل،" انفجرت.

رفع حاجب داكن. "لا تبدي غاضبة جداً مني،" قال. "أنا لا احكم العالم بأكمله."

شخرت. "أنت تتصرف كما لو تفعل." استمر بالصعود. هي تبعته. "ماذا عن أغراضي؟"

"يتم التعامل معهم. مع إني اشك بصدق أن أياً من أغراضك يعتبر ملائماً لموقعك الجديد."

فكرت بمجموعة ملابسها، كلهم عزيزين نسبياً عليها، بما إنها كانت تتسوق بالبحث عن الصفقات والحسومات وتتعامل مع الأمر كعملية عسكرية منظمة. "أنا أحب ملابسي."

"سيكون لديكِ ملابس جديدة. ملابس أفضل. أكثر مما تستطيعين ارتدائهم على الأرجح."

"أنا لا افهم غرض كل هذا."

"الغرض هو إنكِ ستصبحين ملكتي. وستبدين كملكتي. عندما نعلن خبر زواجنا المرتقب، هذا سيكون بخطة لتقديمك في أفضل طريقة ممكنة. لن يفيدني أن أحرجك أيضاً."

"حسناً، على الأقل هناك هذا." معدتها غرقت، تنقبض قليلاً. "أنا لا... ما الذي سيتطلبه كل هذا؟"

"رأيتِ أفلام حيث الناس يقفون خارجاً على الشرفات ويلوحون لقومهم تحتهم؟"

"بالطبع. هذا أمر مكرر."

لم يغفل عن نبضة. "تحضري لتصبحي مكررة."

www.Rewity.com
Trans: Gege86

صعدت الدرجات بسرعة، تحاول أن تجاريه. "لا يمكن أن تكون جاداً. نحن حقاً لن... هذا ليس... أنت لا تتوقع أن تقدمني لكل الأمة."

"لا تكوني سخيفة،" قال، وهي شعرت بنفسها تبدأ بالتنفس مرة أخرى. "سأقدمكِ إلى العالم بأكمله."

قلبها ضرب في قفصها الصدري. "العالم بأكمله؟ العالم بأكمله لن يبالي بي. أنا فقط... بايلي هاربر من نبراسكا. وقبل يومين كنتُ نادلة."

"هذا بالضبط السبب الذي سيجعل العالم يهتم بكِ،" قال، نبرته حادة. "سيدققون بكِ أكثر مما كانوا سيدققون في أليغرا أبداً. سيبحثون عن كل فضيحة ممكنة لكِ. سيذكرون حقيقة إنكِ كنت تخدمين الطاولات في مطعم مصمم لإبراز جسد المرأة. سيذكرون حقيقة إنكِ حامل قبل زواجنا. حقيقة إني على الأرجح أجبرت على الزواج منكِ. سيكشفون تفاصيل طفولتك، تفاصيل ولادتك، وسيستخدمون هذا ضدك. لأن هذا ما يفعله الإعلام."

"أنت تجعل كل شيء يبدو مثيراً،" قالت، جامدة الشعور، تحاول أن تبقي الرعب الخالص بعيداً عن صوتها.

"إنها الحقيقة ببساطة،" قال. "إنه هذا السبب الذي جعلني افعل ما بوسعي للبقاء بعيداً عن الأضواء. لكني لا استطيع فعل أي شيء حول حقيقة أن هذا سيخلق فضيحة."

"ماذا إذا عدت إلى كولورادو فقط؟ ماذا إذا ما فقط... نسينا أن هذا حدث."

توقف مرة أخرى، يستدير لينظر إليها، عيونه حادة. "أنا لا استطيع نسيان حدوث هذا،" زمجر. "أبداً."

"لكنك تستطيع الزواج بواحدة ملائمة أكثر. وتستطيع فعلها كما كانوا يفعلونها في الأيام الخوالي. تعرف، تدفع لعشيقتك، تتظاهر أن ابنك الشرعي لا يتواجد. هذهِ الطريقة التي كانوا يتعاملون بها مع الوضع

www.Rewity.com
Trans: Gege86

نوعاً ما، صحيح؟"

"إنها ليست الطريقة التي أتعامل بها أنا. أنا رجل أكثر من قادر على امتلاك أخطائه."

"أوه،" قالت، "ممتاز. سأكون شيء تمتلكه. غلطة تمتلكها حتى. أنا أكثر فتاة حظاً في العالم."

"إذا كنتِ تدركين هذا أو لا، أنتِ كذلك،" أجاب. "ستكونين أميرتي... هل هناك شيء مهين حول هذا في نظرك؟"

"لا، لا يوجد هناك أي شيء مهين حول النظر للواحدة كشيء اقل جداً من المقابل لدرجة إنه يكذب حول هويته، يبقيها كسره الصغير الوسخ، ثم يتخلى عنها حتى يستطيع الزواج بواحدة أخرى أكثر ملائمة، وفقط يأخذكِ لبلده عندما يدرك إنكِ تحملين طفله. لا شيء من هذا له أي علاقة بي. لذا لماذا تتوقع مني أن اشعر بالإطراء؟" الكلمات خرجت بقوة، بسرعة.

لم تعرف حتى لماذا كانت غاضبة لهذهِ

الدرجة، لأنه لا يجب أن تهتم. يجب أن تكون سعيدة، بالتفكير بالأمر. يجب أن تكون سعيدة لأنه لن يكون عليها القلق حول مستقبل طفلها. بأنها لن تكون معدمة، تخدم الطاولات للباقي من حياتها. بأنها ستعطي طفلها شيء أكثر من نوع الوضع الغير مستقر الذي قد كبرت به.

ما عدا إنها لم تشعر بالنصر. لأنه في نهاية اليوم، هي لم تكسر حقاً الدائرة. لا تزال قد وقعت فيها. الأمر فقط إنها حملت بطفل رافاييل، وليس ميكانيكي عشوائي التقت به بينما هي تمر في طريقها بقرية متربة في الوسط الغربي، كما قد فعلت والدتها.

بايلي كانت فقط أكثر حظاً في غلطتها، هذا كل شيء. إنها لا تستطيع الشعور بالنصر حول هذا. لا تستطيع الشعور بأي شيء عدا الغباء.

"لن نتجادل أكثر،" قال، صوته قاسي. ثم استدار واستمر فوق الدرجات.

أخرجت نفساً وتبعته. "هل ينتهي هذا الدرج

أبداً؟" سألت.
لم يقل أي شيء. بدلاً من هذا ترك الجواب يصبح واضحاً عندما وصلوا للقمة وممر ضخم امتد أمامهم. لوحات فنية بدت مرسومة على يدي اكبر الفنانين تعلقت على الحوائط، دروع متنوعة استقرت بن لوحة وأخرى. المكان كان متحفاً، من النقش المعقد المحفور في الحجر إلى كل لوحة، كل قطعة أثرية عرضت في المكان.
"غرفتكِ هنا،" قال، يفتح باب مزدوجة زرقاء اللون كشفت عن غرفة جلوس فخمة تدرجت إلى غرفة نوم. السرير نفسه احتوى على مظلة مخملية تعلقت من فوقه ووسائد كافية تكومت فوق الشراشف الفخمة حتى إنه بدا جاهزاً لاستقبال حريم بأكمله.
"بالضبط كم من الأشخاص من المفترض أن يناموا في ذلك السرير؟"
لم يقل أي شيء. بدلاً من هذا، ببساطة نظر إليها. ونظرته أحرقتها حتى أصابع قدميها.

"أنا لم..."
"لديكِ حمامك الخاص، شاور وحوض استحمام، أيضاً،" قال، يقاطعها. "وهذا الباب هنا يوصل لغرفتي، والذي سيجعل الأمور ملائمة لنا."
قلبها توقف تماماً. "كيف ستكون أكثر ملائمة لنا، رافاييل؟"
"نحن سنكون رجل وزوجته، كارا. هناك توقعات معينة ترافق هذا."
فكرت بجدية أن رأسها يمكن أن ينفجر. غروره التام لم يعرف أي حدود. هي كانت مصدومة. غاضبة.
"أنت حقاً تعتقد إني سأنام معك؟"
"فعلتِ من قبل،" قال، يشير نحو بطنها.
"نعم،" قالت، "فعلتُ. عندما اعتقدت إنك رجل عادي. رجل بقلب. رجل يمكن أن يكون لدي مستقبل معه."
"من الواضح إنكِ لديك مستقبل معي. نحن سنتزوج."

"نحن سنتزوج فقط لأن خطيبتك تركتك في آخر لحظة." أخذت خطوة نحوه، تفور. "فقط لأني احمل طفلك. وإذا ما لم تنفصل عنك خطيبتك، أنت لن تعرف حتى إني سأنجب طفلك، لأنك لم تهتم أبداً كي تجيب رسالتي النصية."

"كما أخبرتكِ من قبل، لقد تخلصتُ من الهاتف الذي كنتِ تستخدميه للاتصال بي." رمشت. "والأمير لم يكن قلقاً حول ذهاب الاتصالات أو الرسائل النصية إلى رقم قديم؟"

"كان هاتف مخصص لكِ وحدك،" أجاب.

"هاتف مؤقت." صرخت الكلمات. "كان لديك هاتف مؤقت لي. أنا كنتُ حقاً سرك القذر، ألم أكن؟ ما الذي كان ليحدث إذا ما الناس قد اكتشفوا علاقتك معي؟ كم كنت لتكون محرجاً." ضحكت، وما أن بدأت واجهت صعوبة في التوقف. لم يكن الأمر مضحكاً. هو جرحها عميقاً. لكن كان إما أن تضحك أو تتكور على نفسها وتبكي.

"حسناً، الآن العالم بأكمله سيعرف. من المضحك كيف أن الأمور تجري، أليس كذلك؟"

"سأبذل أقصى جهدي لأجعل الأمر غير مؤلم لكلانا بقدر ما هو ممكن."

"أنتِ قديس، رافاييل،" هتفت. "أنت كذلك فعلاً. لكن إذا ما اعتقدت إنك قديس يستطيع الاقتراب من أي مكان قرب جسدي مرة أخرى، أنت تخدع نفسك."

"أنا لا افهم ما هي المشكلة. نحن نتشارك في انجذاب متبادل..."

"أنا وثقتُ بك،" قالت، صوتها منخفض، يرتج. "أنا وثقتُ بك بجسدي، وأنت تعرف أن هذا كلفني. أنا لم اعرف حتى من كان والدي،" قالت، "وأنا كنتُ عازمة إني لن أصبح أبداً مثل والدتي. بأني سأتخذ قرارات أفضل. بدلاً من هذا، التقيت بك. وأنت عزمت على أن تتأكد من أن أصبح مثلها بالضبط. أنا لا أثق بك بعد الآن." صوتها ارتجف الآن. "أنا لا اعتقد إني

سأثق بك مرة أخرى أبداً. سأتزوجك، رافاييل. سأتزوجك لأنه حقاً أفضل شيء لطفلنا. سأتزوجك لأني لا اعرف ما الذي افعله غير هذا. لأني أريد هذا الطفل، لأني أريد أن لا أبقى نادلة إلى الأبد. لأني لا أريد لطفلي أن يأوي للسرير وهو جائع، يأوي للسرير وهو يشعر بالبرد. لهذهِ الأسباب، أنا سأتزوجك. لكني لن أكون زوجتك. ليس حقاً."

وجهه قسا، عيونه تصبح باردة. "هل تتوقعين مني أن أكون عازباً للباقي من حياتي؟"

"أنا لا أبالي ما تفعله. طالما لا تقترب مني."

"سنرى،" قال، نبرته مصنوعة من الثلج الصافي.

"لا يوجد هناك أي شيء لتراه،" قالت. "قراري نهائي. وما لم يكن نوعك الخاص من السفالة يمتد لإجبار النساء في السرير معك، استطيع أن أقول بثقة بأنك لن تحصل علي في سريرك مرة أخرى أبداً."

"لم أكن مضطراً أبداً لأن أجبر امرأة في سريري،" زمجر، "أنتِ اقلهم. سبب قولي سنرى هو إني لدي أمل قليل جداً بسيطرتك على ذاتك، كارا. أنا أؤمن إني استطيع جعلكِ تتوسلين بي بلمسة صغيرة من يدي."

تجاهلت التزايد اليائس من التوق الذي يتجمع داخلها، جاعلاً إياها مدركة لكم كانت فارغة، كم كانت وحيدة. لكم كانت ترغب به. "أبداً،" قالت، ترفع ذقنها.

لم يقل أي شيء. بدلاً من هذا، عيونه الداكنة تحترق في عيونها، أغلق المسافة بينهم، يلف ذراعيها حول خصرها، قبضته مثل مشبك حديدي. بدا... لم تستطع رؤية أي شيء من الرجل الذي عرفته في فايل. هذا كان الأمير. آمر، لا يرحم وجميل لدرجة إنها بالكاد استطاعت التنفس.

ربما هذا كان دليل إضافي على مدى ضعفها. أو ربما كان ببساطة شهادة لـ رافاييل. بكلا الحالتين، وجدت نفسها تنظر في هذهِ العيون

الداكنة بلا غور، الرغبة تزداد خلالها، تمتد حتى أصابع قدميها، تصيب كل مكان في طريقها.

لم يهم إنه قبل عدة ساعات فقط شعرت كما لو إنها كانت قريبة من الموت. لم يهم إنها لم تكن ترتدي أي شيء سوى البنطال والتيشيرت القديمان. لم يهم أن شعرها كان مشعثاً، مبعثراً، وبأن أي مكياج لا يزال باقي على وجهها كان مجرد شبح لما قد وضعته الليلة السابقة. لا شيء يهم ما عدا هذا. ما عداه وهو يحضنها، وهي تريده.

قبل أن تحصل على الفرصة للاعتراض، قبل أن تحصل على الفرصة لحتى أن تفكر فيما إذا كانت تريد أن تفعل، عانقها.

كان سريعاً بقدر ما هو لا يرحم، تملك لفمها عكس الطريقة التي عصف عائداً بها لحياتها اليوم. يأخذ الملكية، يجعلها ملكه. تركت ذراعيها على جانبيها بالبداية، ومن ثم لم تستطع المقاومة أكثر. تعلقت به، تلف

أصابعها حول القماش الناعم لقميصه، تتمسك به بقوة، لأنها إذا لم تفعل، هي ستقع على الأرض.

ثلاثة أشهر.

ثلاثة أشهر قضتها من دون هذا. من دونه. كان أفضل بكثير مما تتذكر. أكثر بكثير.

ومن ثم حررها، شفتيه تلتويان. "كما قلتُ. سنرى."

ثم استدار وخرج من الغرفة، تاركاً إياها هناك مع خزيها والرغبة الحارقة التي رفضت أن تنطفئ مهما حاولا قلبها وعقلها إطفائها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الخامس

في الصباح التالي عندما بايلي لم تظهر للفطور، رافاييل ذهب للبحث عنها. لم تكن في غرفة نومها. والذي كان مفاجئاً. توقع أن يجدها هناك، تنام لوقت متأخر، كما قد فعلت بايلي غالباً عندما قضت الليالي في الفندق معه. لكنها لم تكن في أي مكان. تجول في الممرات، متسائلاً إذا ما كان هناك أي طريقة لها لتهرب. ولأي نتيجة. لا بد أن تعرف إنه سيجدها. لم يكن هناك أي مكان على الأرض تستطيع الاختباء فيه منه. كما أثبتت عناوين صحف هذا الصباح، الصحافة بالفعل ميزوها على إنها عشيقته المحتملة. وكانوا يتكهنون حول إذا ما كان لها علاقة أم لا بانفصاله عن أليغرا. هي لم تكن مجهولة. بالفعل كانت محط الاهتمام.

وهو يملك تقريباً مصادر لا محدودة. من المستحيل أن تستطيع تجنبه لوقت طويل.

تذكر إنها لا تملك أي جواز. وشفتيه ألتويتا بابتسامة. لا تستطيع الوصول إلى أكثر من

حدود بلده. وهذا عنى إنه لن يكون عليه أن يرمي بشباك واسعة جداً لإيجادها.
إحدى خدمه أسرعت متخطية، عيونها نحو الأرض.
"أين بايلي؟" سأل.
المرأة توقفت ورفعت نظرها، تعبيرها هادئ.
"الآنسة هاربر تتناول فطورها في المكتبة."
حسناً، عليه أن يعطيها درجة كاملة لمعرفتها بالضبط من كان يتحدث عنها وأين كانت.
"شكراً لكِ،" استدار. شق طريقه عبر الممر، يفتح الأبواب على وسعهم عندما وصل للمكتبة. بايلي، التي كانت مستقرة في كرسي وثير وكتاب في يدها، أجفلت.
"كيف عرفت إني هنا؟"
"لديّ خدم."
"نعم، أنا مدركة لهذا. إنهم من احضروا لي الفطور،" قالت، ترفع كوباً. "والشاي. إنهم كلهم لطفاء جداً. ربما يجب أن تتحدث إليهم بدلاً من تجاهل وجودهم ما لم يكن لديك إعلان ما."
"أنا لا أتجاهلهم. إنهم يحافظون على مسافتهم من الاحترام. إذا ما توقفت وتحدثت إلى كل واحد منهم، لا أحد سينجز أي عمل، بما فيهم أنا. أنا حاكم عادل ومستخدم جيد جداً. إنهم لا يحتاجون أن أسيطر على وقتهم حتى يشعرون بهذا. تماماً كما لا احتاج للتزلف لأعرف إنهم يحترمونني."
"واو،" قالت. "أنت... أمر كامل."
"لطيف جداً منهم أن يساعدوكِ للاختباء في منزلي،" استمر كما لو إنها لم تتكلم.
"أنا لا اختبئ. إنه فقط أن هذا المكان بحجم مدينة صغيرة. أنا عملياً احتاج لسيارة أجرة لأعبره."
"درامي كما أبداً. لقد تصرفتُ بحرية واشتريت لكِ ملابس جديدة."
أنزلت كوبها. "كما... أنت بنفسك؟"
"لا تكوني سخيفة."
"صحيح. حسناً، شرائك الملابس لي بطريقة

www.Rewity.com
Trans: Gege86

ما ليس سخيفاً؟"

"لا يوجد أي شيء سخيف حولي."

ضحكت. "هل تمزح معي؟" بايلي وقفت، تتمطى، القماش الناعم لقميصها يلتصق بمنحنياتها وهي تفعل. "أنت، الذي كنت تقيم علاقة سرية مع طالبة جامعة في كولورادو لكنك في السر أمير بقلعة وعقدة تفوق تقترح إنك لديك القليل يجري في... منطقة البنطال."

"حسناً، كلانا يعرف أن هذا ليس حقيقياً."

لوحت بيد. "ليس لدي أي شيء لأقارنه به."

"رغم هذا، أنتِ تعرفين كل أنش مني. وتعرفين إني لستُ سخيفاً." خديها تحولا لدرجة غامقة من الوردي، وهو شعر بنار مجيبة في أحشاءه.

"هذا رأي رجل واحد،" قالت، نبرتها ساخرة.

"الرأي الوحيد الذي يهم في هذا البلد."

"سخيف،" دمدمت.

"المؤتمر الصحفي سيكون اليوم."

"ماذا؟" سألت. "أنا... لا أزال أعاني من فرق التوقيت."

"لا يمكن تجنبه. لا بد أن يتم الزفاف بأسرع ما هو ممكن. أنا واثق إنكِ تفهمين هذا."

"لكن الزفاف يحتاج لوقت للتخطيط؟" قالت هذا كسؤال، صوتها مرتجف قليلاً.

"ليس عندما يكون لديكِ ثروة وقوة لا ينضبان."

"حسناً، أنا حقاً لن اعرف أي شيء حول هذا."

قطب. "لا. ولن تفعلي. لكن يجب أن نناقش راتبكِ الشهري. سيكون كريم تماماً، بالطبع."

"أنا..." رمشت. "أنا لا اعرف ما أقوله لهذا."

"ستحتاجين إلى بطاقتك الخاصة، بشكل طبيعي. ستريدين التسوق. العشاء مع الأصدقاء."

"هل تقدم لي مصروف مثل طفل؟"

"لا،" قال. "أنا أقدم لكِ بعضاً من الاستقلال."

"لأصرف مالك. على الأقل، مبلغ تقرر إنه

مقبول."

"استطيع أن أعطيكِ بطاقة ائتمان بلا حدود، بالمقابل. أنا لستُ قلقاً حول عاداتك في الصرف. أنتِ باحثة عن الذهب مريعة، بايلي. أنتِ فشلت في أن تميزي إنك قد حصلتِ على أمير. ثم لم تلجئي للصحف، وعندما ذكرت إنكِ ستحصلين على ملابس جديدة عيونك لم تلمع بأي شيء يشبه النصر. في الحقيقة، بدوتِ كما لو إنك تريدين قتلي."

ضغطت شفتيها بتركيز. "القتل كلمة قوية. أنا لا أريد أن أقتلك. أشوهك، ربما."

"حسناً، هذا مطمئن. سأحاول أن ابقي المزاح حول إيذاء شخصيتي الملكية في الحد الأدنى حول حراسي الشخصيين. إنهم حريصين فيما يتعلق بهذا."

أمالت رأسها للجانب. "أين كانوا عندما كنت معي؟"

"كما أخبرتكِ بالفعل، أنا لا اجذب الاهتمام. إذا لم أرد أن يتعرفوا علي، الملابس

العادية والنظارات الشمسية تؤديان الغرض بالإجمال."

"كلارك كنت العائلة المالكة."

قطب. "اعذريني؟"

"لأن لا أحد يميز إنك سوبرمان عندما ترتدي نظاراتك."

وجد نفسه يضحك، والذي فاجئه. هذا كان يشبه العلاقة التي كان يمتلكها معها من قبل. هي دوماً ما كان لديها طريقة في إضحاكه، غالباً عندما لا يتوقعها. لا يجب أن يكون لديهم أي شيء ليتحدثوا عنه. هو غالباً ما فكر بهذا عندما كانا معاً. ولم يلاحق ذاك الاتصال بينهم في البداية لأنه أراد التعرف عليها.

الانجذاب. هذا ما قد أصابه ما أن رآها أول مرة. الحاجة. الرغبة.

لقد توقع أن ينام معها. ما لم يتوقعه هو قضاء ساعات بالحديث معها. والتمتع بهذهِ الأحاديث.

رجل قي ثلاثينياته، تربى ليصبح حاكماً لبلد صغير في أوروبا، يجب أن يملك القليل مشتركاً مع طالبة جامعة في عشرينياتها من الولايات المتحدة. وربما لم يكن لديهم الكثير مشتركاً. لكنها تثير فضوله. هي تفاجئه. وهو اكتشف إنه يستمتع بهذا.

بالتأكيد، بما إنها ستصبح زوجته، فهذا كان جيداً.

"افترض أن هذا صحيح،" قال. "أنا لم أقوم بأي إعلان حول الذهاب إلى الولايات. كنت هناك لزيارة منتجع تزلج يملكه صديق. وأرى حول الاستثمار. تلك الليلة، كما تعرفين، كان هناك عاصفة ثلجية، وأنا لم أكن قادراً على السفر."

"عندها، لأعيد الصياغة، من بين كل المطاعم قرب المطار، لماذا دخلت إلى مطعمي؟"

"أنا أوشكت على الخروج فوراً. لم أدرك أي نوع من المؤسسات كان. وبينما كنتُ واثقاً

بشكل معقول أن لا أحد من الصحافة بالقرب، لا استطيع أن أجازف بأن أظهر في مكان بهذهِ الطبيعة. لكن عندها رأيتك."

اللون تصاعد في خدودها. "أنا جعلتك تبقى؟"

"أردتكِ،" قال، صوته خشناً. "منذ اللحظة التي رأيتكِ بها."

لم يعرف ما الذي قد توقعه. حقاً، عليه أن يتوقف عن توقع أي شيء عندما يتعلق الأمر بـ بايلي. إنها لا تتصرف بأي طريقة معقولة بالنسبة له. لكنه لم يتوقعها أن تقطب.

"أنت تجعل الأمر يبدو كما لو كنتُ ساعة."

"سيكون عليكِ أن توضحي،" قال، نبرته جافة.

"كما، أنت رأيتني، وأردت أن تشتريني. كما لو كنتُ شيئاً يمكن أن تراه في متجر."

هي لم تكن مخطئة. كان نفس الأمر ذاته بالنسبة له. أراد شيء ما، وحصل عليه. النساء لم يكنَّ استثناءاً. تماماً مثل الساعات

والسيارات. كلهم كانوا مكلفين، وغالباً الكثير من المشاكل. ومع هذا هو بذل جهد كبير للحصول عليهم. لم يرى كيف أن هذا مهين.

"الأشخاص ليسوا أشياءاً،" قالت، نبرتها قاسية، تعبيرها يضارعها. كما لو إنها قادرة على قراءة أفكاره.

"ربما لا. لكن الأشياء لديها قيمة. إنها ليست الإهانة التي تجعليها تبدو عليها."

"أنت لا تسند قضيتك."

"أنا اعرف أن الأشخاص ليسوا أشياءاً،" قال. مع هذا، امتلاك الأشياء، الماديات أو عواطف النساء غالباً ما كانوا نفس الشيء بالنسبة له. ما رآه، هو أمتلكه بعد وقت قريب.

"أنا أشك."

"مُرَحبٌ بكِ أن تبقي في شككِ. مع هذا، لا بد أن نجعلكِ تستعدين لمؤتمر اليوم. لدينا ثلاث ساعات. لدي شخص ما قادم للاهتمام بشعرك ومكياجك. ثم يجب أن يتم تعديل

ثوبك بسرعة. أنا أتخيل إنه سيكون قريب بما يكفي. مع هذا، جسدك قد تغير قليلاً منذ آخر مرة رأيته بالكامل بلا أي شيء. قمتُ بأفضل ما استطيع في التخمين."

"أنا... كل هذا يبدو مبالغة قليلاً."

"على الإطلاق. وجهكِ سيكون على غلاف كل مجلة حول العالم. في الصفحات الأولى للصحف في كل مكان."

شفتيها تلوت. "حسناً. افترض إني استطيع أن استسلم للبعض من المساعدة."

"ما هذا؟" سأل بمفاجئة ساخرة. "هل بايلي هاربر تستسلم فعلاً؟"

"لغروري. ليس لغرورك. لا تعتاد على هذا."

"سأراكِ خلال ساعتين. وأنا أتوقع منكِ أن تبدي مثل أميرة."

*****

بايلي قد قضت الساعات القليلة الماضية وهي تُشمع، تُزَين، تُنَمق وتُرَتب حتى لمعت. وعندما نظرت في المرآة، لم تستطع سوى أن تتعجب

على العمل المذهل الذي يمكن للمتخصصين أن يؤدوه.
هي لم تلجأ للمزينين لتضع مكياجها إلا لمرة واحدة. وهذا كان عندما كانت في الثانوية، وقد قررت أن تزور أحد الكاونترات المتخصصة في المكياج في المركز التجاري. خرجت من التجربة وهي تبدو مثل مرفوضة من الثمانينات، بالكثير جداً من الظلال الأزرق وكمية وافرة من اللمعان.
هذهِ كانت تجربة مختلفة تماماً. هي بالكاد تستطيع تمييز المرأة التي تحدق بها. عيونها كانت كبيرة، دخانية، اللون الرمادي للظلال يعزز من لون عينيها الأزرق. شفتيها كانتا مرسومتين بلون وردي جميل، غامق وجاف، دقيق جداً.
بشكل ما، هم تدبروا أن يصفوا شعرها بكعكة أنيقة، من النوع الذي لن تدبر أن تفعلها لوحدها أبداً.
والثوب... كان يفوق أي شيء تخيلت ارتدائه أبداً. بلون وردي فاتح مغطى بالكامل بنوع ما من الحياكة. ومخاط فيه آلاف من الخرز الزجاجية، مركزة حول المنتصف وتقل فوق الصدر والتنورة.
بكل حركة، لمعت.
حتى هي تستطيع تقريباً أن تصدق هذا. حتى هي تستطيع تقريباً أن تصدق إنها كانت أميرة. الحلم، الخيال لاح عند حواف إدراكها، جِعل روحها تبدو كما لو إنها يمكن أن تُنمي أجنحة وتطير. أو يمكن أن تتحطم نهائياً إذا ما جرى أي شيء خاطئ.
'أنتِ لا شيء سوى ثقل. لقد ثبتني لستة عشر سنة، بايلي. لا تفكري إني سأقضي يوماً واحداً وأنا افتقدك.'
كلمات والدتها رنوا في إذنيها، سريعين في تقليل إشراق اللحظة.
أياً كان. كانت أميرة. كم من الثقل ممكن أن تكون؟
"انظر إلي الآن،" قالت.

لم تكن واثقة ما رأيها في كل الأمر، ليس في مجمل الأمور، لكن في هذهِ اللحظة، هي شعرت بشعور جيد جداً.

كان هناك دقة على باب غرفة نومها، وهي افترضت إنها خادمة أخرى، آتت لتضيف طبقة أخرى من المكياج أو ربما لأخذها للقاء بـ رافاييل.

"تفضل،" قالت، لا تنظر بعيداً عن انعكاسها في المرآة.

الباب فُتِح، وهي رفعت نظرها، تلتقي بنظرات رافاييل الداكنة وهو يدخل الغرفة. قلبها رُمِيَ للأمام، يضرب بقوة في مقدمة صدرها.

"أنتِ مستعدة،" قال.

أبقت عيونها على عيونه في المرآة، حقيقة إنه كان انعكاس تعمل كحاجز صغير. "نعم. فريق مختصيك في الواقع خبراء جداً."

رأت لمحة من النيران في عيونه. "إنهم بالفعل كذلك."

"اعتقدتُ إننا سنلتقي في مكان ما."

"نحن كذلك. هنا."

لم ترده هنا. لم ترده أن ينظر إليها بهذا الشكل، ليس والسرير بهذا القرب. لم ترد أن تعترف بضعفها.

"حسناً، نحن هنا،" قالت، تنظر في كل مكان ماعدا إليه.

"أنتِ تغفلين عن أكثر شيء أهمية مما ستحتاجينه اليوم،" قال، يخطو نحوها.

استدارت، تمسك بحافة طاولة الزينة. "ما هذا؟" سألت. "حضورك الملكي؟"

"ليس بالضبط." مد يده للجيب الداخلي لسترته واخرج صندوق صغير اسود.

كانت واثقة تماماً من أن قلبها توقف بالكامل. "ما الذي تفعله؟"

فتح الصندوق، كاشفاً عن الماسة مربعة القصة على حلقة رفيعة كانت أيضاً مزينة بالأحجار. تحتها كان هناك حلقة أخرى، تلمع بإشراق اكبر. لم تعتقد إنها رأت شيئاً ثمين لهذهِ الدرجة من هذا القرب. كل ما

استطاعت التفكير به كان كم من المال يمثل. كم شهر من الإيجار يمكن أن يدفع. كم شهر من البقالة والكهرباء كان يمكن أن يوفر.
كان مستحيلاً أن تفكر بشكل مختلف. بينما هي مرت بالحياة التي مرت بها.
"هؤلاء لكِ. بالطبع، فقط خاتم الخطبة الآن." امسك به، يقبض عليه بين إبهامه وسبابته ويرفعه نحوها.
وفجأة، لم تكن قيمته ما يقلقها. قلبها بدا كما لو إنه يذوي، كما لو أن كل شيء يُعصر منه. لقد تخيلت هذا. رافاييل يعرض عليها الزواج. قبل أن تعرف.
الخاتم الذي تخيلته لم يكن يشبه هذا على الإطلاق، والمكان مختلف بالكامل. فكرت إنه يمكن أن يفعلها في الليل في فايل. خارجاً في الشوارع المغطاة بالثلج، أو حتى في غرفته بالفندق. عندما كانا لا يزالان عاريان، غارقين في العاطفة.
هي تخيلته وهو ينزل على ركبته. ينظر للأعلى إليها، يخبرها إنها كانت جميلة. بأنه يحبها. بأنه لا يستطيع العيش بدونها.
ها هي، في قلعه، ترتدي أجمل ثوب يمكن تخيله، يقدم لها خاتم مذهل. وهذا شحب بالمقارنة مع ذاك الخيال الصغير الذي كان لديها له وهو ينزل على ركبته لا يرتدي شيئاً سوى التوق الجائع الذي يشعر به نحوها على وجهه.
كان رجلاً مختلفاً هنا. لم يكن هناك أي شيء إنساني أو ضعيف حوله. لا شيء حقيقي. وجهه كان من الحجر. كما لو إنه كان بالفعل يتحضر ليصبح تمثالاً في الأراضي.
هو لم يكن يطلب. وهي لم تكن في موقع يسمح لها بفعل أي شيء سوى أخذ الخاتم ووضعه على أصبعها. لذا هذا ما فعلته. وهي تدفعه على أصبعها، قتلها بالأنشات.
نظرت للأسفل، غير قادرة على التصديق تماماً إنها تنظر إلى يدها. كانت ترتدي شيء

متفاخر جداً.

"لا يبدو إنكِ سعيدة، بايلي. أليس الخاتم كبير بما يكفي بالنسبة لذوقك؟"

حاولت أن تصوغ إجابة، لكن الكلمات علقوا في حنجرتها. كيف تخبره إنها لم تتخيل أبداً أن تنخطب، حتى قد التقت به؟ ومن ثم هي تخيلت هذا بلا نهاية. وأن هذا، مع إنه كان مذهلاً أكثر بكثير من ذاك الخيال الأولي، لم يكن أكثر من تقليد شاحب؟

هي لم تتخيل الخاتم.

هي تخيلت كيف أن صدرها سيبدو ممتلئاً. كم ستكون سعيدة للتقدم في حياتها مع شخص بجانبها. لتحصل على نوع العلاقات التي لم تحلم بها أبداً.

حسناً، هذا كان شيء لم تتخيله، لكنها لم تشعر بالامتلاء. شعرت بأنها فارغة. تفتقد لشخص ما لم يتواجد حقاً أبداً. فجأة، كرهت الرجل أمامها. كان سهلاً أن تعتقد إنه قد سرق عشيقها منها. بأنهم كانوا شخصين مختلفين.

"تعتقد أن حجم الخاتم هو المشكلة؟" سألت أخيراً.

"أنتِ تبدين منزعجة."

"لأنه. لأن هذهِ يجب أن تكون أكثر لحظة رومانسية في حياتي. لكن كل هذا من أجل العرض. لا يوجد هناك أي رومانسية فيه. لا يوجد مشاعر. فقط الماسة."

"الالماسة ستكون كافية لمعظم النساء. وإذا لم تكن، لقب الأميرة سيعوض."

"أنا لم احلم أبداً بأي من هذهِ الأشياء." هي لم تحلم أبداً بالحب أيضاً. ليس قبله. الحلم كان خطراً. مدمر بطرق لم تدركها بالكامل حتى قد رأت نفس هذهِ الأحلام تتحول لرماد.

"ألا تحلم كل امرأة بأنها ربما تكون أميرة سرية؟"

"لا. في بعض الأحيان المرأة فقط تحلم بأنها ستكون قادرة على الهروب من عدم الاستقرار. الحصول على تعليم، العمل لحياة أفضل. أنا لم أكن أبداً خائفة من هذا. لكني

كنتُ خائفة من تدمير عملي الشاق. كنتُ خائفة من خسارة عقلي مع رجل والانتهاء في نفس الوضع كوالدتي. وهكذا أنا فعلت."
صوتها انقطع على آخر كلمة، وهي كرهت نفسها. لكونها بهذا الضعف معه. لإعطائه المزيد من المعلومات حول نفسها. كانت في علاقة كاملة لوحدها في فايل. تستطيع أن ترى هذا الآن. أخبرته بالكثير حول من كانت، ما تريده. وهو لم يعطيها أي شيء بالمقابل. كان ماهر جداً في إبقاء الأمور مركزة عليها، ماهر في إجراء الأحاديث الجانبية التي تملأ الساعات لكن لا تصبح شخصية أبداً.
بالإضافة للحميمية الجسدية، كان سهلاً جداً أن تصدق إنهم كانوا قريبين جداً. لكنها لم تعرفه أبداً. وهو لم ينوي أبداً أن يسمح لها بأن تفعل.
"أنتِ تستمرين بقول هذا. تستمرين بمقارنة نفسكِ بها. لكنكِ هنا." لوح بيده عبر جسده، مشيراً للمكان الذي يقفون فيه. "كما أنا. أنا افشل في رؤية كيف أن وضعكِ يشابه وضعها."
"لأنه،" قالت، تشعر كما إنها على وشك الصراخ حتى يتحشرج صوتها. "إذا لم تكن أميراً، إذا خطيبتك لم تنفصل عنك، سأكون مثلها. فقط التزامك ومالك ما يفصلني عنها."
"لكنكِ تملكينه. وتملكينني."
"كما لو أن هذا يحل كل مشاكلي من دون أن يخلق المزيد."
"نعم. مشاكل مريعة. مثل أي سيارة ستأخذينها للتسوق اليوم، أياً من الشوكات العديدة على الطاولة ستستخدمينها لتأكلي الطعام الموضوع أمامك، وكيف بحق السماء ستعتادين على الإشارة لنفسك بالأميرة؟"
"هذهِ أشياء،" قالت. "هذا كل شيء."
"إنه كل شيء. كما قلتِ، أنتِ حلمت بحياة أفضل. هذهِ حياة أفضل."

www.Rewity.com
Trans: Gege86

"كنت لأكون سعيدة بمنزل في الضواحي وزوج لم يكن متعجرفاً لدرجة إنه غير قادر على العمل."

"أنا اعمل بشكل جيد، بايلي. كما تعرفين. مع إنه ربما احتاج لإنعاش ذاكرتكِ؟"

ضغطت نفسها لطاولة الزينة، تحاول أن تضع بعض المسافة بينهم بينما هو يقترب منها. قلبها كان يعصف بنبض مستقر، عالي لدرجة إنها كانت واثقة من إنه يستطيع سماعه. هي لم تعرف ما تريده.

هي كرهت هذا أكثر شيء.

التأكيد بأنها لا يجب. التأكيد بأنها تتمنى إنها تستطيع. يختلطون معاً ليخلقوا تشابك معقد من الحاجة داخلها.

إنها تحتاجه أن يلمسها.

تحتاجه أن يبقى بعيداً.

تحرك نحوها، يمد يده ويتتبع ملامحها بأطراف أصابعه. لم تستطع التنفس. لم تستطع التفكير.

هي فقط أرادت.

"للأسف،" قال، يخفض يده لجانبه. "سيكون علي تذكيركِ فيما بعد. حان الوقت لتقديم شعبي لأميرتهم الجديدة."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل السادس

بايلي وجدت نفسها وهي تقاد عبر الممر بسرعة كبيرة. رافاييل كان يتمسك بشدة بذراعها وهما يشقان طريقهم إلى ما افترضت إنه الشرفة التي ناقشوها في وقت سابق.

كعبيها يطرقان بصوت عالي على الأرض الرخامية، مساعدة من نوع ما ركضت نحو رافاييل، خديها محمران، تعبيرها مشدود. سلمت له قطعة من الورق، لا تعطي أي تفسير. رافاييل لم يتوقف، بدلاً من هذا، نظر إلى الورقة، يقطب بعمق. ثم دفع الورقة في جيبه، يتكلم معها بالإيطالية.

لم يهتم في محاولة توضيح ما قد حدث لتوه. والكلمات الوحيدة التي كانت تعرفها بالإيطالية كانوا الكلمات البذيئة، لأنه قد عملهم لها في السرير.

قامت بأفضل ما بوسعها لإبقاء هذهِ الأفكار بعيداً وهما يستمرون بالتسارع. ثم توقفوا فجأة، أمام أبواب مزدوجة بستائر ثقيلة فوقهم.

"لن يكون عليكِ أن تتكلمي،" همس في إذنها، نفسه حاراً، يمر فوق عنقها. "فقط قفي بجانبي. ابتسمي ولوحي عندما افعل. وبحق الرب، بايلي، حاولي أن تبدي متوازنة."

ومن ثم الأبواب فتحت. وجدت نفسها وهي تدفع للخارج في الهواء الطلق بنفس السرعة التي اقتيدت بها لهنا عبر الممر. الشمس كانت مشرقة، تطل على مشهد للجبال. لقد كان ازرقاً بشكل صادم، بقمم حادة ولمحات من الثلج الأبيض المشرق، يضمحل للأسفل نحو البحيرة الزرقاء تحته. كان حاداً جداً، جميل لدرجة إنه بدا كلوحة مرسومة أكثر من مشهد حقيقي.

الأكثر خيالية حتى كان الجمع الكبير من الناس الذين قد تجمعوا تحت في الباحة. كانوا صامتين، يقفون هناك، جامدين، ينتظرون أن يسمعوا من ملكهم. هي لم ترى أبداً أي شيء يشبه هذا. وهي بالتأكيد لم تكن أمام هذا العدد من الناس. كان مثل

حلم سيء من نوع ما من الثانوية. ماعدا إنها لم تكن عارية. كانت ترتدي ثوب سهرة راقي.

"أنا مدرك،" قال رافاييل، يتحدث أمام الميكرفون الذي ضخم من صوته الغني العميق، "بأنه كان هناك بعض الارتباك فيما يتعلق بمستقبلي، ومستقبل هذا البلد كنتيجة. للآسف، خطوبتي من أليغرا فالينتي قد انتهت بشكل فجائي. و، كما قد رأيتم بالفعل في العديد من الصحف، كان هناك تكهنات حول أسباب مثل هذا الأمر. أنا لا استطيع أن انفي أن هناك بعض الحقيقة في هذهِ الإشاعات."

لم يكن لديها أي فكرة ما هي هذهِ الإشاعات التي كان يتحدث عنها. الخبر الوحيد الذي قد رأته كان حول إنهاء خطوبته، لا شيء أكثر. عادت بالتفكير إلى قطعة الورق التي أعطيت له في الممر. هل قد أعطي له كل هذهِ المعلومات قبل عدة دقائق فقط؟ كانت تعرف أن رافاييل كان متوقداً. لكن هذا

كان مثيراً للإعجاب، حتى بالنسبة له.
"أليغرا وأنا أردنا أن نفعل الأمر الصائب، كِلا لبلدي ولمستقبلها،" استمر. "لكن أصبح واضحاً تماماً إننا كنا مخطئين في طرقنا. وإلا لم نكن لنجد أنفسنا في هذا الوضع. الأمر صحيح... أليغرا الآن مع شخص آخر. وأنا لن انفي إني كذلك، أيضاً. تطلب شجاعة أليغرا لي كي أرى النور، لكن الآن بعد أن فعلت، آمل إنكم ستثقون بما أنا أعطيه لكم الآن."
صوته أصبح وقوراً، صادقاً، وبايلي وجدت نفسها تنجذب إليه. تتعلق بكل كلمة، تتساءل ما الذي يمكن أن يقوله تالياً.
"ما أشارِكه معكم الآن،" استمر، "هو قلبي. اعتقدت إنه ربما لم يكن هناك مكان لمثل هذهِ الأمور في السياسة. لكني لدي إيمان في قومي. بايلي هاربر هي الخيار الذي اتخذه قلبي. إنها ليست من عائلة غنية. ولا من سلالة أصيلة. لكنها ستصبح أميرتي، وأنا أؤمن إنه بمرور الوقت ستحبونها كما أنا افعل."

بايلي كانت واثقة إنها تحلم. أي لحظة الآن، ستستيقظ في غرفتها في شقتها في كولورادو. أي لحظة.
بدلاً من أن تصبح الأمور أكثر وضوحاً، فقط أصبحوا أكثر غرابة. الجمع تحتهم انفجر بهدير. يشجعون. يشجعونه ويشجعونها و... حسناً، يشجعونهما كلاهما.
هي لم تحصل أبداً على مثل هذا التوكيد الايجابي في حياتها.
ورافاييل لف ذراعه حول خصرها، يقربها إليه. امسك بذقنها بإبهامه وسبابته، يضغط أنفه على أنفها، عيونه الداكنة تحرق طريقاً من الحرارة مباشرة لمركزها.
لم تستطع الابتعاد. ليس الآن. ليس عندما كانوا يقدمون عرضاً للبلد. لذا، هي ببساطة كان عليها الوقوف هناك، عالقة بينما الجمع يهدر تحتهم. تعرف بكل عرق من وجودها أن كل الأمور التي قد قالها لتوه... كل هذهِ الكلمات التي قد صيغت بحذر

ليبدون صادقين... كانوا بالضبط هكذا. قصة محبوكة بدقة مصممة لتحيك خيال يلاءم الأمة. مصممة لخلق حجة لا يمكن نفيها.

أي أحد سيرفضها الآن سيبدو حقوداً. سطحي وتافه. هو قد اعترف إنها اقل من مستواه، وحتى بالرغم من أن الكلمات قد اختيرت بعناية، هذا كان مغزى كل حجته.

نعم، هي كانت من العامة. نعم، هي كانت اقل من مستواه. نعم، هو قد حاول أن يرغب بشخص ملائم أكثر.

لكنه قد كذب أيضاً. هو قد قال إنها خيار قلبه، بينما في الحقيقة، هو قد اختارها فقط لأنها تحمل طفله في أحشاءها.

هي لم تكن خيار قلبه. هي كانت الخيار المؤقت لرغبته، وهذا لم يكن نفس الشيء مطلقاً.

لكنه كان ينظر نحوها بحدة كبيرة، تملك كبير، حتى أصبح من الصعب استيعاب كل شيء. وبأية حال، لم يكن هناك أي شيء تستطيع فعله الآن. هي لا تستطيع الاعتراض. ليس حتى لثانية واحدة، لأنه كان هناك كاميرات في كل مكان، العالم بأكمله مستعد ليجد أي خطأ بها. ولذا هي ببساطة تركت عيونها ترتجف متعلقة. سمحت له أن يميل نحوها ويعانقها برقة شديدة. تماماً مثل لمسة ريشة.

ما عدا إنها كانت تحمل ثقلاً كبيراً. ثقل كافي حتى اعتقدت إنه يمكن أن يدمرها. بأنه يمكن أن يكسرها بشكل غير قابل للإصلاح. يقللها إلى لا شيء حيث كانت تقف. انفصلوا بسرعة، ومن ثم رفع يده بتلويحة رسمية. وهي عرفت أن هذا الجزء حيث كان من المفترض عليها أن تقلد. لذا فعلت، تشعر كما لو إنها تلعب دوراً في مسرح. تحاول أن تقلد أفضل تلويحة مقاربة للتلويحة الملكية كما كانت تعرفها من الأفلام.

ثم، تماماً كما ظهروا بسرعة، كانت تجر

www.Rewity.com
Trans: Gege86

عائدة خلف الأبواب.
"هذا هو؟" سألت.
"أنا لا أجيب الأسئلة. أنا أعطي الخطب. أنا لا أعطي التفاسير لقراراتي. ما أقرره هو القانون."
"واو. يجب عليك حقاً أن ترى شخص ما حول هذا الغرور."
"إنه ليس عيباً بالنسبة لي."
"إنه كذلك لهؤلاء الذين حولك،" أجابت.
"غروري يمنعني من الشعور بالقلق حول هذا. بما إني مرتاح تماماً."
كان وسيماً. حتى عندما كان يتصرف بسخف، مغرور لدرجة إنه كان مذهلاً إنها لم تتوقف وتصفعه. كان المثالية بحد ذاتها. هذهِ العيون الداكنة والأنف الحاد. الفك القوي. وشفتيه... الشيء الوحيد الناعم حوله بينما كل شيء آخر كان صلب كالحجر.
"ما الذي كان على تلك الورقة التي أعطوها لك؟" سألت السؤال بالأغلب لأنها احتاجت لشيء ما ليشتتها عن كم كان يشبه رافاييل.

"عناوين صحف الغد بالفعل موضوعة لإعلان خطوبة أليغرا فالينتي من كريستيان أكوستا."
"خطيبتك السابقة ستتزوج من شخص آخر؟"
"الأكثر أهمية، هي حامل بطفله. والذي سيظهر أيضاً في أخبار الغد. سنكون محظوظين إذا ما لم يظهر حملك أيضاً. الشائعات كما يبدو تدور بالفعل. لم أرد أن اذكر هذا في إعلان اليوم، بما إني لم أرد أن أوهن من غرضي. لكني لم أرى أي سبب لأتجنب موضوع خطوبة أليغرا."
"أوه. حسناً، ذاك كان خطاب مرتجل ممتاز جداً إذاً."
"لدي لحظاتي. أنا اعرف ما يريد قومي سماعه."
"حسناً، هذا... رومانسي."
"كما تعرفين جيداً،" قال، يمد يده ويفتح عقدة ربطة عنقه. أصابعها تاقت لإبعادها بالكامل. كما قد فعلت بالعديد من المرات

من قبل. "هناك القليل جداً رومانسي حول هذا. إنه ليس حول الرومانسية. إنه حول القيام بما هو صائب."

وتماماً هكذا، الرغبة تحولت لغضب. "أوه، أنا آمل إننا نستطيع نقش هذا على خاتم زفافي."

"نستطيع."

يا له من مخلوق غريب متعجرف في بيئته الطبيعية.هو بالكاد استطاع تمييز سخريتها.

"لا، شكراً لك،" قالت، تتكلم ببطء. "ليس لدي أي رغبة في نقش هذا على خاتم زفافي. كنتُ امزح معك."

"تمزحين معي؟"

"نعم. والذي فعلته غالباً عندما كنا معاً في فايل. فقط يبدو إنك لا تتذكر في بعض الأحيان."

"اعتقد ربما إني لم أكن استمع إليكِ جيداً في فايل،" قال. "في العادة، كنت معمي بالرغبة للحصول عليك."

هذهِ الكلمات كانوا مثل طعنة حادة عبر صدرها. "أنا أرى. إذاً منحنياتي كانت أكثر إثارة للاهتمام من عقلي؟"

"الكلام معكِ لم يخدم أبداً أي غرض،" استجاب، يتجنب بدقة السؤال. "دوماً ما عرفتُ أن علاقتنا ستكون مؤقتة."

"لكن العلاقة الحسية بطريقة ما كانت معقولة؟"

"معظم الناس يفترضون أن العلاقات الحسية ستكون مؤقتة بطريقة ما. ما لم تكوني تبحثين عن الزواج، وغالباً ما هؤلاء ينتهون أيضاً."

صيغ ببساطة. عملي جداً. وحقاً، ليس خاطئاً. هذا أغضبها. لأنها أرادت أن تشعر بالجرح العظيم. أرادت أن تشعر بأن الحق معها. أرادت أن تبقى على عماها فيما يتعلق به، وليس فيما يتعلق بها.

شخرت. "حسناً، أنت كذبت علي."

"بالإغفال."

الغضب احرق آخر ما تبقى من كبريائها. "أنت

مليء بالترهات." ضربت برجلها، ثوبها الرائع يلتف حولها. "أنت بالتأكيد جعلتني اصدق، وأبني على هذهِ الافتراضات التي قمت بها في البداية. أنت فعلتها بسهولة كبيرة. بلا أي جهد. ورأيتُ هذا منعكس في الطريقة التي قدمت بها إعلانك اليوم. أنت جيد جداً في قول ما يحتاج الناس لسماعه."

"سأقول أن هذهِ خصلة جيدة في أي قائد."

"إنها تهم اقل من فعل شيء ما. من التعامل بصدق. ما يهم إذا ما كلماتك جعلت شخص ما يشعر بالدفء عندما يستمع إليك وأنت تتحدث، ومن ثم أفعالك تتركهم يشعرون بالبرد؟ في حالتي، حرفياً بالخارج في الثلج."

"أي دراما برميك للبرد كانت من صنيع يديك. أنا لم أرميك في الثلج."

"حسناً، أنا انهرت في الثلج." راقبت تعبيره، حيادي ومغلق. جامد بشكل يثير الجنون. "في بؤسي،" أضافت. "أنا آمل إنك سعيد."

"إيذائكِ لا يجعلني سعيداً. لكني افشل في

رؤية كيف أن توقعاتك الغير واقعية كانوا غلطتي."

"اعتقد إنك تفشل في رؤية كيف أن أي شيء يمكن أن يكون غلطتك أبداً،" رمت.

"أنا اخضع لمعايير مختلفة. كنتيجة، أنا أعيش حياتي وفق مجموعة قوانين مختلفة. مرة أخرى، هذا بالكاد غلطتي. أنا تحت تمعن اكبر. أنا احمل ثقلاً اكبر... لا بد أن يكون هناك بعض الفوائد لهذا."

"أي فوائد؟ الشعور بأن العالم بأكمله هو صندوق حلي تستطيع مد يدك فيه لتبحث، تخرج أياً ما تريده ومن ثم ترميه جانباً عندما تنتهي؟ فكرة أن الأشخاص يمكن التخلص منهم بقدر الأشياء؟ بأن كل شيء هنا لأجلك لتستخدمه بما يرضيك؟ أنا اعتقد أن هذا يتخطى قليلاً الفوائد التي تستطيع توقعها لكون المرء ملكياً."

"أنا أرى. وأي فوائد تفترضين إني استحقها؟ لحمل ثقل مملكة بأكملها وكل الأشخاص

فيها؟"

"حرفياً؟ أنا لا اعرف. لكن بالتأكيد ليس الحق للكذب حول هويتك."

"أنا أردتكِ،" قال، يمسك بذراعها يدفعها فوق الحائط، حركاته مفاجئة، سريعة، وصادمة.

حضنها بشدة، صوته منخفض فجأة، خشن. اختفى الأمير. بطريقة ما تدبرت، بالقليل من الكلمات، أن تعريه وتعيده للرجل.

"لم أفكر في أي شيء آخر سوى تملككِ،" استمر. "كنت مخطوب من واحدة أخرى. عرفتُ إنه لا يوجد هناك مستقبل، وأنا أخذتكِ على أية حال، لأني لم استطع تخيل العيش في عالم حيث قد رأيتكِ، ورغبتُ بكِ، لكن لم ارضي تلك الرغبة. أنا لستُ رجلاً يتفهم الفشل. أنا لستُ رجلاً يتفهم كلمة لا."

"لذا اقتربت مني كما لو سيفعل طفل يعاني من نوبة غضب على لعبة؟"

زمجر، يقترب منها، رغبته بها واضحة تماماً. "أنا لستُ طفلاً. وما كان لدي لم يشبه نوبة غضب على الإطلاق."

اقترب إليها، وهي أوشكت على الذوبان. رائحته، لمسته، حرارته... كلهم كانوا كثيرين. جيدين. "هل شعرتِ أبداً كما لو أن دمائك تشتعل بالنيران؟" زمجر. "هل شعرتِ أبداً كما لو إنكِ ستموتين إذا ما لم تحصلي على شيء ما؟ عندما رأيتكِ، هذا كان كيف كان الأمر. لا شيء سوى النيران والحاجة. أنا لا استطيع شرحه. ربما تصرفتُ بهمجية. ربما لعبتُ دور الشرير في هذا. لكني سأفعلها مرة أخرى."

"حتى وأنت تعلم إنه سينتهي هنا؟"

بدا مصدوماً بهذا. عيونه الداكنة غائمة. "أنا... أنا لا أزال لا استطيع رؤية أي خيار آخر. لأن البديل هو الاستمرار بالعيش وأنت تشتعل، ولا تحصل أبداً على الفرصة لمحاولة إطفاء هذهِ النيران."

*****

لم يعرف ما الذي كان يحدث له. كان... يرتجف.

وهو عرف بشكل مؤكد أن هذا لم يكن له أي علاقة بمواجهة جمع من الآلاف، لا علاقة بعيون العالم الموجهة إليه. ولا حتى قليلاً. ذاك الاهتمام، الاحترام، كانا حقه بالولادة وهو تقبله بسهولة كما يتقبل جلده.

شيء واحد فقط جعله يفعل هذا أبداً. الارتجاف مثل طفل.

بايلي.

دوماً بايلي.

منذ البداية.

هذا أغضبه وأنعشه بدرجات متساوية.

لأنها كانت بعيدة عن منالة. هي كانت كذلك. دوماً. هو قد نحت لحظة في الوقت حتى يستطيع الحصول عليها، فقط لحظة. فترات من الوقت مسروقة من سانتا فايرنز، قضاها في قرية في الولايات المتحدة،

بالمعظم في غرفة فندق مع امرأة عرف إنه يستطيع فقط أن يتملكها لفترة قصيرة. ومن ثم تغيير في الحال أعاده إليها. فقط الآن هي قد أوضحت إنها لن تلمسه. بأنه لا يستطيع الحصول عليها مرة أخرى أبداً، وقد أعطت بسعادة الحقوق في جسده للنساء الأخريات.

لكن لم يكن هناك نساء أخريات.

لم يكن هناك. ليس من اللحظة التي التقى بها أول مرة.

أبداً ولا في كل حياته أراد الأمير رافاييل ديسانتيس أي شيء يؤثر على مستقبل سانتا فايرنز. أبداً لم يتخذ مثل هذهِ العشيقة الغير ملائمة. أبداً لم يختر من قبل امرأة في الجانب الآخر من الكرة الأرضية. امرأة يستطيع أن يراها لفترات مسروقة من الوقت. يستمر بأكثر من شهر من دون أي علاقة حميمية، غالباً، لأنه لا يستطيع التسلل بعيداً إلى كولورادو. ولأنه لا يستطيع إيجاد أي إثارة في نفسه لأي أحد آخر.

المغزى بأكمله للعشيقة هو إحضار المتعة. هذا كان معنى وجودهم.
هو بالتأكيد قد وجد المتعة بين ذراعي بايلي، لكن كان هناك ثمناً. هي لم تساير جدوله، خريطته أو مكانته في الحياة. كان عليه أن ينحني ليتلاءم معها.
هو قد حصل عليها... مرات لا تحصى في أيام يمكن عدها بسهولة. ومع هذا، هي جعلته يرتجف.
مع هذا، هي عاملته كما لو إنها كانت أفضل من هذا. كما لو إنها تستطيع الابتعاد عن انجذابهم بسهولة بينما هو لا يستطيع.
"أنا احترق،" قال، الكلمات قوية، قاسية. "وأنتِ تقفين هناك كالثلج."
"أنتِ من أطفأ النار، رافاييل. لقد تأخر الوقت قليلاً على الندم عليه."
"المزيد من المزاح السخيف حول رميي لكِ في الثلج؟"
"هذهِ ليست مزحة،" قالت. "جزء مني مات تلك الليلة. الجزء مني الذي آمن في شيء آخر عدا صوتي الخاص لأول مرة منذ... الأبد. لقد آمنتُ فيك. لقد آمنتُ بنا. وأنت أخذت هذا مني. أنت كاذب. أنت كاذب كنت ستتخلى عني لتربية طفل لوحدي إذا لم يكن الأمر لالتواء في المصير."
"لقد التقينا بالتواء في المصير،" قال، يطلق قبضته من على ذراعيها ويضغط راحتي يديه على الحائط، ليحبسها بينهم. "كيف يمكن للم شملنا أن يكون أي شيء آخر؟"
"كان يمكن أن يكون أي شيء. أنت رجل تتصرف كما لو إنك تسيطر على العالم بأكمله، لكنك ستتظاهر إنك لا تستطيع السيطرة على ما حدث بيننا؟"
"إذا ما كنت استطيع السيطرة على ما حدث بيننا، لم أكن أبداً لألمسكِ."
"اصرخ على المصير، رافاييل. ليس علي. أو ربما لمرة اصرخ على نفسك."
تحركت، كما لو إنها ستحاول أن تتخلص من

www.Rewity.com
Trans: Gege86

قبضته، وهي اقترب منها أكثر. عيونها الزرقاء لمعت، الغضب واضح هناك. مستعدة لمهاجمته كما لو إنه فعل شيء لا تريده. لكن لا بأس. هو كان أكثر من مستعد للهجوم بطريقته الخاصة.

بسرعة، ابعد إحدى يديه من الحائط، يلفها حول مؤخرة رأسها. ثم سحبها للأمام، يعانقها بكل العجرفة التي يمتلكها والتي تدعي إنها مشمئزة منها. هي لم تكن مشمئزة منها. هي كانت ضعيفة نحوها. محتاجة. وهو يعرف هذا. مهما كان ما تقوله. مهما تظاهرت إنها لا تريده بعد الآن.

تستطيع التظاهر إنها تشعر بالقرف منه. بكل عيوبه الواضحة، والذين كانت أكثر من مستعدة لتعدادهم بسرعة البرق. ومع هذا، من دونهم، هي لن تشتعل بالنيران بهذا الشكل.

ضغطت يدها فوق صدره، تحاول أن تدفعه بعيداً. لكنه لم يتحرك. بدلاً من هذا، أغلق المسافة بينهم، يضغط رأسها فوق الحائط. يده

كانت عالقة بين رأسها والسطح القاسي، محطماً عظامه. لكنه لم يبالي.

تلوت، كما لو إنها تحاول أن تتحرر. ثم أمال رأسه، معمقاً عناقه ببطء وحسية. وهو شعر بدقة باللحظة التي جمدت بها. بدقة باللحظة التي استسلمت لهذا الشيء الذي يزمجر بينهم مثل وحش جائع.

سمع خطوات خلفهم، شعر بأفراد طاقم العمل وهم يمشون بهذهِ الممرات عينها وينظرون إلى الجانب الآخر. هو لم يهتم. يستطيعون التحديق بقدر ما يريدون. كانت ملكه. كانت أميرته. ستكون زوجته. إنها تحمل طفله في رحمها.

ملكي.

هذهِ كانت الكلمة. الواحدة التي استعبدته، حثته، أول ليلة قد رآها فيها. وهو رآها الآن على ما كانت عليه. نبوءة. هو تملكها الآن، بكل طريقة تهم.

وهذهِ اللحظة، هذا الاستسلام، أوضحت إنه

سيتملك جسدها مرة أخرى. هي لن تقاوم. لا تستطيع. لأنه بالرغم من الطريقة التي تحاول التصرف بها، هي كانت بلا حول مثله تماماً. كانت كذلك. لم يكن الوحيد الذي يرتجف.

هذهِ المخلوقة الصغيرة التي بدا إنها تتخيل بأنها أفضل من هذا، أفضل منه، كانت ترتجف بين ذراعيه مثل ورقة في مهب الريح. إنه لم يكن تحتها. لكن، قريباً بما يكفي، هي ستكون تحته.

تقرب منها أكثر، يتلمس نعومتها، يتهلل بالشهقة الناعمة التي خرجت من بين شفتيها. توقف عن عناقها للحظة، مقبلاً عنقها، فوق ترقوتها. يستطيع أن يعري منحنياتها هنا في الممر. يتذوق حلاوتها، حلوة جداً، مثل الحلوى. يستطيع تملكها.

ولا عامل واحد من مستخدميه سيكرر ما قد رأوه. كلهم كانوا كتومين جداً، وأجورهم جيدة جيداً ليخاطروا بتعريض عملهم في

القصر للخطر.

وهو لم يبالي حول حشمته. هذا كان قصره، بعد كل شيء. إذا ما أراد أن يحصل على امرأة في الممر، هذا كان من امتيازاته. بالطبع، هو لم يفعل أبداً. لكن بايلي... هو يحتاجها. هو يحتاجها كالمياه. كالهواء.

وهو يستطيع الشعور بالحرمان بشدة، تماماً كما يستطيع أن يشعر بكل هذهِ الأمور الأخرى.

رفع يده، يلوي أصابعه حول قمة ثوبها، يجر الصدر للأسفل، كاشفاً عن منحنياتها.

شهقت، تتلوى مبتعدة عنه. وهو كان مصدوماً لدرجة إنه لم يوقفها. هو قد أضاع نفسه. أضاع شعوره بالوقت والمكان.

"ما الذي تفعله؟" هست، تسحب ثوبها لتعيده لمكانه. "هناك... أناس." كما لو لتعزز من قصدها، واحدة من طاقم العمل، ترتدي السواد، أسرعت متخطية إياهم، رأسها منخفض.

"كل ما تريه هنا ملكي. ملكي لأفعل به ما أريد. الأشخاص اللذين يعملون هنا ليس لديهم أي هدف سوى أن يتأكدوا من أن رغباتي تتم. إذا ما رغبتُ في أن احصل عليكِ هنا، أنا بالكاد سأكبح تصرفاتي للحفاظ على مشاعر هؤلاء الذين يعيشون لخدمتي."

"أيها المتعجرف السـ... إذا لم تكن تبالي بطاقمك، إذا لم تكن تبالي بحشمتك، ماذا عن حشمتي؟ والأكثر من هذا حتى، ماذا عن حقيقة إني قلت لك أن لا تلمسني؟"

"تستطيعين إلقاء الأوامر، بايلي. هذا لا يعني إني سأطيعهم. أنا قانون بحد ذاتي. ما أريده، سأحصل عليه."

"هذا ما قلته. لكن، رافاييل، هل تملكني؟"

رفعت ذقنها نحوه، ترفع أحد حاجبيها الشاحبين، تعبيرها متحدي. لم ينظر إليه أي أحد من قبل بهذهِ الطريقة. كما لو إنه شيء تحت مستوى الازدراء. "لا." وفرت الجواب بنفسها. "أنت لا تفعل."

ومن ثم استدارت على كعبيها وأسرعت في الممر، تاركة إياه يقف هناك، يتألم، يائس وبموضع لم يكن يفهمه.

هو قد أراها القوة. قدمها لقومه. كان يعطيها اللقب. هو وضع المخلوقة الغير ممتنة في قصره. هو قد أثار جسدها، اثبت أن النار بينهم لم تختفي.

مع هذا، هي رفضته. مع هذا، هو قد فشل بهدفه.

هو قدم لها كل شيء في ملكيته، وهذا لم يجعلها تستسلم.

بايلي هاربر كانت لغزاً. رافاييل كره بعمق الألغاز.

لكن سيكون عليه أن يضع لغز بايلي على الجانب. كان يخطط للزفاف الملكي أن يتم بعد عدة أسابيع. وبحق الرب، هو سيتم.

إذا لم يتم، فهو سيتممه بيديه. في هذا، على الأقل، هو لن يفشل.

الفصل السابع

كان بسيطاً بشكل مفاجئ أن تكوني عروس في زفاف ملكي. بالأخذ بنظر الاعتبار أن مثل هذا الأمر كان استعراض عالمي، بايلي افترضت إنه سيتطلب الكثير من العمل. اتضح إنه لم يتطلب الكثير من العمل لنجمة العرض.

على الأرجح إنه كان مفيداً أن معظم التفاصيل كانت معدة بالفعل. الدعوات أرسلت بالفعل. عندما اكتشفت أن تعديلاً قد أرسل، تاركاً الأناس يعرفون أن اسم العروس قد تغير في الحقيقة، أرادت أن تذوب على الأرض وتموت ألف ميتة، وأي عدد آخر من الأمور الدرامية والقاتلة.

كان أسهل كثيراً التركيز على إذلالها لكونها عروس رافاييل الحامل البديلة من التفكير حول خزيها في الممر قبل أسبوعين.

هو قد... حسناً، هو اقترب كثيراً من تملكها في مكان عام. اقترب كثيراً من كسر عزمها بشكل تام وكامل.

لكن عندها، بعد نوبة الغضب التي أثارتها، كان متباعداً. متحفظ جداً. والذي كان غريباً فقط. لأن رافاييل لم يكن أبداً متحفظاً. كان يملك رقة كرة محطمة.

أجفلت بينما رافاييل يدخل غرفة الطعام، أسلوبه عازم، نظراته مباشرة. "مساء الخير، بايلي."

"ما الذي تفعله هنا؟"

"هل هذهِ التحية المعروفة التي نعطيها بعضنا البعض هذهِ الأيام؟ الأخلاق بالفعل نوع من الفن يحتضر."

"أنا لم أراكِ على العشاء لأسبوعين. وها أنت. إلى ماذا أدين بالشرف؟"

"لدينا قائمة طعام لنخطط لها."

"أليست القائمة معدة بالفعل؟"

"نعم. لكن وفق ذوق أليغرا. هي قد اختارت التصميم للكيكة والطعم. بالإضافة للوجبة التي ستقدم للضيوف. اعتقدتُ إنك ستحبين الأخذ بنظر الاعتبار ما تفضلينه."

"أنا... حسناً..." هي لم تفعل في الواقع. هي نوعاً ما تمنت أن لا يرجع القرار في أي شيء لها. بأن لا شيء من الأمر له علاقة بها. تمنت إنها تستطيع أن تشعر بالموضوعية. بأن تستطيع أن تشعر كضحية، كما لو إنها تجر عبر هذهِ الرحلة المجنونة الفخمة ضد رغبتها. لكن عندما يفعل أمور كهذهِ، كالتصرف كما لو أن هناك سيكون مراعاة لها كشخص، وليس فقط كحلية...

ليس كوزن إضافي فقط.

هذا شد على مكان رقيق مجروح مؤخراً داخلها. جعلها تأمل حيث كانت بيأس تحتاج للأمل في أن تكون ميتة.

"إنه كيك، بايلي. هل تريدين المساعدة في اختياره، أو لا؟"

"بالتأكيد،" قالت، تكتف ذراعيها وتجلس للخلف في كرسيها. كان لديه طريقة في أخذ كل إيماءاته اللطيفة ولويهم. يجعلهم يبدون مثل شكاوي.

"ادخلوا،" أمر.

بايلي شعرت بالارتباك للحظة حتى دخل فردين من الطاقم وهم يدفعون عربتين مختلفتين مغطين بالصحون المغطاة. كلهم رتبوا أمامها والأغطية رُفعت بسرعة، كاشفين عن صف من الوجبات الرئيسية، وخلفهم، صحون مُلئت بالكيك المصغر.

"أنا..." استطاعت الشعور بعيونها تتوسع، تستطيع الشعور بوجهها بأكمله ينير. هي لم تستطع إخفاء هذا. لم تستطع إخفاء إنها تعتقد أن هذا رائع تماماً.

"قائمة تذوق. لمتعتك."

"ولأجلكِ؟"

بجواب، فرد جديد من الطاقم دخل، يحمل طبقاً واحداً.

"شريحة لحم لي،" قال.

ثم، بمثل سرعة دخولهم، طاقم العمل اختفوا، يتركونها لوحدها مع رافاييل وعدد من الكيك الملون.

بصدق، هي تفضل رفقة الكيك.

نظرت إلى الأطباق الرئيسية، غير واثقة من أين تبدأ. كان هناك سمك السلمون، اللحم، الدجاج ونوع ما من خليط الخضار.

"خيار نباتي،" قالت، ترفع شوكتها وتغرزها في الباذنجان. "كم هذا شامل منك."

"أنا لا شيء إذا لم أكون كريماً ومعاصر بشكل كبير."

شخرت. "إذا ما كنت تقول هذا."

"يجب أن أفعل. لا أحد غيري سيفعل."

"هذا لا يفاجئني." أكلت لقمة من الخضروات، مصدومة عندما الطعم الغني الزبدي انفجر فوق لسانها. "حسناً، هذا أفضل مما اعتقدتُ إنه سيكون."

"لدي أفضل الطهاة في العالم."

"بصراحة، الطعام كان صعباً قليلاً بالنسبة لي. فقط لم يبدو طعمه صائباً في الأسابيع القليلة الماضية. أنا متفاجئة إني استمتع بأي شيء." أخذت لقمة من الدجاج هذهِ المرة، ثم

استمرت بتذوق الباقي. "أنا لا اعرف كيف من المفترض بي أن اختار!"

"تستطيعين اختيار كل شيء."

ضحكت. لأن هذا كان سخيفاً. "حسناً،" قالت، "أنا اختار كل شيء."

"تم." فرد من طاقم النادلين عاد، هذهِ المرة بإبريق وكوبين. "منزوعة الكافيين لأجلكِ،" رافاييل قال، يصب كوباً ويمرره لها عبر الطاولة.

الكيك، كما رأت، كان يحمل بطاقات تعريف صغيرة. بنكهة الليمون وحشوة التوت. الشوكولاتة بزينة الغناش. بندق مع الماسكربون.

"استطيع أن أضمن لك إني سأحتاج أن اخرج دفعاً على عربة عندما انتهي،" قالت، ترفع شوكة وتعلقها في الهواء، غير واثقة أي كيك تتذوقه أولا.

"تفضلي،" قال.

عضت على شفتيها، تحاول أن تقرر من أين تبدأ.

ثم رافاييل وقف، استدار حول الطاولة الطويلة ومشى عازماً للجانب الآخر نحوها. توقفت، تراقب حركاته. دفع الكرسي بعيداً عن الطريق، يجلس على حافة الطاولة اللامعة. رمشت، موجة من الصدمة والحرارة تعصفان بها. لقد مر... حسناً، لقد مر أسبوعان منذ أن كانت بهذا القرب منه.

بدأت تقيس أيامها من ناحية كم قد مر منذ أن بدئوا هي ورافاييل علاقتهم أول مرة. هي دوماً ما عرفت كم قد طالت بالضبط؟

أسبوعين منذ أن تعانقوا. منذ أن لمسها.

ثلاثة أشهر ونصف منذ أن قالت وداعاً لها في الفندق. منذ أن تملكها.

فجأة بدا أن كل هذا الوقت مثقل. كما لو إنه يضغط عليها، يجعل من الصعب عليها التنفس. رفعت نظرها، عيونها تصطدم بعيونه. شفتيه التوت بابتسامة بطيئة أحرقتها تماماً.

"أنتِ تحبين الشوكولاتة،" قال، يغرز شوكته خلال الكيكة الغنية الكثيفة. ثم قدمها

لها، مستقرة أمام شفتيها. "يجب أن تجربي هذا أولاً."

قلبها كان يعصف، الدماء تتسارع خلال عروقها، حارة وسريعة. "ألم تسمع أبداً بإبقاء الأفضل للأخير؟"

"أنا أؤمن في الحصول على الأفضل طوال الوقت." مال نحوها، الحدة في نظراته تلامسها عميقاً. "افتحي لأجلي."

هذهِ الكلمات أرسلت صدى لذكرى حسية خلالها. صوته خشن، مطالب. عندما لم تكن تريد شيئاً سوى إرضائه. وإرضاء نفسها.

و، تماماً كما فعلت عندها، فرجت شفتيها بلهفة له.

الطعم الحلو انفجر على لسانها، طعم داكن مر يلحقه. كان هذا مثل تعبير مجازي لعلاقتهم بأكملها. غنية. حادة. وشيء لا تستطيع مقاومته، حتى إذا ما كان عليها أن تفعل. شيء كانت تعرف إنها لا يجب أن تحصل على الكثير منه، لكنها تتوق له. كله. كل

لقمة.

انزل الشوكة، يرفع كوب قهوتها ويعطيه لها. "لتنقية حاسة ذوقك."

"أنا لستُ واثقة أن القهوة منقية لحاسة الذوق،" قالت، تأخذ رشفة بأي حال، أصابعها تلامس أصابعه وهي تأخذ الكوب.

البرق مر خلالها. هل ستكون أبداً قادرة على لمسه وعدم الشعور بأي شيء؟ هل جلده سيكون أبداً جلداً فقط؟ أو هل سيكون دوماً الوقود الذي يشعل نيرانها؟

غرز الشوكة في كيكة الليمون والتوت.

"الآن، اعتقد أن هذهِ جيدة أيضاً. وهي تذكرني بكِ."

"لماذا هذا؟"

"لأنها،" قال، يحضر الشوكة لفمها مرة أخرى. "حامضة."

دفع الكيكة بين شفتيها. "هل سميتني لتوك بالحامضة؟" سألت بعد أن بلعت اللقمة.

"لا. أنتِ لست حامضة. أنتِ لا تدعيني أنجو

بأي شيء. لا شيء فعلته لن تجبريني على الإجابة عنه، هل هناك؟"

"هل تعتقد إنك يجب أن يُسمح لك بالنجاة بدون تفسير أفعالك؟"

"نعم، اللعنة،" قال، الفكاهة تتلاعب بحافتي فمه. "لا أحد توقع مني أبداً أن أكون مسئولا عن أفعالي."

"أي نوع من الطفولة لا بد أن تكون قد حصلت عليها؟"

"طفولة مليئة بكل شيء كنت أريده أبداً. حاجاتي تم توقعها قبل أن اعرف بهم حتى. كان لدي طاقم متفاني خاص بي منذ اللحظة التي آتيت بها للمنزل من المشفى. في الحقيقة، كان لدي طاقم متفاني في المشفى. كما سمعت، الطابق بأكمله حجز لوالدتي عندما أنجبت."

"هذهِ بداية مفرطة."

"أنا لم أكن أبداً أي شيء سوى مفرط منذ اللحظة التي آتيت بها لهذا العالم."

"هل رفعك والدك فوق الشرفة مثل فيلم الملك الأسد؟ أو ربما مثل مايكي جاكسون."

"تم تقديمي إلى الأمة عندما كنت بعمر الثلاثة أيام."

"وقد عُشقتَ من قبل الكل،" قالت.

"بالطبع." ابتسامته اتخذت لوية متعجرفة. "مع أن الأمر لم يكن بأكمله حفلات وعروض. كان علي أن أتعلم بأن أكون قوياً. من أجل المملكة. لا يمكن أن أتدلع. مع هذا، كلانا نتدلع الآن. جربي التالية." هذهِ المرة، قطع شريحة من الكيكة، ثم رفعها بين إبهامه وسبابته. أصابعه لامست شفتيها. "افتحي لي،" قال، صوته يصبح أعمق، أكثر خشونة.

فعلت، وهو دفع أصابعه والكيكة في فمها، يتراجع ببطء، الطعم المالح لجلده يتلكأ. الإثارة عصفت بها، الحاجة. الذكريات.

لم تستطع حقاً أن تركز على الكيكة.

كل شيء في رأسها ركز عليه. على رغبتها به. على هذهِ اللحظة التي كانوا بها. هذا الاتصال القليل الذي جعلها تشعر بأنها ربما كانت تعرفه. أو، على الأقل، بأنه ربما هي تستطيع. كان صعباً أن تتذكر لماذا كانت غاضبة منه لهذهِ الدرجة. هنا، في صمت غرفة الطعام، وسماء الليل خلف النوافذ صافية ومشرقة بالنجوم.

كلاهما على هذهِ الطاولة الضخمة، بوليمة خاصة. بدا كخيال أكثر من حقيقة. هذهِ الأسابيع الماضية فعلت، لكن هذا كان شيء أكثر. شيء مختلف. ليس مثل خيال أميرة مضخم، لكن شيء حميمي. شيء حقيقي.

جعلها تشعر كما لو إنها كانت تتكسر لنصفين بالداخل. على حافة الاستسلام لشيء أقسمت إنها لن تفعله. لكنه كان هناك تماماً، ودافئ جداً والشيء الذي تريده بالضبط.

وهو كان يحاول أن يجعل هذا ينجح بالنسبة لها. أن يجعلها تتذوق الطعام، يجعلها تتذوق الكيك. يحاول أن يجعل هذا الأمر الصغير يدور حولها، بدلاً من تعديل فقط لدعوات الزفاف. تقريباً كما لو إنه يفهم كيف كانت تشعر. كما لو كان يهتم.

"هاكِ،" قال، عيونه ذائبة. رفع يده، يجر إبهامه فوق خدها. "اعتقد إني قد اثبت إني لست الوحش الأناني الذي تعتقدين إني عليه."

شيء حول هذهِ الكلمات اخترق الغشاوة التي كانت غارقة فيها. "عرفت أن هذا سـ... يجعلك تبدو كما لو إنك تهتم."

"بالطبع."

"هذا جزء من خطتك. إنه شيء تفعله لتحاول أن تجعلني مثلك. تحاول أن تجعلني اعتقد إنك تهتم."

"فكرت في هذا. اعتقدت إنكِ يمكن أن تهتمي أي نوع من الطعام والكيك ستحصلين عليهم في الزفاف."

"هذا ليس نفس الشيء كالاهتمام حول

www.Rewity.com
Trans: Gege86

حصولي على شيء أريده."
"نعم، إنه كذلك."
"لا، إنه ليس كذلك،" أصرت.
"ربما نحن نعاني من نوع ما من الحواجز اللغوية. عرفتُ إنك ستهتمين... لهذا، عزمت على فعل هذا من أجلك. أنا افشل في رؤية كيف أن هذا يمكن أن يثبت أنانيتي المطلقة."
"هل فعلت هذا لأنه سيعني شيئاً لي، وهذا يهم بالنسبة لك؟ أو هل فعلتها لأنك عرفت إنه سيتلاعب بي؟"
"إذا ما كانت النتيجة نفسها، هل هذا يهم؟"
"بالطبع يهم!" ضغطت على الطاولة، تدفع نفسها لتقف. "ليس كافياً لك أن تعرف ببساطة كيف تتلاعب بخيوطي. في الحقيقة، هذا مقيت."
ضحك، صوت قاسي ساخر. "نعم، كيف أجرؤ؟ أي وحش أنا عليه. أحضرتكِ إلى منزلي، أعطيتك مجموعة ملابس جديدة

بالكامل وقدمتُ لكِ وليمة من الكيك. حقاً، الأذى الذي تعانين منه يتفوق ما يجب أن يتوقع من أي أحد احتماله."
"لا يمكن أن أكون لعبة بالنسبة لك للباقي من حياتي. أحجية من نوع تحاول أن تحلها بشكل مستمر، وإذا ما استطعت أن تجعل كل القطع تتلاءم، ربما تستطيع استعادتي إلى سريرك."
قطب. "أنا لا أفهمكِ،" قال، الإحباط يثقل نبرته الارستقراطية.
"أنت لا تهتم. هذهِ المشكلة. أنت تلعب بي كما لو كنتُ لعبة، وهذا يختلف تماماً عن إعطائي شيء لأنه ينبع من رغبة في إرضائي. أنت تهتم فقط حول ما سيجعلني هذا افعله، ليس ما سيجعلني اشعر به."
"هذا ليس صحيحاً،" قال. "اهتممت حول ما سيجعلك تشعرين به."
"لأن هذا جعلك تشعر بشعور جيد، اعتقدت إنه ربما تستطيع جعلي أطيع." لم يقل أي شيء،

فكه المربع جامد كما لو كان قد نحت من حجر. "هذا ما اعتقدته."

"لماذا تصرين على أن تكوني مستحيلة؟"

"لا اعرف. لماذا تصر على تكون كاذباً؟ لماذا تصر على أن تكون أميراً؟ لماذا تصر على أن لا تشبه ما يفترض أن تكون عليه؟"

استدارت بعيداً عنه، تبدأ بالخروج من الغرفة. امسك بذراعها وجرها نحوه.

"أنا آسف إنه لا يوجد هناك ثلج في الخارج. لا شيء لترمي نفسك في بدرامية. ربما تستطيعين البقاء هنا والتحدث إلي مثل ناضجة بدلاً من الهرب كفتاة صغيرة."

"أنا لستُ فتاة صغيرة،" قالت، تردد شعورياً كلمات قد قالها لها، "كما تعرف ذلك جيداً."

"أنتِ تقومين بنوبات غضب مقنعة."

"إنها السيطرة الوحيدة التي لدي،" رمت عليه.

"أنتِ جعلتني أدور حول القصر، ارتب لقائمة طعام وكيك مصغر. أليست هذهِ سيطرة، بايلي؟ جعلتني اقفز خلال أطواق لأحاول أن احصل على شيء عدا عن التعبير المستاء منكِ. وأنتِ تدعين إنكِ لا تمليكن أي سيطرة؟"

"ما الذي يكلفك هذا؟"

لم يقل أي شيء لهذا، عيونه الداكنة لا تقرأ.

"بالضبط،" قالت، تستدير بعيداً مرة أخرى.

"أنا لا افهم النقطة التي تريدين أن توصليها،" قال أخيراً، عندما كانت بمنتصف الطريق بينه وبين الباب.

استدارت. "أنت تتصرف كما لو إنك قد تضررت جداً لأنك اضطررت أن تفعل شيء ما مراعي لأجلي. شيء سيفيدك على أية حال. لكن طاقم مطبخك من حضر الطعام... كل ما كان عليك فعله هو الطلب. أنت لم تعطني أي شيء مكلف لنفسك. كل الأمر كان في خدمة لنفسك."

"إذا كل ما سيهم لكِ هو الأسباب خلف أفعالي، وليس أفعالي نفسهم، عندها لن نصل

أبداً إلى أي نوع من التفاهم. أنا لا أرى في ماذا تهم دوافعي."

"والدتي أبقتني حية، لكنها تركتني اعرف كل يوم كم كان هذا عناءاً. هل تعتقد أن هذا لم يهم؟"

"بالطبع فعل،" قال، نبرته مختصرة. "لكني لدي مسؤولية. أنا من أنا."

"حجر؟"

"ربما كذلك،" قال، صوته قاسي. "لكن هذا ما يدوم. إنه ما تحتاجه الأمة. إنه ما يحتاجه طفلنا. إذا ما كنتِ ستتخبطين في الأرجاء تقودكِ مشاعرك، واحد منا سيكون عليه أن يكون حازماً. أنا مبني لأقاوم العواصف، أي شيء يمكن أن يصيب بلدي. علي أن أكون مستعداً لأداء واجبي بأي ثمن. لا بد أن أكون مستعداً للتضحية. إذا ما كنتُ قاسياً، هذا فقط لأنها خصلة أساسية في الحاكم. أنا كل شيء من المفترض أن أكون عليه. أنا لن اعتذر لكِ."

"جيد. أنا لن أريد هذا على أية حال. لأنك لن تعنيه." استدارت وخرجت من الغرفة، الغضب يجعل أطرافها ضعيفة.

بخفوت، فكرت في إنها يمكن أن تكون تبالغ في ردة الفعل. لكنها لم تهتم حقاً. هي قد تلاعب بها منذ اللحظة الأولى. منذ أول لحظة قد رأوا بعضهم البعض. كل شيء قد فعله كان مثيراً للشك الآن. كل الأمور التي قد قالها منذ أن عادت للقصر كانوا يتراكمون واحد فوق الآخر، جلمود عالق في صدرها، يغلق حنجرتها ويجعل من المستحيل أن تتنفس.

هي لم تكن ملائمة. أقل منه.

'أنتِ تجعلينه يشعر كما لو إنه يشتعل بالنيران.'

الفكرة الخائنة أنارت في صدرها مثل جمرة. ترفض أن تنطفئ. سيكون عليها أن تنطفئ. فقط يجب أن يحصل هذا. يجب عليها الحصول على بعض السيطرة فيما يتعلق به، حتى لا تقع

فريسة لخططه بشكل مستمر.
لديها أسبوعين. ومن ثم ستصبح زوجته. كل شيء بدا دائمي. نهائي جداً. نعم، هناك دوماً طلاق، لكنها تشك إنه سيكون سهلاً في موقعها الحالي.
هي بالفعل مرتبطة به. هو لم يكن سيدعها تهرب ببساطة. وصلت لنهاية الممر، تنظر خارج النافذة، للمنظر تحتها. المناظر هنا كانت جميلة جداً، ممتدة ومنعشة. أعطوها الشعور في إنها يمكن أن تكون قادرة على الاختفاء فيهم. لكنها لا تستطيع. هو لديه جيشاً، وهي لا تملك أي شيء. إنها لا تملك جوازاً حتى. إنهم لن يدعوها تعود إلى بلدها.
حنجرتها انقبضت بشدة، شعور مفاجئ من الضعف يغمرها. كانت تقترب من يوم زفافها، إذا ما أرادت أم لم ترد.
هي كانت بالفعل مقيدة. الأمر فقط إنه عندما ينتهي هذا، ستكون أميرة مقيدة، بدلاً من فرد من العامة.

افترضت أن هذا أفضل ما يمكن أن يؤول الأمر إليه.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثامن

يوم الزفاف كان مشرقاً وصافياً، وبايلي شعرت إنه كان يسخر من كم كان كل شيء موتراً.

كم قد أرادت الهرب إلى الجبال، بالرغم من حقيقة حملها، وبدء حملها بالظهور بشكل لا يقبل النفي، بالرغم من حقيقة إنه لم يكن من مهرب من يدي رافاييل الطويلتين. اللوجستيات قد بدئوا يهمون أقل وأقل. كان هناك فقط شعور من اليأس المتزايد.

الشيء الوحيد الذي تستطيع فعله حقاً هو محاولة إبقاء عقلها متماسكاً. تحاول أن تتذكر بالضبط ما كان هذا. كان اتفاقاً كلاهما يدخلون به. سيكون عليها أن تجد مكاناً، بالطبع. هي لن تصبح زوجته، ليس حقاً. كانت عازمة في هذهِ النقطة. كان لديها كبرياء. وهي تملك قلباً لتحميه.

لكنها أيضاً لن تكون قادرة على الجلوس بلا أي عمل. الأمومة بالتأكيد ستأخذ جزء جيد من وقتها. لكنها تساءلت إذا ما كان هناك

أي أشياء أخرى تستطيع أن تشغل نفسها بهم.
كانت على وشك الحصول على شهادة بالإعمال، لأنها قد اعتقدت أن هذا هدف لطيف شامل. بهذا الشكل، سيكون لديها الفرصة لتعمل في الكثير من الأعمال المختلفة، وتنشئ شركة خاصة بها في المستقبل. لم يكن لديها أي فكرة ما يمكن أن تفعله أميرة بشهادة أعمال. هذهِ نقطة عقيمة نوعاً ما، بما إنه في تلك اللحظة، لم تستطع رؤية نفسها تنهي دراستها.
هي قد اُستنفذت منذ اللحظة التي وصلت بها للقصر، والدراسة كانت آخر شيء في قائمة أولوياتها. كما كان التوصل لكيف تعوض عن الصفوف الفائتة. كانت في حالة مصارعة للبقاء. الامتحانات لم يكن لها أي مكان في هذا.
يوماً ما، ربما. لكن ليس الآن. بقدر الاهتمام الذي أعطي لها لظهورها في اليوم الذي قدمت له للبلد، التحضيرات للزفاف كانت أكثر حدة حتى. هي قد أعطيت نوع ما من الحمامات الذي من المفترض أن يجعلها تشرق، وبالفعل قد فعل.
ثم تم تزيينها، صُفِف شعرها بمهارة، عمل من الروعة المعمارية، وثوب زفافها أعطي القياس الأخير، ليضمن إنه يغطي بطنها حتى لا يجذب الكثير من الاهتمام لجسدها المتوسع.
الإعلان عن الطفل سينتظر لحتى بعد الزفاف، وهي بالتأكيد تفهم لماذا. لن يكون هناك أي إخفاء لحقيقة إنها كانت حامل قبل الزفاف، لكن كان لديها شعور إنه ما أن يستقر كل شيء، فهذا الأمر سيتم تقبله برباطة جأش.
الرضا بالأمر الواقع كان بالتأكيد واحدة من طرق رافاييل المفضلة في التصرف.
في الحقيقة، كانت طريقته الوحيدة في التصرف. إذا ما قد أعطاها أبداً فرصة في أي شيء، هي لا تستطيع التذكر.

www.Rewity.com
Trans: Gege86

'كاذبة'.
عادت بالتفكير لأول ليلة. الليلة التي التقوا بها وهو عانقها. عندما العاطفة أوشكت على حملها بعيداً وإلى سريره بعد ساعتين فقط من أول لقاء لهم. وهي قد أخبرته الحقيقة. بأنها لم تكن أكثر من عذراء متوترة.
لقد أعطاها خياراً عندها. هو لم يضغط عليها على الإطلاق.
لكنه قد بدا مختلف جداً عندها. نعم، كان لا يزال يملك لمحات من نفس العجرفة التي تراها الآن. و، نعم، هو بالتأكيد لا يزال يحب إجراء الأمور بطريقته. لكنه لم يكن صعباً جداً، أو جائراً جداً.
نظرت حول غرفة نومها بينما النساء الذي قد وظفوا لتحضيرها ليومها الكبير استمروا بالحوم حول شعرها، يضيفون القليل من الورود لخصلها المجعدة ويضيفون للباقة التي تمسكها بين يديها في نفس الوقت.
لكن بالطبع، في كولورادو، لم يكن أمير أي

شيء. حسناً، بالطبع هو كان، لكن هذا كان مختلفاً. كل هذا كان تحت سيطرته، وهو كان دوماً أول شخص ليذكرها بهذا. الآن فقط أدركت ضخامة هذا.
الأمر كان يدور حول أكثر من القصر فقط. كان يدور حول كل الأجيال التي عاشت فيه. سلالته بأكملها التي حكمت هذا البلد لـ... لم تعرف بالضبط لكم من السنوات، لكنها كانت متأكدة إنه هو يفعل. كانت متأكدة أن هذا مكتوب في قلبه. لأنه بقدر ما كان لا يطاق، وبصفة عامة نوعاً من الوحوش، لم يكن لديها أي شك إنه سينزف لبلده.
بينما إحدى النساء تساعدها في وضع قلادة حولٍ عنقها، تغلق قفلها، الثقل فجأة بدا معذباً. ثقيل على صدرها حتى كان تقريباً يخنقها.
بايلي هاربر، بالأصل من نبراسكا، كانت تخطو في هذا الإرث الذي لم يكن مقصوداً لشخص مثلها. وهو كان مدركاً لهذا جيداً. كان يحمل وزناً إضافي بسبب هذا.

شجرة عائلته عادت لمئات السنوات. عائلتها توقفت في مرآب بمكان ما في منتصف اللا مكان حيث والدتها قد التقت بشخص لا على التعيين.

هذا جعلها تشعر بالصغر. بلا جذور. تائهة.

فجأة، شعرت إنها لا تلاءم المهمة بالكامل. ولم يكن للأمر أي علاقة بكونها زوجته، أو مشاركة سريره، والذي كانت لا تزال عازمة على أن لا تفعله. لكن كل شيء بحقيقة إنها كانت يتم وضعها كرمز لهذا البلد. هذا البلد الذي لم تكن تعرف عنه أي شيء حتى. إنها لم تعرف حتى إنه يتواجد حتى الشهر الماضي.

تستطيع أن ترى لماذا قد اختار شخص آخر. لماذا قد حاول أن يترك علاقتهم في كولورادو، حيث على الأقل كانت معقولة قليلا.

أخذت نفساً عميقاً، تحاول أن تتماسك. ومن ثم الباب لغرفة النوم فتح.

"هل أنتِ جاهزة، أيتها الأميرة؟" كان واحداً من اقرب مساعدي رافاييل. وكانت أول مرة يناديها بالأميرة.

لم تكن جاهزة. لم تعتقد إنها ستكون أبداً. لكن هذا كان يحدث مع ذلك.

"نعم." ابتلعت بصعوبة. "نعم، أنا جاهزة."

*****

الجمع ملأ الكنيسة القديمة الضخمة، تماماً كما هو متوقع. آلاف الأشخاص كانوا حاضرين، مستعدين لرؤية أمير سانتا فايرنز يتملك أخيراً أميرته.

رافاييل وقف عند رأس المذبح، يتفحص المحيط التقليدي. في هذهِ الكنيسة، أجيال من عائلته قد تزوجوا. أجيال من المعاهدات السياسية قد عقدت. هذا ما كان سيكون عليه زواجه من أليغرا. زواج لأجل فائدته السياسية. للحصول على ولاء واحدة من أقدم عائلات إيطاليا. كان دائماً أفضل أن يكون الواحد على ود مع جيرانه القريبين، وهو قد

نوى أن يفعل هذا عن طريق زوجته.
الآن كان يقف هنا، على وشك أن يصبح أول واحد في عائلته يتزوج لسبب آخر سوى السياسة. ربما بايلي كانت محقة. ربما كان هناك أطفال غير شرعيين آخرين، مخفيين ومرميين جانباً. لكن كل زواج في تأريخ عائلة ديسانتيس قد كان ذو أهمية سياسية. ما عدا هذا. ما عداه.
رافاييل تساءل ما الذي سيقوله والده حول مثل هذا الأمر إذا ما كان لا يزال حياً. هل سيشعر بخيبة الأمل؟
دفع الفكرة جانباً. والده كان سيفهم بأن هذا أكثر شيء ملائم لفعله. هذا كان عصر الإعلام الشفاف، والأولاد الغير شرعيين لا يمكن إخفائهم بسهولة. ليس عندما كل شخص على وجه الأرض لديه منبراً للكلام والفضل يعود للانترنيت. سيكون سهلاً على بايلي أن تنشر حقيقة إنها تحمل وريث ديسانتيس. سهلاً لها أن تفضح عائلته وبلده.

والده سيتفهم هذا الزواج. لم يكن قراراً تقوده العواطف. لكن قرار ينبع عن الضرورة. هو قد حسب الكلفة، وقد تصرف.
على أية حال، حتى من دون بايلي زواجه من أليغرا لم يكن ليتم.
نعم، هذا كان منطقي بالكامل.
بينما الباب الخلفي للكنيسة يُفتح، والموسيقى تصدح، نبضاته تغيرت أيضاً.
كانت كملاك. ملاك بفم خلق للخطيئة.
أخذت أول خطوة لها في الملاذ، وكل شيء فيه انقبض بشدة. ثوبها التف حول منحنياتها، لكن كان واضحاً جداً له إنها حامل. الثوب الناعم من الشيفون تعلق ببطنها الصغيرة، ومنحنياتها كانت أكثر امتلاءاً مما كانوا قبل عدة أشهر فقط. لكن ربما لم يكن الجميع مدركاً للتغيرات في جسد بايلي. على الأرجح، لا أحد غيره فعل.
لكنها كانت ملكه. لذا بالطبع هو لاحظ.
هو لاحظ كل شيء حولها.

قد فعل كل ما بوسعه في الأسبوعين الماضيين كي لا يلاحظها على الإطلاق.

هم بالكاد تكلموا. بالكاد التقوا بنظراتهم وهم يعبرون بعضهم البعض في الممرات. بدا إنها سعيدة لإبقاء الأمور بهذا الشكل، وهو لن يكون من يكسر الصمت. قد رفض أن يفعل. كبريائه رفضت. إنه لن يتزحزح، ليس لأجل هذهِ المرأة.

الأمة بأكملها كانت تطيعه. سيكون ملعوناً إذا ما انحنى أمام شقراء ناعمة.

ومع هذا، وهي تستمر عبر الممر نحوه، كان هناك كلمة واحد فقط. الكلمة الوحيدة التي دوماً ما سمعها تتردد في رأسه عندما ينظر إليها.

'ملكي.'

وبعد اليوم، هي ستكون حقاً ملكه. ستكون مرتبطة به، قانونياً، نعم، لكن أيضاً بالعهود التي كانت بمثل قِدَمْ، إذا لم تكن أقدم، الكنيسة عينها التي كانوا يقفون فيها. هي

ستقدم الوعود له هنا، في هذا المكان حيث كل طفل ملكي في عائلته قد تعمد، حيث كل زوج ملكي قد وقفوا.

كان رجل عملي. لم يكن يصدق في الخيال. مع هذا، شعر أن تقديم العهود هنا سيحمل ثقلاً اكبر. بأنه سيكون هناك شيء ملزم حقاً في الحوائط الحجرية التي شهدت على العديد من المناسبات الملكية.

كل هذهِ الأفكار دارت متعثرة في رأسه، لكن ولا واحدة منهم كانت عالية بقدر الكلمة.

'ملكي.'

رفعت رأسها عالياً، تُميل ذقنها للأعلى، وهو استطاع أن يرى أن عيونها كانت تلمع. بأنها كانت تحارب الدموع. بايلي، بايلي خاصته، تملك كل شعور قريباً من السطح. كانت عنيدة. مزاجية. وحقيقية بالكامل حتى كان صعباً أن يشعر بالانزعاج حول هذا.

كان لديها اقتناع في كل كلمة لها أكثر

مما كان لديه في كل جسده.
لكن بلده لا يتطلب الاقتناع. تطلب عقل راجح وقيادة واضحة. هذا كان كل ما هو مطلوب منه أبداً. هو قد نفذ هذا بدون أي مضاهاة. مع هذا، لا تزال تجد فيه الأخطاء. هي دوماً ما تستطيع، بايلي خاصته. لا أحد غيرها قال أي شيء سلبي عنه أبداً.
كل الآخرين قد عشقوه.
عيونها الزرقاء التقت بعيونه، وهو لم يرى أي عشق، لا إذعان على الإطلاق. رأى التحدي. رأى إرادة من حديد، غضب رفض أن ينطفئ ورغبة لا تزال تشتعل بإشراق.
رأى امرأة بلا أي شك كانت مفيدة لبلده. قوية بما يكفي لتكون أميرته. قوية بما يكفي لتحكم. كيف قد فكر أبداً إنها لم تكن من عائلة ملكية؟ كانت كذلك. حتى النخاع. امرأة بقناعة لا تتزحزح. بمشاعر عميقة ومبادئ راسخة.
هي ستهتم ببلده كما يفعل. إنه يعرف إنها

ستفعل. عرف بشكل لا يقبل الجدل إنها ستعطي لـ سانتا فايرنز كل ما سيعطيه هو بنفسه وأكثر. إذا لم يكن لأي سبب آخر سوا محاولة أن تريه.
هذا كان درجة عنادها.
في تلك اللحظة، هو اعتز بهذا. قدره. لأنه يستطيع أن يرى أن هذا كان قوتها.
أخبرته حول عملها كي تدفع أجور الدراسة، كيف قد جاهدت، ادخرت وعانت لكل شيء امتلكته أبداً.
كيف قد رآها أبداً كأي شيء أقل منه؟
عندما وصلت إليه، أخذ يدها بيده، يسحبها اقرب. وبينما الكاهن يرنم كلمات المراسيم، ترك كل شيء يغمره مثل موجة، يتشرب كل شيء بدلاً من التعلق بكل كلمة.
عندما حان الوقت للعهود، نطقهم بلا تردد. لم يكن رجلاً ناعماً، لم يكن رجلاً يميل للرومانسية. لكنه كان رجل يعرف الالتزام.

رجل يحافظ على كلمته. إنه لا يعطيها بسهولة، وهو لم يعطيها لها على الإطلاق قبل إحضارها لهنا، لكنه كان يعطيها لها الآن. وهذا عنى إنها قد حُفِرت في الصخر.

"اقسم بحياتي،" قال، كل كلمة ترن بوضوح خلال الكنيسة، "سأربط نفسي بكِ. أحافظ على نفسي لأجلكِ فقط. ارهن نفسي لكِ. جسداً وروحاً. حتى يفرق بيننا الموت."

اللون غطى وجهها وهو يقول الكلمات، وهم ترددوا عميقاً داخله، يرنون بحقيقة لا يستطيع أن ينفيها. لم يكن هناك أي سؤال عندها إذا ما ستكون زوجته في الجسد، في الروح. هو قد نطق الكلمات، وهكذا كانوا. بدوره، هو لا يستطيع أبداً أن يلمس امرأة أخرى، أبداً. كان الأمر هكذا منذ اللحظة التي رآها بها. مغروزة عميقاً في روحه مثل ذاك التملك الواثق والبصير الذي سيطر عليه منذ اللحظة الأولى التي وضع عينيه عليها.

'ملكي.'

وهو كان ملكها، ولا أحد غيرها.

أعادت نفس كلماته، صوتها مكتوم، عيونها للأسفل. وهو استطاع رؤية أن نفس ذلك التأكيد الذي يشعر به، عميقاً في روحه، لم يكن متبادلاً.

لا يمكن أن يكون هكذا. كانت له. له ولا أحد غيره. لقد ربط نفسه بها. وهو قد عنى كل عهد قطعه. هو سيحافظ عليه. هو سيحافظ على كل واحد.

ومن ثم أعلن إنه يستطيع أن يقبل عروسه.

لف ذراعه حول خصرها، يسحبها اقرب، يمسك بذقنها وهو يخفض وجهه إليها، ويعانقها كما لو كانت ختماً. كما لو كان يحاول أن يحرق نفس العلامة في روحها التي يحملها في روحه.

عندما انفصلوا، عيونها كانت مشرقة، تنفسها سريع، خاطف.

نظر إليها، كل شيء فيه متنبه، عازم.

ثم، بينما الجمع هتف لهم، لزواجهم، مال نحوها، شفتيه تلامسان إذنها. "أنتِ ملكي،" همس. "وأنا قررت إني سأحصل على ليلة زفافي."

*****

كان مستحيلاً تماماً أن تركز على وليمة الزفاف، على كيكة الشوكولاتة التي قد اختارتها واللحم اللذيذ الذي قد قدم لها بوقت سابق. صعباً أن تفعل أي شيء ما عدا الابتسام بينما المهنئين يمرون، يخبرونهم كم هم سعداء لحصولهم عليها كأميرة لهم. كل صوت كان دمدمة خافتة. كل طعم باهت. لأن كل ما استطاعت التفكير به هو الوعد الذي قدمه لها عند المذبح بهمسة أجشة. ليس تصريحه العام، لكن ذاك الوعد الشهواني الذي قُدِم لإذنيها فقط.

بأنه سيحصل على ليلة زفافه.

كانت عازمة على إنه لن يفعل. وهي كانت واثقة من إنه تفهم. بعد كل شيء، بالكاد

تحدثوا على الإطلاق في الأسبوعين الأخيرين. لماذا سيعتقد أن أي شيء قد تغير؟ كانت... هي لم تفهم كيف قد شعرت. لم تعرف ما تفكر به. ما عدا إنها تتمنى بأن هذا الحفل الغير متناه سيستمر بكونه غير متناه. تمنت أن يستمر حتى لن يكون عليها مواجهة كونها لوحدها مع زوجها الجديد.

زوجها.

هي قد وقفت لتوها أمام أمة بأكملها، أمام العالم حقاً، وقدمت الوعود لهذا الرجل الذي أبداً لن تكون قادرة على اختراقه.

كانت سجينته. تستطيع أن ترى بوضوح كافي إنها كانت كذلك منذ اللحظة التي خطت بها في طائرته الخاصة. ربما من اللحظة التي أخذت يده خارج المطعم وقالت إنها ستذهب معه للمنزل في تلك الليلة الأولى التي التقوا بها.

الزواج كان أمر رسمي فقط.

لقد خدعت نفسها لتصدق إنها تملك نوعاً ما

من القدرة على المساومة. بأنه قد رأى جانبها من الأمور. بأنه ربما فهم أن الأمور ستكون أفضل إذا ما لم يكن لديهم علاقة حميمية. من الواضح، كل هذا كان خدعة. شيء ليهدهدها لشعور زائف من الأمان.

أو ربما يمنعها من الصراخ عليه كل يوم للأسبوعين الماضيين.

نظرت إليه، عيونها تلتقي بنظراته. قلبها بدا مثل طائر يرفرف في قفص، يائس للخروج. على الأقل إذا ما هرب قلبها، يمكن أن يكون قادراً على الطيران بعيداً عن هذا المكان. بعيداً عن هذا الرجل الذي يملك احتمالية أن يصبح مدمر جداً. إذا ما استطاعت فقط أن تبقي قلبها آمناً، عندها ربما الباقي سيكون بخير. هي تستمتع بممارسة الحب مع رافاييل. ضغطت فمها بخط رفيع. هذا كان وصف باهت جداً لما كان عليه الأمر عندما تكون معه. لم يكن أبداً حول الشعور الجسدي. لم يكن كذلك أبداً. نعم، جعلها تشعر بشعور مذهل.

نعم، أعطاها متعة لا تشبه أي شيء عرفته أبداً. لكنه لم ينتهي هناك أبداً. ليس بالنسبة لها.

شعرت بأنها مرتبطة به منذ اللحظة التي التقت به. وعندما جسده تملكها، شعرت كما لو أن كل شيء أصبح معقولاً. كما لو إنه كشف عن أجزاء مخفية منها جعلت الكثير من الأشياء الأخرى تحط في مكانها. لم تستطع أن تفصل هذا عن المشاعر. لم تستطع أن تزيله مما تشعر به نحوه.

إذا ما كان الغضب أو الحب، كان هناك دوماً شيء ما. دوماً شيء اكبر مما كانت هي.

هي قد أحبته عندها. بصدق. بيأس. كانت مستعدة لقضاء الباقي من حياتها معه. لكن عندها كان عليها أن تواجه حقيقة إنها لا تعرفه. عندها قد كسر قلبها. ثم أخذها لقلعة وأراها عرض من القوة لم ترى مثله من قبل أبداً.

هي قد أحبت الرجل الذي كان عليه. لم

تعرف كيف قد شعرت حول هذا الرجل. هذا الرجل الذي قد تزوجته لتوها. هذا الرجل الذي كان، للآسف، حقيقة عشيقها الخيالي، من قد حصلت عليه في نهايات الأسبوع الطويلة كل شهرين.

شعرت بالسخافة عندها. بأنها قد تدبرت أن تخلق مثل هذهِ المشاعر الحادة لشخص لم تقضي معه حقاً هذا الوقت الكثير. بأنها سمحت لنفسها أن تقع في حب رجل كان بشكل واضح من نسج خيالها. وبأنها الآن مرتبطة بالرجل الحقيقي، واحد لن يحبها أبداً. واحد سيأخذ فقط.

استمروا بشق طريقهم عبر الحفل، يتدبرون أن يتحدثون تقريباً لكل شخص ما عدا بعضهم البعض.

ومن ثم حان الوقت لرحيلهم. كان هذا تقليدي جداً، الرز رُمي عليهم وهم يخرجون من غرفة الاستقبالات الأنيقة. حاولت أن تبتسم. حاولت أن تبدو كما يجب على العروس الجديدة أن تبدو. لكنها اكتشفت إنها لا تستطيع. كان صعباً جداً. ليس عندما هي تشعر كما لو إنها مخلوقة من الحديد.

شقوا طريقهم للخارج. كان الجو بارداً وجافاً، هواء الليل مثل تعميد، يغسل أحداث اليوم. لكن للحظة فقط.

قادها إلى القصر، فوق الدرجات ومن خلال الأبواب الضخمة.

توقفوا في المدخل، وهو نظر إليها بتركيز. "هذا منزلك الجديد الآن،" قال. "حقاً. إنه جزء منك."

نظرت حولها، نبضها ينبض بثبات عند قاعدة عنقها. "وبالتفكير، أعظم طموحاتي كانت ربما أن امتلك منزلاً في حي لطيف."

"حسناً، انظري للأمر بهذا الشكل. لن يكون عليك التعامل مع جمعية مالكي المنازل هنا."

"فقط حشود من العاملين وزوج يعتقد إنه يحكم العالم."

"فقط بلد،" أجاب. الحرارة في عيونه الداكنة تصبح أكثر حدة، واخفض رأسه، وجهه على بعد نفس من وجهها. "دعينا نذهب للسرير."

"أخبرتك. أخبرتك إني لن... إننا لن..."

شيء ما تغير في تعبيره عندها. كان لا يزال متماسكاً بمثالية. لا يزال يرتدي بدلة السهرة الأنيقة التي قد ارتداها للزفاف. شعره مصفف بمثالية، ولا شعرة واحدة ليست بمكانها.

لكن كان كما لو أن زر قد ضغط، وكل أثر للكياسة قد اختفى من وجهه.

كان متوحشاً عندها. ضاري.

مفترس وضع عينه على فريسته بشكل مؤكد.

"اعرف ما قلتيه،" أجاب. "لكني قدمت عهود لكِ أمام بلدي. أمام أسلافي. و أنا، بدوري، انوي أن أحافظ عليهم. يمكن أن تكوني لا تتمنين أن تحصلي علي كزوجك، لكني

سأجعلكِ زوجتي."

ومن ثم رفعها بين ذراعيه، يمسك بها فوق صدره القاسي. كانت مصدومة جداً لتعترض. توجه بها نحو الدرج، نحو غرفته.

عرفت عندها أن القرار قد تم. إنه، كما مع كل الأمور، ما أن عزم رافاييل على فعل شيء ما، هو لن يحيد عنه.

تمسكت به، لأنه، بعد كل شيء، لم ترده أن يوقعها. تمسكت به حتى أوصل كلاهما لجناحه، مجموعة من الغرف التي لم تكن بهم من قبل. حملها فوق الباب، كما لو إنه كان كأي عريس في ليلة زفافه.

استدار وأغلق الباب، الصوت نهائي تماماً.

ثم واجهها، تعبيره كله جوع.

"والآن، زوجتي،" قال، يأخذ خطوة نحوها، "ستصبحين ملكي."

الفصل التاسع

بايلي بحثت في وجهه، تبحث عن لمحة من الحساب. تبحث عن دليل على أن هذا جزء من خطته.

لكن لم يكن هناك أي شيء. ذاك التمدن البارد قد اختفى. احترق. لم يكن الرجل الذي التقت به في المطعم في الولايات، وهو لم يكن الأمير.

كان شيء مختلف تماماً. شيء غريب ومألوف بنفس الوقت.

اقترب منها، عيونه طيف من اللهيب، يحترقان بكل المشاعر المظلمة. الغضب. الحاجة. الخوف.

من نفسه أو منها لم تعرف.

لم يهم حقاً، أياً كان، لأن الجواب لهذا لن يغير ما ينوي عليه. لن يغير ما على وشك أن يحدث هنا. تراجعت ضد الحائط، تتركه يتقدم منها.

مد يده، يمسك بالياقة الرقيقة لثوب زفافها ويجرها بقوة. الطبقة الرقيقة تمزقت، الصدر

ينفصل عند الخياطات، كاشفاً عن ملابسها الداخلية التي ترتديها تحته.
شهقت، تضغط نفسها للحائط بحزم اكبر.
"هل هذا كيف تنظرين إلي الآن؟" سأل.
"كما لو إني عدوك؟" أحاط بخدها، يدفع إبهامه فوق جلدها الرقيق. "كما لو كنتِ لا تعرفينني؟ كما لو إني لم اعرف جسدكِ بكل طريقة ممكنة تقريباً؟"
"ذاك كان مختلفاً،" قالت، نبرتها متصلبة. "إنه مختلف. أنا لا أعرفك. ليس بعد الآن. أنا لم افعل أبداً. الرجل الذي التقيت به، الرجل الذي اعتقدت إنك كنت عليه، لا يتواجد. وأنا لن أقيم العلاقة الحسية مع غريب."
"غريب؟" ضحك، صوت بلا فكاهة. ثم مال إليها، يضع قبلة على عنقها، شفتيه حارتين ومغريتين فوق جلدها. "هل الغريب سيعرف إنه إذا ما لامستكِ هنا،" قال، يدفع يده ليحيط بخصرها، "ستبدئين بالارتجاف؟"
جسدها الخائن فعل بالضبط هذا. يرتجف

تحت لمسته، شيء مرتجف محتاج. كانت مخلوقة له بكل أنش منها، وهو يعرف هذا. السافل يعرفه.
"هل الغريب سيعرف،" قال، "إنه إذا ما سيتذوقكِ بهذا الشكل..." لامس جانب عنقها "...فأنكِ ستشتعلين بالنيران؟"
فعلت. فقط هكذا، هي فعلت.
"الثقة ليست نفس الشيء،" قالت، تلهث. كانت خجلة لكونها بمثل هذهِ الشفافية، لكنها لم تعرف إذا ما كان هناك أي شيء لعلاج هذا.
"أنا لا أبالي حول ثقتكِ، آمور ميا. أنا أبالي حول هذا." عانقها برقة، والبرق مر خلالها.
أدارت رأسها للجانب، تغلق عيونها بشدة. "لا،" قالت.
زمجر، يمسك بذراعيها وينظر في عيونها. "ما الذي سيتطلبه؟ ما الذي علي فعله؟ أنا بالفعل نزلت من نفسي لاعترف بأنكِ تجعليني احترق. بأني لم أكن نفس الشخص منذ

اللحظة التي رأيتكِ بها في ذاك المطعم. لقد اعترفت بهذهِ الأمور لكِ، وهذا ليس كافياً. ما الذي سيتطلبه؟" زمجر.

"لا..لا شيء،" قالت، الكذبة مرة على شفتيها. "لا يوجد هناك أي شيء تستطيع فعله."

"هل تريدينني أن أتوسل؟" سأل، الكلمات قاسية، مليئة بالاحتقار. "هل هذا ما تريدينه؟ زوجتي النادلة، هل تفترضين إنك تستحقين أن أنزل من نفسي من أجلكِ؟"

"افترض إني استحق لا شيء أقل من الندم التام من الرجل الذي قد تخلى عني بينما أنا حامل بطفله. الرجل الذي لم يكن ليعرف أبداً إنه كان سيصبح أباً إذا لم يكن لتغير استثنائي في الظروف." وهذا لم يكن كذبة.

"الندم لا يأتي بلا ثمن." عيونه الداكنة لمعت مثل الزجاج البركاني. صلد. حاد. "ربما يجب أن تُذكريني بما استمتعتُ به حولك في المقام الأول. لأنه في هذهِ اللحظة، أنا أواجه صعوبة في التذكر."

"أو ربما،" قالت، "تستطيع الذهاب لغرفتك وإيجاد الراحة بيديك. أنا لستُ شيئاً تستطيع استخدامه. أنا امرأة. أنت لا تستطيع معاملتي مثل شيء تستطيع ببساطة استعادته عندما ترغب، ثم رميه عندما تنتهي."

نزل على ركبتيه أمامها، يلف أصابعه حول قماش الثوب وهو يفعل، يجره للأسفل تاركاً إياه بكومة من القماش الممزق على الأرض.

"التوسل هو ما تطلبيه إذاً؟"

نفسها علق. "أنا لم اقل هذا."

"ستجعلينني أتوسل لأكون مع زوجتي. إذاً ليكن." نظر للأعلى إليها، تعبيره قاسي، ومن ثم امسك بملابسها الداخلية يجرهم للأرض.

"أعتبري هذا توسلي."

"رافاييل..."

أياً ما كانت على وشك قوله ضاع بينما يديه القويتان الحازمتين تقبضان على وركيها، يثبتانها. "لقد حلمتُ بهذا،" زمجر. "لقد حلمتُ بكِ."

مدت يدها، تمسك بكتفيه، تلف أصابعها حول سترته، تتعلق به.
هل كانت بهذا الضعف؟
لمساته خلقت نوعاً شريراً من السحر الذي تحرك خلال جسدها مثل تعويذة مظلمة.
أرادت أن تبكي. بسبب الشعور الجيد الذي تحصل عليه. بسبب كم كانت تشعر بالضعف. لأنها كانت تخييب نفسها. لكنها أدركت إنها تريده أن يجبر هذا الإغراء عليها.
أرادت أن تستلم له. لتخبر نفسها إنها كانت غير راغبة. بأن كل القوة كانت معه، حتى تستطيع أن تبرأ نفسها من أي خطيئة. من أي ذنب.
'أنتِ تريدين هذا. تريدينه.'
أغلقت عينيها بشدة، تتركه. لكنها لم تبتعد عنه. رفعت ذراعيها حول رأسها، تدفع بمفاصل أصابعها بشدة بالحائط، كما لو إنها كانت تطلق آثامها في هذا.
قلبها نبض بثبات، كل نبضة تسميها بالكاذبة. بينما رافاييل استمر برفعها أعلى، ابعد، أسرع. كان لا يرحم في لمساته لها.
لم تسمح لنفسها بأي متعة منذ أن قد تركها. لقد كان هذا عقاباً لغبائها، ومن ثم، عندما آتت هنا للقصر، كانت المتعة شيء رفضت أن تسمح به لنفسها لأنها ستكون تتخيل رافاييل فقط.
كانت مشدودة لدرجة إنها كانت متأكدة من إنه سيتطلب القليل جداً لقسمها لنصفين.
هو عرف هذا، أيضاً. يستطيع الشعور بكم كانت تحتاجه. كانت تعرف إنه يستطيع الشعور بها الآن. يعرف كم كانت قريبة من الهاوية.
هذا الجزء من الخزي كان يجب أن يعيدها للواقع. بدلاً من هذا، شجعها. رفع إثارتها لأعالي مستحيلة.
"رافاييل،" شهقت. "رافاييل... أنا لا استطيع."
"تستطيعين،" قال، نفسه حار. "وستفعلين. استسلمي لي، بايلي."

الأمر كان متعجرف كأي واحد ألقى به أبداً.
كما لو هو، وهو وحده، من يملك السيطرة على جسدها. كما لو إنها كانت بلا قدرة على مقاومة أياً من الأوامر التي يمكن أن يلقيها، حتى واحد كهذا.
كان محقاً.
الكلمات دفعتها فوق الهاوية، يرسلوها لتقع نحو القعر. وعندما اصطدمت، تحطمت. أصبحت آلاف القطع المتلألئة، يلمعون بالمتعة التي جعلتها تشعر بأنها بلا وزن، حرة. لأول مرة منذ أن قد تدمرت حياتها وأعيد لصقها معاً، بشكل سيء، شعرت بالحرية.
شعرت كنفسها.
كما لو إنه لم يعطيها المتعة الجسدية لكن قد حرر جزء منها سحقته بلا رحمة، أخزته، تركته للموت.
تنشقت بحدة، ومن ثم، فجأة، كان أمامها مرة أخرى، يعانقها بحدة، بحسية. بوحشية.
رفعها مرة أخرى بين ذراعيه، يحملها عبر الغرفة وينزلها فوق السرير. قلبها تعثر فوق نفسه وهي تراقب هذهِ الأصابع تفتح أزرار قميصه، محررين ربطة عنقه، يرمون آخر مظاهر التحضر على الأرض.
تشبعت من منظره، الجوع يزمجر خلالها، كما لو إنها لم تستلم لرغباتها لتوها.
الضوء الخافت أنار عضلاته، إنغماسات وفراغات عضلاته مضخمة في الوهج المنعكس عليه من الضوء الوحيد المنار. كانت مقطوعة الأنفاس. عالقة في رغباتها. تماماً كما كانت منذ البداية.
لم يكن هناك أي تفكير في العواقب. لا اهتمام معار للحفاظ على الذات. ما كان الغرض؟ يمكن أن تعيش حياة محفوظة، لكنها لن تكون نفسها. ستكون مكبوحة ومخفية. آمنة وغير مستعملة. مثل كتاب لم يقرأ أبداً.
راقبت، مسحورة، وهو يفتح حزامه، يخرجه ببطء من خلال عروات بنطاله. رفعت نظرها،

نظرت في عيونه. احترقوا لأجلها، مباشرة لمركزها، لروحها. لم يكن كافياً إنه يملك سيطرة تامة وكاملة على جسدها، بدا إنه يطالب بهذا في كل قابلية أخرى، أيضاً.
لا شيء أكثر يمكن أن يتوقع من رافاييل، ليس حقاً.
عجرفته لم تعرف أي حدود... لماذا يجب أن تجد أياً من الحدود هنا؟
تركت عيونها تنخفض مرة أخرى، وهذهِ المرة فُتِنت بجسده، دليل رغبته بها. بأنه كان بنفس الضعف، بنفس الإنسانية كما كانت الآن.
كان سهلاً جداً تذكر السيطرة الذي يمتلكها هذا الشيء المحتاج المتزايد عليها لدرجة إنها نسيت حول القوة التي تملكها ضده. كيف قد حدث هذا؟ ألم يبرهنها عندما نزل على ركبتيه أمامها؟
لقد أراها، في كل انعطافة، إنها تؤثر عليه، ومع هذا ركزت على الشعور المحتاج من الضعف داخلها.
شيء داخلها دار، مثل مفتاح في قفل، وهي شعرت كما لو إنها كانت ترى كل هذا بطريقة مختلفة. كما لو أن إلهام قد نزل عليها، وهي لم تستطع العودة للنظر إليه كما كانت تفعل من قبل بالضبط.
نهضت على ركبتيها، تمد يدها خلفها وتخلع آخر ما تبقى من ملابسها. رمتها على الأرض، تجثو هناك أمامه، عارية تماماً الآن. رفضت أن تختبئ، رفضت أن تنكمش خوفاً.
رفضت أن تشعر بالخزي.
لم يكن لهذا أي علاقة بـ رافاييل، أو أي شيء قد جعلها تشعر به أبداً. لكن بنفسها. هي كانت مقيدة بهذهِ الفكرة للفشل. بأن الرغبة بـ رافاييل، بأن الرغبة في أي أحد، قادتها إلى هلاكها. بأن هذا جعلها أقل مما هي عليه.
لكن كل هذا كان خاص بها. مربوط بالكبرياء المكسورة، لأنها كانت دوماً

مزدرية قليلاً من والدتها وأفعالها. لكنه كان كبرياء فقط. كبرياء أبقاها مقيدة ووحيدة، كبرياء لن يبقيها أبداً دافئة في الليل، كبرياء لن يحضر لها أبداً أي شعور من الرضا. وربما رافاييل لن يفعل أيضاً. ربما هذا كان ببساطة الطريق لأذى قلب جديد.

لكنها تريده. وهو أرادها بالمقابل.

هذا كان كافياً للآن. لهذهِ اللحظة.

"جعلتني أنتظر لوقت طويل،" قال، صوته خشناً.

دفع بنطاله فوق وركيه النحيلين، يكشف عن جسده. أنفاسها تسارعت من رئتيها. لقد مر وقت طويل جداً منذ أن قد رأته عارياً. بالطبع، صوره كانت محفورة في ذاكرتها، الخيالات التي لم تتركها لوحدها حتى عندما احتاجت بيأس أن يفعلوا.

لكنهم لم يكونوا نفس الشيء. لم يكونوا نفس كونها بهذا القرب منه حتى تستطيع لمسه. تستطيع تذوقه.

تحركت لحافة السرير، تمد يدها ببطء، تلف أصابعها حول كتفيه. ثم انحنت تقبل صدره بخفة. عضلاته قفزت تحت شفتيها، جسده بأكمله يرجع للوراء، كما لو إنه قد احرق.

أوه، نعم، هي كانت تملك قوة هنا.

صعدت نحو فكه، تتبعت الزاوية المربعة نحو ذقنه بحافة أصبعها، ثم عانقته، تعمق عناقهم بطريقة حاكت ما قد فعله بها قبل عدة دقائق فقط.

لف ذراعه حول خصرها، يزمجر، يدفعها فوق السرير، على ظهرها. عانقها بعمق، لا يتراجع ولو قليلاً، لا يستخدم أي رقة على الإطلاق. لكن هذا كان جيداً. هذا لم يكن ما تحتاجه. إنها تحتاجه لأن يفقد السيطرة، كما قد كان منذ اللحظة التي قد آتوا بها لهذهِ الغرفة. هذا الإدراك جعل شيء ما يتفتح، حار ومتأمل، في صدرها.

هذا لم يكن محسوباً له. هذا لم يكن يشبه على الإطلاق وليمة الكيك قبل أسبوعين.

لم يكن يفعل هذا ليتلاعب بها. كان يفعل هذا لأنه لم يكن يملك أي خيار آخر. لأنه كان عند نهاية سيطرته.

الرضا تجمع عميقاً وحاراً في معدتها، الإثارة تنقبض بشدة داخلها. كانت تحتاج أن يتملكها.

الكلمات حامت على حافة شفتيها، لكنها شعرت إنهم يمكن أن يكلفوها شيء عزيز أكثر مما كانت مستعدة لأن تخسره. لم يكن هناك مجالاً لهذا.

"أريدك،" قالت. "أريد أن تتملكني."

زمجر، الصوت صلاة ولعنة بنفس الوقت. ومن ثم تملكها بكل الرقة التي فعلها أول مرة لهما معاً.

الدموع وخزت عيونها. هي لم ترد الرقة. أرادت أن تُرضي هذا الوحش المزمجر داخلها.

نظرت للأعلى إليه، للتوتر في وجهه، الأعصاب المشدودة في رقبته، دليل على الكمية الحادة من القوة التي يتطلبها السيطرة على نفسه. إنها أحبت هذا. رؤية كم كانت تؤثر عليه بعمق. تدرك حقاً بأنها لم تكن لوحدها في هذا الجنون.

هو قد كذب عليها. قد كسر ثقتها.

لكن هذا كان صائباً. كان حقيقياً، وكان صادقاً. كان كل شيء. هي لم تكن واثقة تماماً بأنها تعرف كل شيء عن من كان عليه. لم تكن واثقة أين حقيقة الرجل الذي التقت به أول مرة قد انتهت وواقع هذا الرجل الذي قد تزوجته قد بدأ.

لم تعرف. لم تكن واثقة من إنها ستفعل أبداً. لكن هذا، هذا الالتقاء لأجسادهم، هذا الاتصال الحاد العميق الذي يحصل عندما يكونون معاً، كان صادقاً. كان نفسه الآن كما قد كان عندها. لم يبدو مثل غريب.

إنه تعرفه في روحها.

تعرفه في هذا الصدق. بكل لمسة وكل جرعة تملك يصبها في جسدها. هذا كان حقيقياً. خالص وحقيقي، وحقيقة إنها شعرت

www.Rewity.com
Trans: Gege86

بالخزي أبداً بدت خاطئة الآن.
هي جذلت به. فيه. في صواب الأمر. لا شيء بدا صائباً للعديد من الأشهر الآن، لكن هذا فعل.
كانت عالقة به، فيه، مجروفة على مد من المتعة بينما تملكه يغمرها مرة بعد أخرى.
عندما انتهى كل شيء، لم يكن هناك أي صوت ما عدا أنفاسهم المتكسرة تتردد من على الحوائط، لا شيء سوا الشعور العميق من النهائية. لم يعد سؤالاً، إذا ما سينتهون هنا. لأنهم قد فعلوا. لم يعد سؤالاً إذا ما سيستمر بالملاحقة، وهي ستستمر بالمقاومة. لقد انتهى. والآن بعد أن حدث هذا، عرفت إنه لم يكن هناك أي مجال للعودة.
والآن تساءلت لماذا أرادت أن تفعل في المقام الأول. رافاييل كان الرجل الوحيد الذي أرادته أبداً. لم يهم إذا ما اعتقدت إنه كان رجل أعمال أو عرفت إنه أمير. لم يهم إذا ما كانوا في الولايات المتحدة أو إذا ما كانوا

هنا.
كان الشيء الذي يرغب قلبها به، أكثر من أي شيء. وهي كانت مخولة بعدل لتغضب وينكسر قلبها على الطريقة التي عاملها بها. لكنهم لديهم هذهِ الفرصة. هذهِ الفرصة ليكونوا متزوجين. ليكونوا معاً. وهي كانت تختار أن تتعلق بالغضب.
الغضب كان درع حار مدمر لاستخدامه. وهي قد بدأت تدرك إنه هناك ثمن عظيم للحماية على أية حال. لأجل خاطر الكبرياء، لأجل الخوف من أن تؤذى، هي كانت عازمة على إبقاء شيء تريده بعيداً عن منالها.
كل شيء تشابك بهذا العقاب للذات الذي كانت ضائعة فيه للعديد من الأشهر.
إذا ما كانت ستعيش معه، تربي طفلاً معه، تكون زوجته، سيكون هناك كمية معينة من التحرر مطلوبة. لتقرر أن تضع الماضي خلفها. لجعل أين سينتهون أكثر أهمية من

أين قد بدئوا.
تنشقت رائحته، لفت ذراعيها حول عنقه، حضنته بقربها. وتركت كل الباقي.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل العاشر

عندما استيقظ رافاييل في الصباح كان هناك امرأة ملتفة حوله. هذا كان بارزاً، لأنه مر وقت طويل جداً منذ أن حدث هذا. فتح عيونه، ينظر عبر غرفته الواسعة. ورأى ثوب الزفاف، ممزق لقطعتين ومتروك على الأرض مثل عثة حرمت من أجنحتها.

تذكر عندها. دفع بايلي فوق الحائط. تمزيق ثوبها. إمساكها بشدة بينما هو يحرر كل الغضب المكبوت والحاجة اللذان يزمجرون خلاله مثل حيوان غير مروض.

نعم، فجأة تذكر كل هذا.

جلس، والحركة السريعة أقلقت بايلي، التي كانت ملتفة حوله بطريقة جعلت من المستحيل له أن يأخذ نفساً من دون التأثير عليها.

فتحت عيونها، الأزرق النعس الضبابي يرسل أمواجاً من التوق خلاله جعل أسنانه تتألم. لم يعرف ما الذي عناه هذا. لا فكرة لماذا. هي كانت هنا، وهي كانت عارية، والذي عنى إنه

لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق له ليتوق له. كان يملك كل شيء.
هذهِ المرأة، التي كانت الآن زوجته، هذا القصر ومملكته. لم يكن هناك أي شيء آخر. لا سبب للتوق المؤلم الذي يسيطر عليه الآن.
ومع هذا بقي مثابراً.
"صباح الخير،" دمدمت.
"هل هو؟" سأل، بصوت جامد.
وجد نفسه يخلص نفسه من قبضتها ويخرج من السرير، يعبر الغرفة، يربض لكي يتفحص الضرر الذي قام به للثوب.
"تأخر الوقت قليلاً على الندم،" قالت، تجلس، تمسك الشرشف فوق منحنياتها. خديها محمرين هذا الصباح، فمها متورم قليلاً. لم يستطع تذكر كم من المرات قد مد يديه إليها الليلة الماضية، يائس لإشباع رغبته بها والتي تنامت داخله بشكل مسعور.
كانت تحمل علامات هذا. علامات عاطفته.

علامات يأسه الأناني. كما فعل الثوب.
"كان يجب أن أفكر بأن الوقت لم يتأخر أبداً على الندم. في الحقيقة، كنتِ تظهرين هذا لي خلال الشهر الماضي. فقط كم أنتِ تندمين كثيراً علي. أنا ابدأ بالتفكير إنه ربما أنتِ لستِ مجنونة بالكامل للشعور بهذا الشكل."
قطبت. "نعم، حسناً، من اللطيف أن اعرف إنك لن تصبح مجنون بالكامل، الآن بعد أن تزوجتني."
"لم أكن نفسي ليلة البارحة."
"نعم، كنت. كنت نفسك بالكامل. شعرت إنك تملك الحق في شيء لا يعطى لك وأنت تصرفت كما تفعل."
"أنتِ قلتِ إنك تريدينني،" قال. كان يفكر بتلك اللحظة عندما أخبرته، بتنهيدة يائسة محتاجة على شفتيها، بأنها تريده. هي قالت هذا. هي قد أرادته.
"نعم، أنا فعلت. منذ اللحظة التي عدت بها لي،

أنا أردتك. هذا ليس المسألة."

"ما هي؟" وقف، يمسك ببواقي قطع الثوب بين يديه. "لأنه، بالنسبة لشخص يدعي إنه يريدني، أديتِ عمل يثير الإعجاب في مقاومتي عند كل منعطف."

"أنا لا أريد أن أكون العلاج لكبريائك المجروحة. وأنا لا أريد أن أكون تحدياً لغرورك الرجولي. هذا ما كنت أقوله. أنت رجل معتاد على الحصول على كل شيء يريده. أنا لا أريد أن أكون فقط واحد آخر من هذهِ الأشياء فقط. أنا أريد أن اعني شيء ما أكثر من هذا بالنسبة لك."

"أنتِ تريدين أن تكلفيني شيء ما،" قال، التفهم يملئه ببطء. "هذا ما قلتيه اليوم الآخر. بأن إيماءتي بالكيك كانت فارغة لأنه لم يكن هناك أي كلفة لها بالنسبة لي."

"أنت كلفتني الكثير، رافاييل. أنا لا افترض إنه من الأنانية الكبيرة أن أتمنى أن أكلفك

شيء قليل أيضاً."

"أنتِ تعتقدين إنكِ لم تفعلي؟ لقد أقسمتُ على أن لا ألمس أي امرأة أخرى أبداً."

"هذا اقل ما يتطلبه الزواج، كما اعتقد."

"أنا أول شخص في عائلتي لأتزوج لأسباب عدا عن الفائدة السياسية." أخيراً، أخيراً هذا اخرج انفعال ما منها. أخيراً هذا سبب تغيير في تعبيرها. "كسرتُ قرون من التقاليد لأتزوج بكِ. ليس لديك أي علاقات يمكن أن تفيد سانتا فايرنز. ما فعلته، فعلته لأجل طفلنا. نعم، كنتُ لاستطيع أن أخفيكِ. كنتُ لاستطيع أن ادفع لكِ، أعطيك كمية هائلة من المال، لكن هذا ليس ما أردته. أردتُ طفلي هنا. معي."

"وأنا؟" سألت، صوتها صغير.

ترك الثوب يقع للأرض، وعبر المجال بينهم. نظر إليها، وهي أبعدت نظرها. مد يده، يمسك بذقنها، يوجه نظراتها إليه. "لم أكن مع امرأة أخرى منذ اليوم الذي التقيت بكِ. عندما

قطعتُ علاقتنا، فعلتُ كل ما بوسعي لأحاول أن أحول تركيزي على أليغرا. هي وأنا لم يكن لدينا أي اتصال أبداً. بالكاد كان لنا أي علاقة ببعضنا البعض. هي وكل عائلتها رافقوني في عدة عطل، لكن أنا وهي لم نشعر أبداً بالإغراء لقضاء الوقت وحدنا. كانت مثالية، بكلمات أخرى."

"كيف هو مثالي أن لا تريد زوجتك؟"

"إنه مثالي أن لا تجد زوجتك... إلهاءاً. أنا أملت... أنا بصدق أملت إنه عندما انهي الأمور معكِ سأكون قادراً على إيجاد نوع ما من الرغبة في نفسي نحوها. كانت ستصبح زوجتي، بعد كل شيء، وحياة اقضيها وأنا ارغب بشخص آخر كانت لا تقبل التفكير."

"وكيف جرى هذا لك؟" سألت، تبدو آملة بشكل مضحك.

"المرة القادمة التي رأيتها بعد أن انفصلنا أنا وأنتِ، اقترحتُ أن أعانقها." صفا حنجرته. "عناق حقيقي. ليس فقط عناق عابر. لكن

عندها رأيتها و... ولم استطع. استمريتُ برؤيتكِ أنتِ. كل مرة رأيت امرأة بشعر أشقر، كنتُ آمل إنها ستستدير وستكون أنتِ. أريدك حتى النخاع، بايلي. هذا غير ملائم تماماً."

"إذاً، أنا لستُ جزء تافه بالكامل من هذهِ الحزمة؟"

"افترض إني لم أكن صادقاً بالكامل عندما قلتُ إني لم أتزوج لأي نوع من المكاسب. عندما رأيتكِ تمشين نحوي في الممر البارحة، أدركت أن قوتكِ ستكون منفعة لي، ولهذا البلد. من الممكن أن لا تكوني تملكين علاقات سياسية، لكني معجب بكِ. أنتِ عملت بجد كبير لتصلي إلى حيث أنتِ في الحياة، وأنا لا اعرف العديد من الأشخاص الذي يستطيعون قول هذا."

"أنت تعمل بجهد، رافاييل."

"بلا شك،" أجاب. "لكني قد أعطيت كل هذا. هذا مختلف."

ما أن غادرت الكلمات فمه، أدرك كم كانوا حقيقيين. كيف أن ثقته، قوته، كانوا مبنيين على شيء أعطي له. وحتى يعطون له بفعالية، والده أعطاه عجرفته ويقينه معهم.

هو قد شكله بمثالية. علمه بالعديد من الإشارات إنه لا يوجد شيء لا يستطيع الحصول عليه بينما يوضح في نفس الوقت إنه لم يكن هناك أي شيء أهم من البلد.

"هذا مؤثر أكثر في بعض الجوانب،" بايلي قالت. "بما إنه عندما لا تكسب شيئاً غالباً ما هذا الشيء يعني أقل. وسيكون سهلاً لك أن تشعر بالتزام أقل لبلدك لأنك لم تحقق مكانتك من خلال العمل الجاد. لذا، استطيع بسهولة أن أجادل لأدعم حقيقة إنك في الواقع مذهل تماماً."

"فجأة لديكِ كلمات لطيفة لي، بايلي؟ أرجوكِ اخبريني إنك لم تصابي برأسك ليلة البارحة."

ابتسمت، تعبير عفريتي على وجهها شد على

شيء ما عميقاً في داخله. كان غريباً، وليس بغيضاً بالكامل، لأن يحصل على دقيقة حيث لم تكن على اختلاف معه. قد اخبر نفسه أن هذا لا يهم، بأن الشيء الوحيد الذي كان حقاً يزعجه هو العزوبية المطولة.

لقد اخبر نفسه إنه لم يفتقد لرفقتها، فقط جسدها. بأن العلاقة بأكملها التي خاضوها في كولورادو كانت نوعاً من المهازل. تجربة غريبة في حياته. كونه مع امرأة لم يكن لديها أي فكرة عن هويته، التفاعل معها كما سيفعل أي رجل تقليدي.

لكن ابتسامتها أرسلت فيضاناً من الدفء الضاري خلال جسده حتى أصبح من الصعب التصديق بهذا الآن.

أراد أن يفعل شيء ما لها. لكنه لم يستطع التفكير ماذا. لقد تزوجها، بعد كل شيء. جعلها أميرة. هو لم يكن واثق بالضبط ما يفعله الواحد ليتفوق على هذا. لكن، ربما شهر عسل.

"هل ذهبتِ أبداً إلى باريس؟" سأل.
"لا،" قالت. "لكني لا أزال لا املك جوازاً."
"أنتِ أميرة سانتا فايرنز. وثائق سفركِ سيتم الاهتمام بها من قبل القصر." راقب خديها يتحولان للون الوردي، متعتها واضحة. "أنتِ تشعرين بالإثارة حول فكرة الذهاب إلى باريس؟"
"بالطبع افعل. من لن يكون؟ لقد حلمتُ حول رؤيتها، لكني لم اعتقد أبداً إني سأفعل. خيالاتي امتدت حتى رفع نفسي فوق خط الفقر. الحصول على عمل جيد. لم تتضمن حقاً السفر حول العالم."
"حسناً، السفر حول العالم بالأساس من ضمن مواصفات عملكِ الآن."
"يا لحظي،" قالت. "وأنا اعني هذا. هذا لم يكن سخرية."
"لا سخرية؟" سأل، والصدمة الساخرة تلون نبرته. "من المذهل إنكِ لم تجرحي نفسك."
"أنت تعطيني باريس. شعرتُ، على الأقل، بأني

أدين لك بالقليل من الصدق."
صدره اشتد. لم يكن واثقاً لماذا، لكنه شعر بالشعور الغريب بالهلاك الوشيك، يحط على كتفيه مثل غيمة سوداء ثقيلة. "أنا لن أعطيني الكثير. لكني سأخبر الطاقم بخططنا، وهم سيحزمون أشياءك."
"نحن سنذهب الآن؟"
"باريس قد انتظرتك لوقت طويل بما يكفي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الحادي عشر

أول منظر للمدينة أخذ أنفاس بايلي. كل شيء كان قديماً جداً. هي قد لاحظت نفس الشيء في سانتا فايرنز. ربما هذهِ كانت ملاحظة غريبة، لكن كل شيء في الولايات المتحدة كان جديد نسبياً، خصوصاً الأشياء في الغرب. لم يكن لديهم هذا النوع من التأريخ، مغروز في كل طابوقة، في كل وجميع الكتابات المحفورة في الحجارة.

الفن، التأريخ، كانوا كأشياء حية، جاعلين العمارة، الهواء ذاته حولهم، يبدو مثل أكثر بكثير.

قادوا عبر طريق محفوف بنهر السين، المياه الرمادية تعكس الغيوم فوقها، صف البنايات، الكنائس القديمة والمتاحف على الطرف الآخر منهم بدوا مثل حائط لا يمكن خرقه. الشقة التي آمنها لهم رافاييل كانت غنية بالتفاصيل، من التيجان المحفورة في الحيطان إلى الإضافات الذهبية في الحمام والمطبخ. كان هناك طبق من الجبن والخبز في

انتظارهم ما أن وصلوا، بالإضافة إلى زجاجة من الشمبانيا التي بايلي لم تكن ستشرب منها.

الجناح الرئيسي كان مزيناً بشكل رائع، والخزانة مليئة بالفعل. مليئة بملابس جميلة قد، كما اخبرها رافاييل، اختارتها مخصوصاً لـ بايلي متسوقة شخصية.

بينهم كان ثوب بلون اخضر غني من الحرير. حرير سيظهر بلا شك حملها.

"متى من المفترض أن ألبس هذا؟" سألت، تمرر أصابعها فوق القماش الناعم.

"الليلة،" قال، نبرته غير مبالية.

"لم اعرف إننا لدينا مخططات."

"هناك عشاء خاص ومعرض فنون في موسي دواورساي الليلة. فكرت إنه شيء على الأرجح ستستمتعين به، واعتقدت أن الرجل المسئول عن المناسبة على الأرجح سيسعد لحضور أسرة ملكية، حتى لو كان هذا في آخر لحظة. كنت مصيباً. على الأقل في هذهِ

النقطة. أنا آمل إني كنتُ مصيباً حولكِ أيضاً."

تعبيره كان صادق جداً، نبرته آملة. كان... كان من غير المعتاد أن ترى رافاييل يبدو أقل من متأكد. لكنه فعل. تماماً كما فعل هذا الصباح بعد ليلة زفافهم. كان قلقاً من إنه قد تخطى خطاً. حقيقة إنه كان قادراً على مثل هذا القلق كانت مشجعة.

لم يكن يسحب غطاء العجرفة لمكانه في كل فرصة. على الأقل، ليس اليوم.

"بالطبع أريد الذهاب. ثوب جميل، طعام رائع، فن مشهور. ماذا هناك لا يعجبني؟"

ابتسامته كانت بطيئة، وهو أومأ. "نعم. أنتِ مصيبة."

"كنت خائفاً من إني لن أحب ثوباً جميلاً وأمسية خاصة في المتحف؟"

"أنا ضائع للأبد معكِ،" قال، إحباطه واضح. "تخيلتُ إنكِ ستقعين على ركبتيك بامتنان في اللحظة التي قلت لكِ بها إني سأتزوجك.

بأنكِ سترين بأنه يا له من شرف الذي منحتكِ إياه عندما رأيتِ قصري. حتى الآن، أنتِ كنت غير متأثرة بي بشكل واضح."

"ليس أنت من أنا غير متأثرة به،" أجابت. "فقط الأشياء المادية."

"أنا الأشياء المادية،" قال.

قطبت، تأخذ خطوة نحوه، تمد يدها، تضغط براحة يدها على خده. "كيف يمكن لهذا أن يكون؟ ألم التقي بك قبل أن اعرف إنك تملك أياً من هذا؟"

"هذا كان مختلفاً."

قلبها غرق قليلاً. "نعم،" قالت، "إنه كان مختلفاً."

كان مختلفاً لأنه كان حقيقي بالكامل من طرفها وخدعة بالنسبة له. مختلف لأنها قد تخيلت إنهم سيكون لديهم مستقبلاً، بينما هو عرف بشكل مؤكد إنهم لا يفعلون.

"سنغادر بعد ساعتين للحفلة."

"يمكن أن أريد... أنا اعني، يمكن أن أقوم بنزهة. فقط لساعة أو هكذا."

قطب. "لا تستطيعين فعل هذا."

"أنا في باريس. سأحب أن ألقي نظرة على الأرجاء." وهي احتاجت للقليل من البعد لتلتقط أنفاسها. كان صعباً أن تكون تحت تأثير رافاييل. كان كثيراً جداً. كانت تحاول أن تجد ذاك الخط بين حماية نفسها والتضحية بنفسها.

لم ترد أن تبعده، ليس بالكامل، لكنها احتاجت لأن تمتلك بعض الدفاعات ضده بالتأكيد.

"أنتِ أميرة. لا تستطيعين ببساطة أن تتمشي في الأرجاء لوحدكِ."

"أنت حقاً تعتقد أن أي أحد سيتعرف علي؟"

"أنتِ العنوان المفضل في هذا الوقت، كارا. اعتقد إنه سيتم التعرف عليكِ خلال ثواني."

"عندها افترض إني سأستعد،" قالت، بنبرة رتيبة. "ما الذي سأريد فعله في باريس سوا وضع المكياج؟"

www.Rewity.com
Trans: Gege86

"كم بسرعة يتغير المد." تعبيره كان كالحاً. "أنا لا أحاول أن أخرب حياتك. أنا فقط واقعي."

قطبت. "حسناً." أخرجت نفساً طويلاً بطيئاً. "أنا آسفة. أنا في الواقع أتصرف بلا عقلانية قليلاً. سأستعد فقط."

بالوقت الذي انتهت من زينتها، حان الوقت للذهاب. نظرت إلى نفسها في المرآة، مقطبة. نعم، كان واضحاً جداً إنها حامل.

"أنا آمل إنك مستعد لحقيقة إننا بالأساس نقوم بإعلان الليلة،" قالت، تخرج لغرفة المعيشة الرئيسية في الشقة.

رافاييل رفع نظره من جريدته، فكه انقبض. "أوه،" كان كل ما قاله. ضجة أكثر من استجابة حقيقية.

"ما الذي يعنيه هذا؟"

وقف، يغلق المسافة بينهم. وقف أمامها مباشرة، لا يلمسها على الإطلاق.

"هيا، رافاييل... عليك أن تقول شيء ما، أو

سأعود لغرفة النوم وأبدل لملابسي العادية."

"لا، لن تفعلي،" قال، تعبيره حاد. "أنتِ مثالية. جوهرة آتت للحياة."

"أنا لم احصل حتى على خبيرة مكياج محترفة الليلة،" قالت، تصر على المزيد بعد من الإطراءات، لأن هذا جعلها تشعر بالدفء.

"و،" أضافت، تمد يدها لتلعب بخصلة من شعرها المسترسل، "صففتُ شعري، أيضاً."

"إنه يلائمك. ربما لأنه أنتِ. بالكامل وتماماً."

مال إليها، يقبل جبينها. كانت إيماءة غريبة عاطفية، خالية من الحسية المعتادة التي كانت في العادة تتخلل كل عناقاتهم.

ثم أمال رأسه وعانقها. هذهِ المرة بكل الحسية المعتادة ومن ثم بعد.

"علينا الذهاب،" قال. "أو سأخلصكِ من ذاك الثوب، ولن نصل أبداً للمتحف."

"الناس سيعرفون إني حامل،" حثت. "أنت لم تقل أي شيء حول هذا."

"أنا فخور بحملكِ. فخور بحقيقة إنكِ

زوجتي، بأنكِ تحملين طفلي. أنا سعيد لأريّ العالم."
"هذا كان الشيء الصائب لقوله،" قالت، ترتفع على أطراف أصابعها وتقبله.
"هناك أول مرة لكل شيء،" قال، الفكاهة في صوته.
بطريقة ما تدبروا أن يصلوا للمتحف وكل مكياج بايلي كما هو، والذي كان معجزة، بما أن رافاييل قد بذل ما بوسعه لإزالة معظمه في السيارة وهو يعانقها. المتحف كان جميلاً، محضر للعشاء في إحدى الغرف بطاولات مزينة وباقات ورود ملونة كبيرة.
الرجال بالبدلات السوداء والنساء في أثواب السهرة التي شملت كل ألوان الطيف تجمعوا في الغرفة يجرون الأحاديث، يتنقلون عبر المبنى الكبير، ينظرون إلى المعروضات المختلفة التي كانت مفتوحة للضيوف.
المقبلات التي كانت تقدم بدت لذيذة، لكن بايلي وجدت إنها أكثر اهتماماً في النظر للفنون.
تدبرت أن تتخلص من واحدة من الضيوف التي كانت متحمسة جداً وأمسكت بها ما أن دخلت، تشعر بالإثارة للقاء بأميرة. وبشكل واضح تحاول جعل بايلي تعلق حول وضعها. بايلي وجدت كل شيء غريب بشكل كبير. كونها مركز أي نوع الاهتمام.
قبل عدة أسابيع قصيرة فقط، كانت نادلة. الآن كانت أميرة. ضيفة شرف. هذا كان كافياً لجعل رأسها يدور. وبالتأكيد كافي لجعلها تبحث عن لحظة هادئة.
شقت طريقها إلى الجناح الذي يحتوي التماثيل المنحوتة من المتحف. بايلي تجولت بين التماثيل الرخامية الرائعة، تتعجب على دقة التعابير. لم يكونوا باردين، بالرغم من الحجر الأبيض الصقيل الذي قد استخدم لصناعتهم. في الحقيقة، تستطيع تقريباً أن تصدق إنه في أي لحظة يمكن أن يعودوا للحياة.

توقفت أمام واحد من التماثيل لامرأة تجثو، واحد من التماثيل النادرة لامرأة ترتدي ملابس كاملة.

"ها أنتِ."

استدارت لترى رافاييل يأتي نحوها. قلبها ينقبض بشدة. وكذلك فعلوا أشياء أخرى. حقاً، بدا مذهلاً ببدلة سهرة. لا يجب عليه أن يرتدي أي شيء آخر أبداً. ما لم يكن عارياً. يستطيع أن يكون عارياً.

"تفرطين التعلق بمأساة جون آرك؟"

نظرت للأسفل إلى لوحة التمثال الصغيرة.

"اعتقد إني كنتُ كذلك."

"يا لها من عظيمة تضحياتكِ."

"في بعض الأحيان تبدو كذلك."

"كم أنتِ مخلوقة شجاعة، بايلي هاربر."

"إنه الأميرة بايلي ديسانتيس بالنسبة لك،" قالت، تُبقي نبرتها ساخرة.

"اعتذاري على الخطأ الجسيم." اقترب منها. "أنتِ تستمتعين بالفن؟"

"نعم. أنا لم أرى أبداً أي شيء مثله. أنا اعني، لقد زرتُ متاحف من قبل، لكن لا شيء بأعمال كهذهِ. هذهِ... إنه رائع."

"تعرفين، فقط هذا الطابق مفتوح للضيوف الليلة."

"اعرف."

"قمتُ بالترتيبِ لذهابنا إلى واحد من الطوابق العليا. اعتقدتُ إنكِ يمكن أن تحبي رؤية مانيت."

نظرت إليه، قلبها بنبض بصوت عالي. "سـ... سأحب هذا. لكن ليس من المفترض أن يكون مفتوحاً."

"أنا الأمير رافاييل ديسانتيس،" قال. "قوانين البشر العاديين لا تنطبق علي. ولا يجب أن يفعلوا."

ضحكت. لم تستطع أن تقاوم هذا. "أنا آسفة... في بعض الأحيان أنسى إني متزوجة من بطل خارق."

"أنتِ تجرحيني. فقط بطل خارق؟"

"أنا آسفة. جوبيتر؟"

"أفضل بكثير." مد ذراعه. "هلا ذهبنا؟"

صعدوا بالمصعد حتى تطلب منهم صعود درج، ثم شقوا طريقهم للطابق الصامت، عالي فوق النشاط الذي كان يحدث في الأسفل. الترتيب كان بسيطاً، لا شيء سوى حوائط سوداء تقسم مجال ضخم. لكن هذا كان لأن العرض ينتمي للوحات التي كانت معلقة هناك.

رافاييل بقي صامتاً بينما هم يتجولون بين المعروضات، بينما هي تقف عند اللوحات. بغرابة، بينما تقف أمام واحدة احتوت على امرأة في نزهة... الرجال كانوا يرتدون ملابسهم، وهي كانت عارية... بايلي استطاعت فجأة أن تتفاعل مع المرأة. غير مغطاة بهذا الشكل للكل ليراها بينما رفاقها مغطون. لا تنتمي، بينما هم ينتمون.

عيون بايلي مُلئت بالدموع.

إحدى الدموع نزلت على خدها، وهي حاولت أن

تمسحها قبل أن يراها رافاييل.

"ما الخاطئ؟" سأل.

"لا شيء خاطئ،" قالت، حنجرتها مشدودة. "ما عدا... هذا جميل. وهو أكثر بكثير مما اعتقدتُ أبداً إني سأحصل عليه. أنا فقط اشعر بشعور رائع الآن، ولا استطيع التصديق أن أي شيء يمكن أن يجري بشكل مريع."

كل شيء غمرها مثل عاصفة رعدية، البرق والمطر يهاجمان روحها. كانت في هذا المكان الجميل، هذا المكان الذي كان حلماً لها فقط، مكان دوماً ما تخيلت إنه سيبقى حلماً، مع رجل يتفوق على الخيال. رجل لم تعرف إنها كانت تنتظره، رجل لم تتخيل أبداً إنها يمكن أن تحصل عليه.

كانت... كانت أميرة. هي ستكون أماً.

كانت فجأة تقف في حياة لم تتوقعها أبداً، حياة بالكاد تستطيع التصديق إنها تعيشها.

"ماذا إذا ما استيقظتُ وكل شيء كان حلماً؟" همست.

وضع يديه الدافئتين على كتفيها، يدفعهم فوق ذراعيها العاريتين، يمسك بها بقوة. ثم مال نحوها من موقعه خلفها، أنفاسه حارة فوق عنقها. "هل يبدو هذا كحلم؟"

"لا،" همست، صوتها يرتجف الآن.

"لماذا ستعتقدين أن هذا كان حلماً؟"

"لأنه. اعتدتُ أن أحلم أحلام زاهية جداً عندما كنتُ طفلة. كنتُ اذهب للسرير جائعة، ومن ثم اقضي كل الليل احلم بأني في مكان دافئ. على وشك أن آكل العشاء. ومن ثم استيقظ وأنا لا أزال جائعة بقدر ما كنتُ عندما آويت للسرير وكنتُ ابكي. لأنه لم يكن حقيقي. وهذا كان عندما أدركتُ إنه لم يكن كافياً أن أحلم. لأن الأحلام ليست حقيقية، رافاييل. إنهم ليسوا كذلك." ابتلعت ريقها بصعوبة. "عندما التقيت بك... تلك كانت أول مرة حلمتُ بها منذ أن كنتُ طفلة. فقط عندها استيقظت. وأنت لم تكن حقيقي أكثر من كل تلك الأحلام الأخرى. كنتُ لا أزال جائعة." أجبرت ابتسامة. "والآن أنا هنا، لكنه صعب جداً أن اصدق إني لن استيقظ مرة أخرى وأجد كل شيء قد اختفى."

لف ذراعيه حول خصرها، يده الكبيرة فوق بطنها المدور. "أنا هنا،" قال، صوته حاد. "أنا زوجك. لقد قدمتُ عهود لكِ، وأنا سأحافظ عليهم."

أومأت، غير قادرة على الكلام حول الكتلة في حنجرتها.

"هذا جميل،" قالت أخيراً، تمسح دمعة أخرى. "جميل جداً لدرجة إنه جعلني ابكي. مثالي جداً... أنا بالكاد استطيع تصديقه." استدارت لتواجهه، وجهه لوحة فنية أخرى في غرفة مليئة بالروائع. وأدركت عندها إنها لا تزال ملكه بأكملها. دوماً وإلى الأبد. بأنه لم يكن هناك أي حماية للذات لتجدها، ولم يكن هناك أبداً.

إنها تحبه. بكل شيء تملكه وكل شيء

www.Rewity.com
Trans: Gege86

ستكون عليه.

"هل أنتِ مستعدة للعودة للأسفل للعشاء؟"

"نعم،" قالت.

بدئوا بالمشي عائدين نحو الدرج، ومن ثم توقفت أمام ساعة ضخمة مبنية في نافذة، تطل على المدينة تحتهم.

البناية كانت منارة، ترمي بوهج ذهبي على النهر. خطت أعلى، تتحرك اقرب إليه، تميل فوق الدرابزين التي كانت مصممة لإبقاء مسافة آمنة عن الزجاج، ونظرت للمشهد.

"ألا تزالين تشعرين كما لو إنكِ تحلمين؟" سأل، يقترب منها أكثر.

"أياً كان المكان الذي تأتي منه، أنا لستُ واثقة من أن هذا يمكن أن يبدو حقيقياً."

"معرض فني خاص؟ واحد من أجمل المناظر في العالم؟ كل هذا يبدو حقيقياً جداً لي. لكن أنتِ... أنتِ يمكن أن تكوني حلماً."

استدارت لتواجهه، قلبها ينبض بسرعة وبقوة.

"أنا؟ اعتقدت إنه كان اقرب بكثير

لكابوس."

"بايلي،" قال، وليس لأول مرة صدمت بسخافة اسمها الأمريكي بالكامل وهو ينطق بلهجته المتحضرة.

لكنه جعله يبدو حسياً. ولا أحد آخر تدبر أن يفعل هذا أبداً.

ضغط يده بين كتفيها، يمرر أصابعه فوق خط عامودها الفقري حتى وصلت أصابعه لمنحنى وركها.

نفسها علق بينما لمسته تصبح أكثر حميمية وأكثر، شيء حول تأثير يديه فوق الحرير يجعلها تشعر بحساسية زائدة.

مال اقرب، يقبل عنقها. "أعدكِ... هذا حقيقي جداً."

أغلقت عيونها، ثم أجبرتهم أن ينفتحوا مرة أخرى. أجبرت نفسها على إبقاء عيونها على المنظر الذي لا يصدق تحت وهو يبدأ بجمع قماش تنورتها بين يده. يبدأ بسحبه فوق رجلها.

شهقت عندما لامس الهواء البارد جلدها، وهو حرك يده فوق جلدها.

"رافاييل،" قالت، صوتها همسة حادة. "شخص ما يمكن أن يصعد."

"لا أحد مسموح له بالصعود هنا. وحتى إذا ما فعلوا، أنا ببساطة سآمرهم بالعودة."

"لكنهم سيرون."

"إذاً دعيهم،" قال، صوته حازم، مليء بالسلطة. "أنتِ امرأتي." كان هناك شيئاً حول ذاك الادعاء أثر عليها بمستوى غريزي. لقد ناداها زوجته، سمى نفسه زوجها. لكن كان هناك شيء مختلف حول هذا. شيء وضع ملكية جوهرية تخطت أي وثائق قانونية.

أخرجت نفساً بطيء مرتجف وهو يستمر بمداعبتها. "هل.. هل تعني هذا؟"

لف ذراعه حولها، يمسك بذقنها، ساعده يستند لصدرها وهو يمسكها قربه. "كلمتي قانون،" زمجر.

"بالطبع هي كذلك. لكن... لكن أنا احتاج لأن اعرف."

"ما الذي تحتاجين أن تعرفيه، كارا؟"

"هل أنا امرأتك؟ أو هل أنا عبء ثقيل؟ واجب؟" تردد للحظة فقط. "كل ما لدي قد قُدِم لي. هذا واجبي. ما قد قُدِم إلي. ما قد ورثته. لكن أنتِ... أنا اخترتكِ."

الراحة مرت خلالها، الدموع تخز عيونها. هي فقط لم تستطع مواجهة كونها حجر حول عنقه. ليس بعد والدتها.

هو اختارها.

رافاييل امسك بها بشدة للحظة، يلامسها حتى كانت تشهق للهواء. حتى بالكاد استطاعت أن ترى، أضواء المدينة يغيمون أمامها، يتحولون للوحة فنية انطباعية مباشرة أمام عيونها.

تمسكت بالدرابزين. كان الشيء الوحيد الذي يبقيها واقفة.

"لا نستطيع فعل هذا هنا،" قالت، همستها ابتلعتها الغرفة الثمينة.

"هل تريدين أن تفعلي؟" سأل.
أخفضت رأسها، المتعة تلاحق الحاجة فوق عمودها الفقري. "نعم." ارتجف.
"عندها نستطيع."
تملكها عندها، زمجرة خشنه على شفتيه. كان عازماً على تعذيبها... لا بد أن يكون.
كان يقول أشياءاً، أشياء مفككة خشنة، بلغة لم تعرفها، أنفاسه حارة على عنقها وهو يهمس وعود فهمها جسدها حتى إذا ما عقلها لم يفعل.
"أرجوكِ،" قال، صوته ممزق كالباقي منه. "أرجوكِ. لا استطيع الاستمرار أكثر."
يأسه، توسله، كان الشيء الذي أدار المفتاح، أطلق فيضان العاطفة داخلها. استسلمت له وتنهيدة خشنة على شفتيها.
كان هذا إضافة جديدة للمعرض الذي يحتوي بالفعل على الكثير من الجمال. الآن كان يحتوي على هذا. هم.
محاطين بالكثير من التأريخ، جعل كل شيء

يبدو أكثر وزناً. جعل هذا يبدو أكثر حقيقية. جعله يبدو كما لو إنه ربما لم يكن حلماً فقط.
وهو يحضنها بشدة، يتعلق بها، أدركت إنه من المستحيل أن هذا يمكن أن يكون حلماً. هي أبداً لم تستطع أن تحيك هذا من العدم. إنها لم تمتلك الأساسيات لفعله. حياتها، تلك الحياة من الجوع والإهمال، لم تسمح لها أن تحلم بأي شيء بنصف حجم هذا.
ولم يكن له أي علاقة بـ باريس، أو الثوب الجميل الذي ترتديه، أو حقيقة أن رافاييل كان أوسم رجل قد رأته أبداً. كان هو فقط. دفء صدره فوق ظهرها، القبضة القوية التي يبقيها عليها. جاعلاً إياها مدركة جداً لقوته، ومع هذا كانت تشعر بالأمان الكبير بنفس الوقت.
"ألا تزالين تحبين النزول للعشاء؟" سأل، يبتعد عنها، يعدل ثوبها ويديرها لمواجهته. بدأ بإعادة شعرها لمكانه، يرتبها، يمسح بقعة

احمر الشفاه من تحت شفتها.
"هل هناك خيار آخر؟" سألت، تبدو مرتجفة بقدر ما تشعر.
"ربما نستطيع أن نأخذ تلك النزهة حول المدينة؟"

*****

قادها بسرعة عبر المتحف، بهالة من السلطة تحيط به لدرجة أن لا أحد تجرأ أن يحاول إيقافهم. قبضته عليها كانت متملكة جداً، حامية جداً، وهي تهللت بها. في الانتماء إليه. بالشعور بأنها تهم.
"هل ستتصل بسائقك؟"
"لا،" قال، "سنتمشى."
أطلق قبضته من عليها، يتحرك حتى يستطيع الأمساك بيدها، تماماً كما قد فعل تلك الليلة الأخيرة في فايل، تماماً قبل أن يكسر قلبها. تلك الإيماءة اللطيفة البسيطة التي عنت الكثير لها عندها عنت الضعف الآن.
قادها فوق الرصيف، الشوارع لا تزال حية

حتى في هذا الوقت المتأخر. كان لديها شعور إنهم يبدون في غير محلهم، هي بمعطفها الطويل الأسود، ثوبها الأخضر يلمع حول قدميها، ورافاييل ببدلة السهرة يتمشيان بمحاذاة النهر.
نظرت للأعلى، نفسها يعلق وهي ترى برج أيفل في البعد، مضاء للأمسية.
"لم اعتقد أبداً إني سأرى هذا شخصياً،" قالت.
"برج أيفل؟"
"إنه سريالي. لقد رأيته في العديد من الأفلام... وها هو. أمامي مباشرة."
"عندها أظن إنكِ ستستمتعين بما أفكر فيه تالياً."
فعلت. مقهى صغير عبر الشارع فقط من البرج. القاعدة كانت واضحة من الفجوة الصغيرة التي كانوا يجلسون فيها. شربوا القهوة والسندوتشات البسيطة بالخبز، الجبن واللحم والذين تنكهوا بأي شيء عدا عن البساطة. لم يكن العشاء الفخم الذي كانوا

سيأكلونه إذا ما بقوا في المتحف، لكنه عنى أكثر لها. لقد عنى كل شيء.

الساعات مرت كالدقائق، وحان الوقت للبدء بالعودة مشياً. كان الوقت متأخراً، وقدماها آلمتها، لكنها لم ترد أن تصعد في سيارة. أرادت الاستمرار بالمشي. أرادت أن تطيل هذهِ الليلة، إلى الأبد. لتستمر بالتواجد في هذهِ اللحظة، مع الرجل الذي كان عليه الآن. دفاعاته قد انخفضت بمكان ما في الطريق، وهي أرادت أن تبقيه هنا.

بوقت قريب جداً، عادوا للشقة، لكن كان واضح لها بسرعة أن الليلة لم تنتهي. أخذ تقريباً نفس قدر الوقت الذي أخذته في لبس ملابسها قبل خروجهم في خلعهم.

عندما استسلموا لبعضهم البعض، كان هذا مشتركاً، وبكل المتعة التي تنبض داخلها، صور من وقت سابق في الأمسية، من وقتهم معاً في كولورادو، اختلطوا معاً في داخلها، يرسمون صورة لواقع جميل أكثر من الأحلام، كان هناك شيء واحد فقط تستطيع التفكير في قوله.

"أنا أحبك."

*****

بعد وقت طويل، عندما كانت بايلي نائمة، رافاييل وقف على الشرفة، ينظر للمدينة وهي تضيء سماء الليل. لف أصابعه بشدة حول الدرابزين، اعتراف بايلي يتردد داخله.

لم يقل أي شيء بالمقابل. وهي قد نامت بعد وقت قصير. لكن الجواب سيكون مطلوباً. مع هذا، لا يستطيع إعطاءها الجواب الذي تريده. إذا ما تعلم أي شيء عن الحكم من والديه، فكان إنه لا يوجد تعلق أعظم من التعلق بالبلد في كل العالم. للقضية.

بالتأكيد، الرجل يستطيع أن يهتم بزوجته ويعاملها وأطفالهم بشكل جيد، لكن الحب كان موضوع مختلف تماماً. الحب كان شيء حصري بالمواطنين، للأرض والبنايات الحجرية القديمة، تأريخ العائلة. الحب كان

شيء يشبه الوطنية أكثر بكثير مما كانت بايلي تتحدث عنه. على الأقل، في عالمه.

الحب أبقى على بعده. كان يخدم الآخرين، ليس دوماً هؤلاء الأقرب. والده دوماً ما قد أوضح هذا جداً. بالقوانين التي وضعها، الوقت المحدود الذي سمح به لوالدته بقضاء الوقت معه.

عندما تكون ملكياً، الحب لم يكن شخصياً. كان شيء واسع يشمل كل شيء يقبع تحت حكمك.

تحت سقفك الخاص لا تستطيع إظهاره. ليس بالطرق التي كانت تظهر في الأفلام وبرامج التلفاز. الحاكم يهتم بتابعيه عن طريق توفير احتياجاتهم، ووالده دوماً ما فعل نفس الشيء مع رافاييل ووالدته.

الأشياء التي قدمها لهم كانت هناك بدلاً عنه.

لكن مع هذا، هو سيكون مجبراً على قول شيء ما لها.

يستطيع قول الكلمات. إنهم لن يكلفوه أي شيء.

صدره انقبض بشدة على الفكرة. هو لم يخبر أي أحد بأنه يحبه أو يحبها، أبداً. لم يحب فكرة البدء الآن، خصوصاً عندما كان هذا ببساطة لمراعاة مشاعرها.

لا، لا بد أن يكون هناك شيء آخر.

أخرج هاتفه من جيبه، يضغط على الشاشة وهو يستمر بصياغة خطة في رأسه. ثم اتصل بالقصر في سانتا فايرنز.

"سأحتاج لهدايا ترسل للشقة في باريس بحلول صباح الغد. قلادة ألماس، ورود... بما يكفي لملئ كل سطح في المكان... ووجبة فخمة للفطور. أفضل كرواسن يمكن إيجاده، لحم، جبن. شيء للأميرة لتشربه لا يحتوي على الكحول."

انهى الاتصال، يستدير ليواجه أبواب الشقة. هذا سيكفي. سيجعلها سعيدة. كان يعرف إنه يستطيع. كان رجل ذو قدرات بلا حدود

تقريباً وأموال كثيرة. أياً ما ترغب به، هو سيعطيه لها.

فكر بوجهها الليلة وهي تنظر للوحات الفنية، للطريقة التي بدأت بالبكاء بالسعادة. نعم، يستطيع الاستمرار بإعطائها أشياء كهذهِ. يستمر بجعلها سعيدة. يبقيها في هذا الحلم الذي كانت خائفة من خسارته. لن يكون عليها أبداً أن تخسره. هو سيتأكد من إنها لن تفعل.

إنها لن تجوع وهي معه. هي لن تبرد أبداً. هي لن تحتاج أي شيء على الإطلاق.

طالما لم تستمر بطلب حبه.

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثاني عشر

عندما استيقظت بايلي في الصباح التالي، رافاييل لم يكن في السرير. كان هناك شيء يقلقها في مؤخرة عقلها، لكنها لم تستطع معرفة ما هو بالضبط. نهضت، ترتدي واحداً من أثواب النوم الحريرية المعلقين في الخزانة. لقد نامت عارية. بصراحة، لم يكن هناك فائدة من ارتداء الملابس عندما يكون رافاييل موجوداً.

مع هذا، هي لم تكن ستذهب لغرفة الجلوس عارية.

توقفت في اللحظة التي خرجت بها من غرفة النوم، مصدومة. كان هناك ورود حمراء في كل مكان. بمستوى إيماءة كبيرة عند نهاية فيلم رومانسي كوميدية.

تغلغلت في الغرفة أكثر، تلاحظ صينية على طاولة القهوة أمام الكنبة. كان هناك صحف فرنسية مع القهوة وصينية محملة بالمعجنات. معدتها زمجرت، صوت مرحب به بعد الاستيقاظ في العديد من الصباحات وهي

تشعر بالغثيان.
ومع هذا، شيء ما استمر في إزعاجها.
لكنها توقعت إنها ستتوصل إليه بعد شربها الشوكولاتة.
"أنتِ مستيقظة،" قال رافاييل، يدخل للغرفة، صندوق عريض مفلطح من المخمل بين يديه.
"نعم. أنا كذلك. ما الذي يجري؟ ما لم يكن الطلب الصباحي للمعجنات والورود هو روتينك اليومي. والذي اعتقد إنه يمكن أن يكون تقليداً رائعاً."
"كله لكِ، كارا." اقترب منها أكثر، يمسك بالصندوق نحوها. "كما هذا."
داخل الصندوق كان أروع قطعة من المجوهرات رأتها أبداً. قلادة لامعة مكونة من خيوط رقيقة من الذهب الأبيض مضفورين معاً بجواهر تتلألأ مثل قطرات ندى. ومن ثم، كان في المركز، الماسة كبيرة واحدة بدت كما لو إنها تشكل هدفاً لعملية سطو على المجوهرات.

ومن ثم تذكرت. الليلة الماضية، لقد أخبرته إنها تحبه. هو لم يقل أي شيء.
نظرت حول الغرفة. هذا كان... هذا كان جوابه.
"هذا... إنه كثير،" قالت.
"ليس كثيراً عليكِ،" قال، نبرته صادقة، كما لو إنه كان يعطيها أعظم إطراء.
"شكراً لك،" قالت، تنتظر لـ... لم تعرف ما كانت تنتظره. هو لم يكن على وشك أن يلقي بتصريحه العظيم، ليس اليوم. لكن عندها، ربما لم يكن منطقياً أن تتوقع واحداً. ربما هي فقط احتاجت لأن تكون صبورة.
"لا يبدو إنكِ سعيدة جداً."
تحرك نحوها، يقدم صندوق المجوهرات لها.
"أنا كذلك،" قالت، تأخذه منه. "من لن يريد الألماس والزبدة؟"
"هل تحبين أن ترتدي القلادة الآن؟"
"لا، شكراً لك. أنا لا أزال بملابس النوم. هذا سيكون متباهٍ قليلاً، ألا تعتقد؟"

"أنتِ حرة لتتباهي بقدر ما تحبين،" قال.
"هذا أذنٌ خطيرٌ قليلاً. ليس لديك أي فكرة ما أنا سأفعل به."
"اشعر بالفضول. أنا آمل أن أرى تصرفات عظيمة من التباهي في المستقبل القريب."
"سأفعل ما بوسعي لأسايرك."
"نحن نظهر في عناوين الصحف هذا الصباح،" قال بلا مبالاة. "كما اقترحتِ إننا يمكن أن نفعل."
"أوه،" أجابت، تجفل قليلاً. "كم هو سيء؟"
"صحيفتين تجرأتا على أنِ تكونا ساخرتين حول كيف إني قد أجبرتُ على الزواج بكِ بشكل واضح. لكن آخرين تحدثوا حول كم كنتِ تنظرين إلي بتوق في حفل ليلة البارحة. وآخرين حتى كان لديهم صور لنا ونحن نأكل في المقهى، يقترحون أن كلانا قد اختار بوضوح أن نقضي الوقت معاً في أماكن خفية لأننا نستمتع بقضاء الوقت معاً، ليس فقط لجذب اهتمام الإعلام."

هذا قد جعل معدتها تغرق. جعلها تتساءل ما كان دافعه لنزهة البارحة المرتجلة عبر المدينة. تساءلت إذا ما كانت محسوبة أكثر مما بدت. صكت على أسنانها، ترفض الفكرة. لم يهم حقاً. ما قد حدث في المتحف، أمام الساعة، المدينة بأكملها تحتهم، ذاك كان لكلاهما.
لذا لا بد أن هذا يعد لشيء ما.
'بالتأكيد، عنى إنه أراد علاقة حسية.'
لا، كان أكثر بكثير من هذا. كان كذلك.
"أنا سعيدة لأننا قدمنا عرضاً جيداً للصحافة،" قالت، تبقي نبرتها حيادية. كانت لا تزال تقرر كيف ستتعامل مع كل هذا.
ما يعنيه إخبارها له بأنها تحبه واستجابته بشراء المزيد من الأشياء لها.
"إذا ما كان يجب عليكِ أن تكوني في العناوين، من الأفضل إذا ما كانوا بصالحك."
"أوه، صحيح. نسيت أن كل هذا كل هذا أقل

من مستواك."
"إنه إلهاء،" قال.
"عن ماذا؟"
"عن العمل الحقيقي. لا يجب أن يكون هناك هذا القدر من الشهرة في إدارة بلد. لا يجب أبداً أن يدور الأمر حولك."
"حسناً، هذا مثير للاهتمام بما إنه يأتي من أكثر رجل متعجرف التقيتُ به أبداً."
رفع كتفاً. "ربما أنتِ تريني كمتعجرف. لكن من منظاري، رؤية حاكمهم كرجل لا يمتلك الثقة التامة في كل شيء يفعله يبدو إنه لا يقدم لبلدي أي فائدة. لماذا يجب عليهم أن يثقوا بي إذا ما لم أكن أثق في نفسي؟"
"حسناً، في بعض الأحيان هناك قوة في طلب المساعدة."
"لا، هذهِ كذبة يخبرها الناس العاجزين لأنفسهم. أناس لا يريدون أن يشعروا بالضعف، عندما يكونون في وضع يائس. أنا لا ألومهم.

إذا ما وجد الواحد نفسه بوضع يائس، لا بد أن يتعامل معه الواحد كما يراه ملائماً. وأنا افترض أن هناك قوة في هذا. لكني لستُ يائساً. ليس الآن، ولا كنتُ كذلك أبداً. والدي حكم بهذهِ الطريقة. وهو قد صنع أمة قوية، أمة تعرضت لازمة اقتصادية عالمية وحرب، من دون أن تدخل في أي منهما. هل يجب علي أن أغير طريقة الأمور؟"
"افترض لا،" قالت، تأخذ هذهِ الكلمات وتحضنهم قريباً، تقلبهم. كان واضحاً لها إنه يشعر بأن إظهار الضعف من أي نوع كان مؤذياً. ليس فقط لنفسه لكن للأمة بأكملها. كان صعباً أن تجادل مع هذا. اكبر شيء كانت مسئولة عنه كانت سمكة ذهبية.
ما الذي كانت تعرفه؟
"البلد بأكمله يثق بي بإيقان." اخفض صوته عندها، ينظر إليها، شيء في عيونه الداكنة يرق. "تستطيعين أن تفعلي أيضاً."
هذهِ الكلمات أدفئوها، واسوها. بعد صباح من

الشعور بعدم التوازن، كانوا بالضبط ما تحتاج لسماعه. حسناً، إذا ما كانت 'أنا أحبك' غير متوفرة، على أية حال.

"إذا ما قلت هذا."

"أنا افعل. وكلمتي قانون."

"أوه، رافاييل." وقفت، تضغط يدها لصدره، المشاعر تمر خلالها. "أنا فعلاً أحبك."

شعرت به يتوتر تحت لمستها. لكنها لم تهتم حقاً. وفجأة، كانت مدركة جيداً لكيف ستستمر.

من الممكن أن يكون لا يحبها بعد. لكنه قد اختارها. هو قد قال هذا. لذا هي ستحبه فقط. لم يكن هناك أي بديل آخر. لا شيء أكثر من إبقاء كل شيء مخزوناً داخلها، وهي لم ترد أن تفعل هذا. سيؤذيها أكثر بكثير مما ستفعل الصراحة.

"هل لديكِ قائمة للأشياء التي تتمنين رؤيتها اليوم؟" سأل.

قلبها تلوى. لكنها أبقت ابتسامتها بمكانها بحزم. "لماذا لا تفاجئني؟"

هو أحب هذا. استطاعت رؤية التعبير الراضي في وجهه. إيماءة الثقة، اعترافها البسيط بأنه يستطيع أن يُبلي حسناً بتوقع احتياجاتها.

"هذا،" قال، "استطيع فعله."

*****

الأسبوع في باريس مر بسرعة، وعندما عادوا للقصر، رافاييل رمى نفسه في التعامل مع شؤون الدولة. والذين، افترضت، كان لا يمكن تجنبهم بما إنه كان يقود دولة بأكملها. لقد ترك هذا ليد طاقمه البارعين لفترة، لكن كان هناك بالتأكيد أمور الأمير فقط من يستطيع الاهتمام بها.

أخبرت نفسها إنها لم تكن وحيدة. بأنها لم تفتقد لوجوده. بأنه لا بأس بأنها تراه فقط في الليل عندما يأتي للسرير ويتملكها بنوع العاطفة التي يحرمها منها خلال الساعات الأخرى من اليوم.

أكثر شيء، أخبرت نفسها إنه لا بأس بأنه لا

www.Rewity.com
Trans: Gege86

يقول بأنه يحبها أيضاً.
أوه، هو قد أعطاها كل شيء تماماً. ملابس أكثر مما تستطيع ارتدائهم كلهم، خصوصاً إنهم كانوا ملابس حمل، وهي ستحتاجهم فقط لعدة أشهر أخرى. مجوهرات، كتب ومن ثم آخر أسبوع، جناح كامل من القصر. كله لها.
في يوم آتى مع امرأة ناعمة تمسك كتاباً بجانبه. "اعرف إنه في كولورادو قد ناقشنا إنهائكِ لشهادتك،" قالِ. "لقد وظفتُ معلمة لمساعدتك. هي حَضرتْ لكِ المنهاج المعتمد وجامعة تستطيعين التعامل معها عن بعد. أريد أن أتأكد من إنكِ لديك كل شيء وعدتكِ به وأكثر."
المرأة ابتسمت، تنظر إلى بطن بايلي الواضحة. "بالطبع، سنعمل حول جدولك،" قالت بلطف. "لن أريدك أن تشعري بالإرهاق، أيتها الأميرة."
لا أحد أبداً اهتم إذا ما كانت مرهقة عندما كانت ترتاد الجامعة في كولورادو. لا أحد

قد اهتم بأنها كانت متعبة من خدمة الطاولات عندما قد حملت قبل أن تحصل على اللقب. لا أحد على الإطلاق.
كان غريباً أن يوجد أناس يهتمون كثيراً حول وضعها.
ويهتمون ما فعلوه. من الإعلام إلى الطاقم في القصر، الجميع كان شغوفاً بها.
لقد أصبحت نوعاً من أيقونات الموضة حين تعلق الأمر بالحمل، لكنها لم تشعر حقاً إنها تستطيع ادعاء الفضل لهذا. رافاييل قد وظف لها مزينة ساعدتها كل مرة كانت تخرج بها. إذا ما كان الأمر راجع لها، هي على الأرجح سترتدي ملابس الرياضة. مع إنها عليها أن تعترف إنه لم يكن أي جهد إضافي لأن ترتدي ثوباً.
كانت مهتم بها بشكل جيد. على الأرجح أكثر مما كانت أبداً في كل حياتها. لكنها لا تزال تشعر... بالفراغ. لأن الأشياء لم تكن حباً. كل هذا لم يكن حباً. كان احتراماً،

وكان... حسناً، كان بالتأكيد احتراماً. لكنه لم يكن ما تشعر به نحو رافاييل.

إذا لم يكن هناك طفل، كانت لتريده. إذا لم يكن هناك لقب، ولم يكن هناك أي توقعات حول الزواج، كانت لا تزال ستريده. لقد أرادته عندما اعتقدت إنه كان فقط موظف من الطبقة المتوسطة كمندوب دوائي.

لكنه لم يريدها. وحتى بالرغم من قيامه بعمل رائع في الاعتناء بها الآن، حتى بالرغم من إنه لا يزال يريدها بشكل واضح، كان لديها شكوك. وهذهِ الشكوك كانوا غدارين.

زيارة الطبيب اليوم نتج عنها نتائج كانت تعرف إنهم سيجعلونه سعيداً. حقيقة إنها ستنجب صبياً. نوع الوريث الذي يريدونه رجال مثله. أو هكذا قد سمعت.

لسبب ما كانت تواجه وقتاً صعباً في إيجاد اللحظة المناسبة لإخباره.

"كيف تجري دراستك؟" سأل، يدخل للغرفة تلك الليلة.

"جيد جداً. البروفيسورة جونسون كانت صبورة للغاية ومفيدة. أنا اشعر كما لو إني لم أتخلف في الدراسة حتى، لأن الحصول على الدراسة واحداً لواحد أمر ثمين جداً."

"مثالي. ما الذي ستفعلينه بالضبط بشهادة أعمال؟"

"حسناً، عندما كنتُ في كولورادو تخيلت إني يمكن أن افتح عملي الخاص يوماً ما. واعتقدت إنها يمكن أن تساعدني للحصول على أعمال مريحة أكثر حتى ذاك الوقت. ربما بمدخول أفضل قليلاً."

"والآن؟"

"اشعر إنها لا تزال مهمة لفهم طريقة عمل الأمور. لفهم القليل حول بنية هذهِ الأمور، وأين كل شيء يتلاءم في الاقتصاد. بالتأكيد هناك قيمة في هذا لأميرة."

"إذا ما وجدتها قيمة، عندها هي كذلك. وأنا

واثق إنك تستطيعين استعمالها في أي طريقة تريها ملائمة. هناك الكثير من الجمعيات الخيرية التي تستطيعين الاهتمام بها. منظمات ستستفيد من نباهتك، أنا واثق. لكني اعتقد أن الشهادة آخر شيء تمتلكيه يمكن أن يقدم شيء كهذا."

شعرت إنها على وشك استلام إطراء، وهكذا أصرت. "هل هذا صحيح؟"

"أنتِ عازمة بشدة. ومحامية رائعة. استطيع تخيل إنك ستفعلين ستؤدين الكثير. عزيمة من الحديد بالإضافة إلى لقب شيء رائع."

"أنا سعيدة لأنك تقدر عزيمتي الحديدية."

"أنا اقدرها أكثر بكثير الآن بما إنها لم تعد تواجهني بكثير من التكرار."

ضحكت. "حسناً، أنا لا أقدم أي ضمانات."

الصمت امتد بينهم، غريب وغير مريح قليلاً. نادراً ما كانت تشعر بعدم الراحة معه هذه الأيام. تخيلت إنه لأن هذا الصمت كان مليئاً بالكثير من الأشياء التي لم تقال. أرادت

إخباره بأنها تحبه مرة أخرى. فقط لترى ما الذي سيقوله. لقد أخبرته كل يوم. قد فعلت منذ ذاك اليوم في باريس. لم يكن هناك أي جواب. لا جواب سوى إعطاءها المزيد والمزيد.

"لدي جدول عمل مشغول جداً غداً،" قال، بلا أي سبب تستطيع تكهنه.

"إذاً، أنا لن أراك؟"

"على الأرجح لا."

"أنا لم أراك بما يكفي مؤخراً،" قالت.

"أنا مشغول جداً،" قال، نبرته تصبح قاسية. "إنه شيء سيكون عليك الاعتياد عليه. كنت موجود أكثر بقليل مما كنت لأكون في العادة حين أحضرتك لهنا احتراماً لكِ. ولأننا كنا نخطط لزفاف. ومن ثم، بالطبع، ذهبنا إلى باريس، لذا رأينا الكثير من بعضنا البعض. لكن لا يمكن لهذا أن يستمر. ستجدين الكثير من الأشياء لإبقاء نفسكِ مشغولة."

"هل هذا السبب لإبقائك لي في المدرسة؟ هل هذا السبب لحديثك معي حول ما سأفعله بشهادتي وكل وقتي الزائد؟"

"نعم، جزئياً. أنتِ تحتاجين لشيء لإبقائك مشغولة. شيء سيمكنك من أن تخدمي البلد."

"سأكون أيضاً اربي طفلنا."

"نعم،" قال، يتحدث ببطء. "لكن بالمعظم تلك المسؤولية ستؤول للمربيات."

"لا،" قالت، "بالتأكيد لن تفعل."

"لديكِ واجب للبلد، بايلي."

"لدي واجب لطفلنا. فوق وقبل كل شيء آخر. كنتُ مستعدة لأكون والدة عازبة، رافاييل، لأني لم يكن لدي أي فكرة إني سأراك مرة أخرى. في عقلي، أنا أعدت تشكيل كل حياتي لتتكيف مع هذا الطفل. وبينما بدا هذا مهيباً، بينما لا أزال لا اعرف إذا ما أنا نصف مؤهلة حتى لأكون أماً، أنا اعرف إني أريد أن أكرس وقتي لهذا."

"لكن هذهِ ليست الطريقة التي تتم بها الأمور. كِلا لأننا سنكون مشغولين في حكم الأمة، ولأن طفلنا لا بد أن يوضع على الدرب الصحيح منذ اليوم الأول، أنا قد فعلت."

"أن... ينحني لك الخدم وتحضن من قبل أفراد من الطاقم؟ كِلا معشوق ومنبوذ بنفس الوقت؟"

"لم أكن أبداً منبوذاً،" قال، نبرته قاسية. "كنتُ أساسي. وريث العرش. سيكون نفس الشيء لطفلنا، وكل جزء من طفولتهم ستستهلك في البناء لتلك اللحظة التي سيقفون بها كما افعل، أمير أو أميرة سانتا فايرنز. هذا كيف كان الأمر دوماً، وكيف لا بد أن يستمر."

"أنا لا اهتم كيف قد تم في مئات السنين السابقين. أنا أيضاً أول نكرة أي أحد في سلالتك الملكية قد تزوجها. توقع إني سأقوم بالأمور بشكل مختلف. بأني سأمتلك توقعات مختلفة."

"إذاً، طفولتكِ كانت مثالية؟"

"لا،" قالت، "طفولتي كانت مريعة. وأنت تعرف هذا. والدتي كانت مجهدة بالكامل ومليئة بالسخط نحوي. عملت في وظيفة تكرهها وبالكاد تدبرت أن تبقينا مكسوين بالملابس والطعام على مائدتنا. لم يكن لدينا أي علاقة. ليس لدينا أي علاقة الآن. هي مستاءة مني كثيراً لهذا. هي قد أخذت قرار إنجابي، وندمت عليه منذ ذاك الوقت."

"إذاً لماذا،" قال، نبرته مليئة بالسخط، "تعتقدين أن المفتاح لسعادة طفلنا هو كونكِ موجودة؟"

"أنا لا اعتقد إنك تفهم. عندما اكتشفتُ إني حامل، عرفتُ إني بنفس الوضع الذي كانت فيه والدتي. عرفتُ إنه سيكون سهلاً جداً لي أن اقضي كل حياة طفلي وأنا مستاءة منه. لمقاطعة خططي. لجعل الأمور صعبة. لكن خياراتي ما قادت لهذا، رافاييل، وأنا ارفض أن أعاقب طفلي عليهم. فكرتُ بجد وعمق حول

كيف سأتجنب إعادة الروتين الذي قد رأيت نفسي أقع فيه. كان مهماً جداً لي. لكني أدركتُ، بعد عدة أيام من اكتشافي بأني حامل، بينما أنا متمددة في السرير ابكي، جاهزة لأمزق ملابسي في ضيقي، بأنه لن يكون بهذهِ الطريقة طالما أنا أحب طفلي. طالما أنا أحب طفلي أكثر مما أحببتُ الأحلام التي بنيتها لنفسي. طالما أنا أحب طفلي أكثر من راحتي الخاصة."

"طفلكِ سيكون مرتاحاً."

"لكني أريد أن أكون معه. أنا لن أملئ أيامي بالعمل بينما استطيع أن اقضي الوقت معه أو معها. أنا أحب فكرة التطوع. أحب فكرة أن يكون لدي موهبة ثانية عدا عن أميرة. لكني لن أعطي المسؤولية الكاملة عن طفلي لشخص آخر."

"لكنه كيف تتم الأمور." استطاعت أن ترى إنه كان يصل لنهاية أعصابه. بأنه لم يفهم... حتى بعد كل هذا الوقت... التعامل مع شخص

لا يقبل ببساطة كلمته كقانون.
"ألا تريد قضاء الوقت مع طفلنا؟"
لوح بيد. "ليس للأمر أي علاقة بالرغبات، وكل شيء بالمسؤولية. كان هكذا لوالداي، وسيكون هكذا لي. أنتِ تتحدثين عن الحب كما لو إنه نوعاً من السحر. كما لو إنه سيحرك الجبال، يخلق الوقت ويبقي المملكة واقفة، لكنه ليس كذلك. إنه إلهاء محتمل. شيء يمكن أن يمنع الحاكم من التصرف في صالح بلده. أنا لا استطيع السماح بهذا. والدي لم يفعل، وهكذا يجب أن لا افعل أيضاً."
قلبها كان ينبض أسرع الآن، معدتها تتقلب.
"أنت تعتقد حقاً أن الحب هو العدو؟"
"أنا اعتقد إنه إلهاء غير ضروري. اعتقد أن رجل في وضعي يستطيع أن لا يحب شيئاً سوا بلده."
هذهِ الكلمات ضربت بقوة، وهي ذكرت باللحظة في غرفة الفندق ليلة أنهى كل

شيء بينهم. تلك النهائية الكئيبة. دليل إنه لن يتأثر. ليس بدموعها أو حذائها الطائر.
"إذاً، أنت لن تحبني أبداً." لم يكن سؤالاً لكن تصريحاً. حتى وهي تنطق الكلمات، بدوا حادين في حنجرتها، يقطعونها، يجعلون من الصعب عليها التنفس. "أنت فقط ستحب هذا البلد أبداً. أنت حتى لن تحب طفلك؟"
كانت مستعدة للعيش في وضع حيث هو لا يحبها. هو كان مستعداً لمحاولة حل هذا. لكن الإدراك بأنه توقع أن لا يكون له أي علاقة بابنه أو ابنته كان شيء لا تستطيع تجاهله بسهولة.
"أخبرتكِ أن هذا الطفل يهم بالنسبة لي. هناك سبب لإجباري على الزواج بكِ وليس إيجاد واحدة أخرى ببساطة..."
"هل ستحبه؟"
"أنا لم اقل أبداً هذهِ الكلمات لأي أحد،" قال. "لم يكونوا أبداً مهمين في حياتي."
"إنهم مهمين الآن، رافاييل. إنهم مهمين لي."

"ألم أوضح كم أنا اهتم بكِ بعمق؟" زمجر. "ألم أعطيك كل شيء يمكن أن تحتاجيه أبداً؟ ومع هذا، أنتِ تتصرفين كما لو إنهم ليسوا كافيين."

"رافاييل..."

"لا. أنتِ نادلة،" قال، نبرته خشنة. "وأنا أحضرتكِ هنا، لقصري، لمنزلي، وأنا أعطيتك كل ما هو في ملكيتي لأعطيه. مع هذا، أنتِ تتصرفين كما لو إني بطريقة ما أقل منكِ. أنتِ تتهميني بالعجرفة، ومع هذا اعتقد إنكِ غلبتني في هذهِ النقطة. ألم أعطيك جناح كامل من القصر كان ملكاً لعائلتي لأجيال؟ ألم أجعل منكِ أميرة ديسانتيس؟ كنتِ تعيشين في مكب، وأنا رفعتكِ بطرق لم تكون أبداً لتطمحي لها، وهذا كيف تستجيبين؟"

"أنت غاضب لأني فشلت في أن اشعر بالفخر بالكسرات التي تعطيني إياها؟" الغضب كان يتردد خلالها الآن، وهي لم تكن تفكر بوضوح تام. لم تهتم حقاً. أرادت أن تهاجمه. أرادت أن تؤذيه كما قد آذاها، كل هذهِ المرات التي لا تحصى منذ اللحظة التي تركها بها منهارة في الثلج في كولورادو.

"هذا ما هم عليه، وأنت ليس لديك أي فكرة. تعتقد إنك تستطيع استرضائي برذاذ الذهب. أشياء لامعة لم أردها حتى أبداً. بأني يجب أن أكون ممتنة. لكن هذهِ أشياء سهلة، رافاييل. سهلة جداً. لرجل في مكانتك، إعطائي جناح من قصرك لا شيء. أنت لا تستطيع عبوره بأكمله بيوم، لذا كيف ستفتقد أبداً ربع من الغرف؟ أنت ترسل لي الهدايا، هدايا ضمنت بأن اعرف إنهم لم يكونوا مفرطين بما يكفي كي يؤثروا على خزينتك الملكية. وأنت تتصرف كما لو انك بطريقة ما تقدم لي خدمة كبيرة. لكن كم قلادة تستطيع المرأة ارتدائها؟ كم ثوب جميل؟"

"هذا ليس المقصود،" قال، يبدو محبطاً.

"نعم،" قالت، "إنه المقصود. هذهِ الأشياء... من

www.Rewity.com
Trans: Gege86

الممكن استبدالهم بسهولة. اقتنائهم سهل لرجل مثلك. لكن الحب؟ هذا... إنه نادر جداً. وهو جميل جداً. وجداً، جداً مكلف. ألا تعتقد إنه كلفني كل مرة أخبرتك بها إني أحبك وأنت لم تقل أي شيء بالمقابل؟ هذهِ هدية تتفوق على أي ثمن، وأنت لا ترى هذا حتى. أنت لا ترى كل ما قد أعطيته لك. جسدي، روحي، قلبي. تركت أحلامي، رغم كونهم متواضعين، أحلامي التي شعرت بأنهم بطريقة ما لا شيء، لآتي إلى هنا وأكون معك."

كلماتها الغاضبة لم يفعلوا أي شيء لتبريد غضبه. "انظري إلى كل ما أعطي لكِ بالمقابل. لا تطلبي مني أن اشعر بالآسف لكِ. لا تتظاهري إنك لم تحبي ما كان لدينا في باريس. بأنكِ لم تستمتعي بالبذخ."

"بالطبع فعلت. أنا إنسانة فقط. لكن كل ما سيتطلبه هو أزمة مالية، كارثة طبيعية، حرب لإلغاء هذهِ الأمور. إنهم مؤقتين. إنهم لا

شيء. إذا ما احترق العالم، سيحترقون معه. ومن ثم ما سيتبقى لي؟ كل ما سيبقى واقفاً هو أنت وأنا، ومن دون كل هذهِ الأمور الدنيوية أنت لا تعرف كيف ترتبط بي. أنت لا تعرف هويتك."

"لكن هذا لن يحدث،" قال، صوته خشن.

"لا كما آمل. لكنك لا تزال تغفل عن القصد. هذهِ الأشياء مؤقتة. وهم ليسوا حقيقيين. ليس حقاً. ما أعطيتك إياه، هذا حقيقي. ما اشعر به نحوك؟ إنه الألم. إنه يؤلم متى ما تنفست. لقد نزع عني كبريائي بالأنشات، يوم بعد يوم، كل مرة أخبرتك إني احبك وأنت لم تقل أي شيء. وأي كلفة كنتُ بالنسبة لك؟ حقاً."

"أنتِ مهووسة بهذا،" زمجر. "الكلفة. تتمنين أن تكوني عقبة؟ تتمنين أن تكوني مكلفة؟"

"لا. أتمنى أن اعرف إني لست الوحيدة التي تضحي لأحصل على هذا. أتمنى أن أكون شيء

أكثر من واحدة من ممتلكاتك التي تمسكها وتتركها وفق رغبتك. هذا ما أريده."

انفجر عندها. "أنتِ تتمنين المستحيل. أنتِ تتمنين أن تسيطري على كيف اشعر. لقد قررتِ أن أفعالي ليسوا جيدين بما يكفي. ما الجيد الذي سيكونه إذا ما شعرت بالأشياء، ومع هذا لم افعل أي شيء لكِ؟ إذا ما أخبرتكِ إني أحبك، ومع هذا تركتكِ في تلك الشقة الخربة في كولورادو. عندها لم تكوني لتجدي هذهِ الإيماءات بهذا الفراغ. إذا ما كان هناك قلة فيهم، أتخيل إنكِ ستقولين بأني من الواضح لا أحبكِ بسبب ما فشلتُ في فعله."

"هذا صحيح،" قالت، صوتها صغير. "أنا اشعر كما لو أن هذهِ الأشياء يجب أن تأتي معاً حتى يكونوا مهمين."

"هل هذا كيف كنتِ كطفلة؟" سأل، السؤال يضربها مثل صفعة قوية. "غير قادرة أبداً

على الرضا؟ إذا ما والدتكِ اهتمت بكِ، لكن فشلت في الإظهار لكِ بأن حبها كان حقيقياً، هل كرهتها؟" كلماته حفرت تحت جلدها، أصابت نقاط ضعفها. لكن هذا لم يكن عادلاً. رفضت أن تشعر بالذنب لأنها أرادت أن يحبها شخص ما.

"هذا كان دنيئاً،" قالت، صوتها يرتج. "حتى بالنسبة لك، هذا كان دنيئاً بشكل لعين."

"إنه ليس رمي حذاء، أنا اضمن. لكنه شيء لتعتبريه." استدار، ظهره العريض يملأ بصرها وهو يبدأ بالمشي بعيداً.

"أنت ستغادر الآن؟" سألت.

"لا استطيع التكلم إليك حالياً. وهكذا ارفض أن افعل."

"وكلمتك قانون،" قالت.

استدار مرة أخرى. "نعم، قال. "نعم، إنها قانون. وأنتِ ستبلين حسناً إذا ما تذكرتِ هذا."

"أو ماذا؟ سترسلني إلى المكان الذي آتيت منه؟ ما الذي يهم إذا ما كنا لا نزال معاً إذا ما

كنت لن تسمح لي حتى بتربية طفلنا؟ إذا كنتُ لا اعني أي شيء لك؟"

"أريدك معي،" قال.

"لكن لماذا؟ لسماعك تقولها، أنا لا شيء أكثر من نادلة، وأنا تحت مستواك. أنت لا تحبني، ولن تفعل أبداً. أنت لا تحتاجني لأكون هناك لطفلنا. أنت تعتقد أن كل شيء آتي منه تافهاً، أن كل شيء أريده هو شيء لا يهم. لماذا تريدني معك؟"

عبر المجال بينهم، تعبيره قاسي وضاري. "لأني أريدك،" زمجر، يلف ذراعه حولها ويجرها إليه. كان حاراً وقاسياً، كل شيء تحبه حوله. كل شيء ضمن دوماً أن تضعف في وجوده. عليها أن تقاومه الآن. عليها ذلك.

"ليس كافياً. إنه فقط شيء آخر سيحترق حتى الرماد."

"أبداً،" قال، يضغط شفته لعنقها.

"نعم،" قالت، "سيفعل. جسدي سيتغير بعد إنجاب هذا الطفل، والسنوات ستضعفه أكثر

حتى. لن أبدو كما فعلت عندما التقيت بي، عندما قررت أول مرة إنك تريدني. سأكون مثل كل شيء قديم غير ضروري باقي في القصر. وأنا لن اخضع نفسي لهذا."

"ألم أخبركِ أن قوتكِ ثمينة لي؟"

"فعلت. لكنه ليس كافياً."

"ولا شيء سوا ما تريدينه سيكون كافياً؟" أطلق قبضته عليها، يأخذ خطوة للخلف.

"بالضبط. لقد أعطيتك كل ما أنا عليه. كل ما سأكونه أبداً. لقد أخضعتُ مستقبلي لك. وبالمقابل أريد أن أعرفك. أريد أن أملكك. كل جزء منك. أريد حبك، أريد غضبك، أريد كل شيء فوضوي وغير مثالي داخلك. أنا لا أريد فقط هذهِ العجرفة المتباعدة، هذا الإصرار الأعمى بأنك القانون وفوق كل شيء. أنا لا أريده. أريد أن يتدمر ويتحطم كل هذا."

"عندها لن تحصلي عليه أبداً،" قال.

تحركت نحوه عندها، تمسك بوجهه، تغلق

المسافة بينهم وتعانقه بكل الغضب المكتوم داخلها. كل شيء ملتوي قبيح. كل أنانيتها، كل حاجتها. ضعفها ومخاوفها. ودوماً، حتى الآن، كل جزء من حبها.

"لا تختبئ مني،" قالت، صوتها يرتج.

"لا يوجد هناك أي شيء لأخفيه،" أجاب، عيونه الداكنة فارغة.

"كاذب،" قالت، تعانقه مرة أخرى.

لقد اخبرها أكثر من مرة إنها تجعله يحترق. بأنها تملك سيطرة عليه لا أحد غيرها يملكها أبداً.

حسناً، إذا ما احتاج أبداً أن يشتعل بالنار، فكان الآن. وهي ستتأكد من أن هذا سيحدث.

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثالث عشر

رافاييل عرف إنه لا يجب أن يدفعها بعيداً. بأنه لا يستطيع السماح لها بمحاولة الحصول على السيطرة بهذهِ الطريقة. كان الأمير رافاييل ديسانتيس، ولا امرأة تستطيع التلاعب به.

ما عدا إنه لم يستطع إجبار نفسه على إبعادها عنه. لم يستطع أن ينكر النار التي احترقت بينهم.

كان يتمزق من الداخل، قطعة بعد أخرى، ومع هذا، لم يستطع دفعها بعيداً. مع هذا، لم يستطع أن ينكر الرغبة التي تحترق بين بايلي ونفسه.

سيريها. سيثبت لها، بهذا، أن الحاجة بينهم كافية. بأنها تتفوق على المصلحة، بأنها تتخطى الجمال. كان هناك الكثير من النساء الجميلات في حياته. هو دوماً ما امتلك الخيار.

عندما رآها، شيء قد مر خلاله، حار ونقي. كان مختلفاً عن أي شيء آخر. أكثر. أعمق. كان حقيقاً؟ حقيقي بطريقة لا شيء آخر

قبله كان أبداً. سيجعلها ترى. سيجعلها تفهم. رافاييل امسك بشعرها، يلف أصابعه خلال الخصل الحريرية، يجر بقوة وهو يستمر في معانقتها، عميقاً ومطولاً. وهو يأخذ إغراءها ويقلبه ضدها.

الحب.

إنهم لا يحتاجون الحب. إنه لا يحتاجه. لا يهم. لم يكن مهماً. ولرجل في موقعه، لم يكن حتى ممكناً. إنه لم يرده أبداً. ولا لمرة. هو دوماً ما قد أعطي كل شيء يحتاجه. لكن ليس الحب أبداً. لهذا، يستطيع أن يفترض فقط أن الحب لم يكن من بين الضروريات. ليس لرجل مثله. إذا ما كان، والديه كانوا ليعطوه له، لكنهم لم يفعلوا. بدلاً من هذا، أعطي تعليم. أعطي طاقم خدم. أعطي غرفة مليئة بأنواع الألعاب التي ستشعل أي طفل بالبهجة.

كمراهق، هو قد أعطي سيارات جديدة. بدلات على مقاسه ومعلمين خاصين أرشدوه لكيف يتصرف بأفضل شكل في كل الأوضاع.

على العكس من بايلي، هو لم يشعر أبداً بالبرد. هو لم ينقصه شيء. امتلك كل شيء، دوماً.

كيف تجرؤ هذهِ الساحرة الصغيرة أن تأتي وتخبره إنه يفتقر لشيء؟ كيف تجرؤ على جعله يبدو كما لو إنه عاش مع عاهة؟ كيف تجرؤ على تقليل كل شيء يهمه دوماً إلى حطام تافه؟ كيف تجرؤ على تجاهل إيماءاته بمثل هذهِ اللامبالاة؟

إنه لن يسمح بهذا. ليس مرة أخرى. ليس مرة أخرى أبداً. دمه كان كنار سائلة في عروقه وهو يمرر يديه فوق منحنياتها، يتمتع بنعومتها، بحرارتها. بحاجتها الواضحة له.

نعم، هذا هو ما يحتاجه. إنه يحتاج للشعور بكم كانت تريده. وهو يحتاج لهذا الآن.

دفع يده تحت تنورتها. حتى غاضبة، هي لا تزال تريده.

"أنتِ تريدينني قبيحاً؟" سأل، صوته خشن. "تريدينني خارج عن السيطرة؟"

سيعطيها كل هذا والمزيد. هنا. الآن. بجسده. سيجعلها تدفع لهذا. لجعله يشعر كما لو أن داخله بأكمله مصنوع من الزجاج المكسور. لأخذ حياته المرتبة وقلبها رأساً على عقب بالكامل. لأخذ وجوده المثالي والإثبات له إنه كان شيئاً أقل.

نعم. هو سيجعلها تدفع لهذا.

نعم، كان يريدها بهذا الشكل. بلا عقلها له كما كان هو لها، كل يوم لعين. كل لحظة، كل نفس. أرادها أن تشعر بهذا اليأس. لتشعر أن كل شيء كان ينزلق من بين يديها ولم يكن هناك أي شيء تستطيع فعله حول هذا. لتشعر بالجوع، التوق، الفراغ. كما لو أن لا شيء يمكن أبداً أن يملأ هذا الخواء. هذا كان وجوده بأكمله معها. أرادها أن تعرف هذا. لتفهم.

إنه لم يشعر أبداً بهذا الشكل. كل شيء قد

أراده، حصل عليه. وهي أصرت على إبقاء نفسها بعيدة عن مناله. على جعل أفضل ما بوسعه ليس جيداً بما يكفي.

كانت تدمر الأمور. كانت تدمره.

هو سيعيد الخدمة.

"هل هذا ما تريدينه،" زمجر. "تريدينني خارجاً عن السيطرة؟"

"لقد حصلتُ عليك وأنت خارج عن السيطرة،" قالت. "منذ البداية. لكنك لن تعترف ما الذي يعنيه هذا."

"إنها علاقة حسية. هذا ما يعنيه. بأننا لدينا علاقة حسية جداً، جداً جيدة."

حملها إلى السرير. عانقها عندها، عميقاً ومطولاً، بكل أونصة من عاطفته، كل جزء من غضبه.

"لا،" قالت، وهو توقف في حركته. "لا، إنه ليس علاقة حسية. أنت اخترتني. أنت اخترتني، وهذا يهم."

لم يقل أي شيء، متجاهلاً الألم الذي سببوه

هذهِ الكلمات في قلبه وهو يدفع تنورتها للأعلى. لم يهتم بالمزيد من المداعبة. لم يهتم بالرقة. بدلاً من هذا تملكها، كلاهما يشهقان. كانت له بشكل لا يقبل النفي.

تستطيع أن تحبه بقدر ما تريد. هي تحبه فعلاً. لماذا لا يمكن أن يكون هذا كافياً لها؟ إنه لا يفهم.

'ألا تفعل؟'

الوحش المزمجر داخله وفر الجواب، وهو رفضه. رفض كل فكرة بصالح المشاعر. الشعور بها، حرارة جسدها، الشعور بأظافرها وهي تحفر في جلده. صوت هتافها المحتاج. الشعور بنفسها الحار فوق عنقه.

هذا كان حقيقته. كان كل ما يهتم حوله. إنه سيتواجد فيه الآن. يعيش في هذهِ اللحظة، طالما يستطيع. لم يرد أي شيء آخر. لا شيء آخر، أبداً.

كانت مخطئة. مخطئة حوله. لأن إذا ما كل شيء آخر قد اختفى. إذا ما انتهى كأمير بلا

قصر، بلا مملكة، فهم سيبقون يملكون هذا. 'ستحبك. ستصب كل شيء من أجلك. وما الذي ستعطيها بالمقابل؟'

صك على أسنانه، يضيع نفسه في الإيقاع المتكسر الذي كلاهما فقط من يستطيع الرقص عليه أبداً. اللهيب ارتفع أعلى داخله، وهو لم يحاربه. تركه يستنفذه، يحرره مثل صدمة من الرعد داخله، تهزه، تخلخله حتى النخاع.

كان الأمر دوماً هكذا معها. كل هذهِ الأمور التي لم يعتقد أبداً إنهم ممكنين. التي لم يفكر أبداً إنه يريدهم.

وحقيقة كل شيء تعلقت بينهم في مكان ما، حامت فوقه مثل غيمة، وهو كان يائس للاختباء منها. لدفعها بعيداً. لأن هذهِ الكلمتين كانت تدمر حياته بأكملها. هذهِ الكلمتين أوهنت من كل شيء كان عليه، كل شيء يؤمن به. إنهم سيحطمونه. بالكامل، بالتمام.

لا يستطيع السماح بهذا.
دفع نفسه بعيداً عنها، يمرر أصابعه خلال شعره، يذرع الغرفة.
"أنا احبك،" قالت.
استدار، ذاك الشيء داخله ينقذه الآن، يمزقه لقطع من الداخل للخارج. "لا!" زمجر بالكلمات نحوها، راضي عندما وجهها تلوى بالخوف. بالعذاب. لأنه عليه أن يجعلها ترى. عليه أن يجعلها ترى أن هذا لن يحدث. بأنه لا يمكن أن يحدث.
"لكني افعل." بساطة الأمر... هذا كان أسوأ جزء. كما لو إنه ببساطة قد كان والآن سيكون إلى الأبد. كما لو إنه لا يملك أي سيطرة على الإطلاق.
"لا يجب عليكِ،" قال. "لا أحد فعل أبداً. لماذا يجب أن تفعلي؟ لماذا يجب أن تجدي حبي سهلاً جداً؟"
"أمة بأكملها تحبك."
"بسبب ما ولدتُ لأكونه. ليس لما أنا عليه."

هذهِ الكلمات كانوا ثقيلين جداً. وقعوا فوق قمة البئر الذي أبقاه مغطى. البئر العميق المحتاج الذي يحتوي على الحقيقة المظلمة حول نفسه. حول من كان وما عناه هذا.
إنه لم يرد أبداً أن يفتح. لم يرد أبداً للحقيقة أن تظهر.
"أنا أحبك،" قالت مرة أخرى، تتحدى أوامره في كل منعطف، كما فعلت دوماً.
بايلي، قوية جداً وعنيدة، دوماً. كيف قد أصبحت ملكه؟ كيف قد قررت إنها تحبه؟ كيف قد قررت إنها تستطيع أن تحب على الإطلاق؟ بحياة صعبة وكئيبة بقدر ما كانت تبدو حياتها، كيف قد وصلت إلى القرار بأن الحب يعني أي شيء؟
يستطيع سؤالها. لكن فمه لم يشكل الكلمات.
لم يكن هناك أي فائدة فيهم على أية حال. لم يكن هناك أي فائدة في أياً من هذا. كله كان قصة خيالية منذ البداية. حلم.

بايلي تكلمت كثيراً حول الأحلام. حول كيف إنها كانت خائفة منهم. لقد قضى حياته يعيش في وجود مبني بحذر ليبدو كحلم، نوع الحياة التي تمنعه من الحصول على أي طموح وقع خارج الواجب.

لم يكن لديه أي فكرة كيف كان ليحلم. ليأمل بأي شيء يمتد لما يتعدى ما هو متوقع. لم يكن لديه أي فكرة على الإطلاق.

كانت أول حلم له. كانت كذلك منذ اللحظة التي دخل بها للمطعم. أولى مغامراته في شيء تخطى الضرورة وإلى الرغبة.

أغلق هذا، بوحشية، بنهائية عظيمة. لا يستطيع السماح لنفسه بالتفكير في مثل هذهِ الأمور. هذا كان غير قابل للمفاوضة.

كانت بالضبط ما والده قد اخبره دوماً أن شيئاً كهذا سيكون. إلهاء. كانت نقطة ضعف قاتلة، شيء يمكن أن يتسلل مباشرة تحت جلده، يغير كل ما كان عليه، كل ما من المفترض أن يؤمن به.

هي ستصبح اكبر من سانتا فايرنز في قلبه، في عقله، وهو لا يستطيع السماح بهذا.

"أنا لا أحبك،" قال، صوته خشن. "لن افعل أبداً."

ثم استدار وخرج من الغرفة، تاركاً خلفه جزء من نفسه لم يعرف أبداً إنه موجود. تاركاً خلفه أكثر جزء ضروري وحيوي من قلبه. لكنه كان للأفضل. كان كل ما يستطيع فعله.

الخيار الوحيد الآخر سيجعل عالمه ينهار. وهو لا يستطيع السماح بهذا. ليس عندما الكثير يعتمد على وقوفه بحزم.

شعر في تلك اللحظة إنه إذا ما كان هناك كتلة ثلج ليرمي نفسه فيها، هو سيفعلها.

الباب لغرفة بايلي فتح خلفه، وهو استدار. كانت هناك، عيونها الزرقاء تلمع.

"أنا لا اعرف ما الذي تعتقد أن جوابي سيكون،" قالت. "إذا ما سأقبل بهذا وأخبرك بأنه لا بأس. إذا ما سأستمر بهذهِ المهزلة التي

www.Rewity.com
Trans: Gege86

تسمى علاقة ببساطة لأنك تأمر بهذا، وكلمتك هي القانون. لكني لا أبالي حول كبريائك، رافاييل. كبريائك يحتاج لأن يحترق. إذا ما كان الشيء الذي يفصل بيننا، عندها هو الشيء الذي يجب أن يختفي. أنا لن أبقى."

"أنتِ مجبرة."

"سأتصل بالسفارة الأمريكية واخبرهم إنك تحبسني."

"بعد أن ظهرنا في باريس معاً؟ بعد زفافنا؟ العالم بأكمله يعرف إنكِ تحملين طفلي، بايلي. هل تظنين بصراحة إنك تستطيعين فعل شيء كهذا؟"

"سأفعل، لأني مجبرة. لأنك أخيراً قتلت الأمل الذي كنت أتمسك به كل هذهِ الأشهر. لقد أعدت بناء ثقتي بك، والآن لقد حطمتها مرة أخرى. وأنا لن أعطيك فرصة أخرى. إذا ما كنت تريد أن تكون في حياة طفلنا، تستطيع. لكن سيكون عليك المجيء

وزيارتنا في كولورادو. لأن هذا حيث أعيش. هذا عالمي. وحتى إذا لم تفهم أبداً لماذا يهم لي، هذهِ هي الحياة التي بنيتها لنفسي. إنها ليست صغيرة. ولا أنا كذلك."

جرت نفساً حاداً قبل أن تستمر. "أنا لم أكن أبداً نادلة فقط. أنا لم أكن أبداً أي شيء فقط. أنا دوماً، دوماً ما كنت بايلي هاربر. وهذا دوماً ما كان يهم. لقد رفعتُ نفسي بقوتي الخاصة، وسأكون ملعونة إذا ما أنت قللت كل هذا الجهد إلى لا شيء. سيكون جيداً بما يكفي لطفلي، لأنه ما قد بنيته. وسيكون هناك حب في منزلي. إذا ما واجبك، أو أياً ما تشعر به، قهري بما يكفي لإحضارك عبر العالم للزيارة، عندها سأكون سعيدة بهذا. لكني بصدق اشك أن أي شيء أقل من الحب سيجبر شخصاً على بذل مثل هذا النوع من الجهد. لذا سأتوقع بأنك ببساطة لن تكون في حياتنا."

"لا تستطيعين فعل هذا،" قال. "طفلي وريثي.

وريث هذا العرش. لا بد أن يتربى هنا. لا بد أن يعرف أرثه."

"أرث من الجليد. أرث بارد لدرجة إنه سيحطمه ما أن يلمسه؟ لا. هذهِ ليست الحياة التي أريدها لطفلنا. وفي يوم ما اعتقد إنك سترى بأني محقة. عندما ابنك يكبر ليكون حاكم أكثر تعاطفاً، أكثر حباً، أكثر اهتماماً مما ستكون أبداً. عندما يصبح الزوج الذي كنت خائفاً من أن تكونه."

"ابني؟"

"نعم. كان لدي موعد مع الطبيب اليوم. وأنا كنتُ سأخبرك. لكن عندها تجادلنا."

"أنتِ تخبرينني إنك ستنجبين ابني وستأخذينه مني؟"

"أنت من يأخذه من نفسك، رافاييل. هذهِ حقيقة الأمر. لكنك لا تريده. ليس حقاً."

"أنا افعل." كان يفعل. بكل شيء. هو لم يفهم ما كان يحدث له. لماذا شعر بهذا التمزق، بهذهِ الدموية. بهذا القرب من أن يكون مدمراً.

"أنت تحب فكرة الزوجة. أنت تحب فكرة ابن تستطيع تربيته وتشكيله في صورتك. لكنك دوماً ما ستبقينا على مسافة. وأنا لن ادع هذا يحدث. لا تستطيع كسر ذاك الحائط داخلك، ذاك الشيء الذي يمنعك من التنازل لقبول حبي."

"ليس له أي علاقة بالتنازل."

"ربما لا. لكنك لا تزال لن تفعلها. أنت فخور جداً."

"ما هي مطالبك؟"

"حضر الطائرة لإعادتي للمنزل. رتب لي للحصول على الدخول للولايات، وأنا لن اخلق فضيحة من هذا. لكني اقسم لك، سوف أصيب كبريائك بأي طريقة استطيع إذا ما لم تستجيب. لأني اعرف إنه الشيء الوحيد الذي تقدره حقاً."

رافاييل استطاع فقط الوقوف هناك، مصدوم، مجروح. ومن ثم عرف إنه هناك جواب واحد

فقط يستطيع إعطاءه لها. بأنه هناك شيء واحد صائب فقط لفعله. وليس له أي علاقة بالكبرياء وكل شيء بحقيقة إنه أخيراً رأى ما كانت تخبره به منذ البداية. ما قد فعله بها كان إهانة. لقد أخذها، تلاعب بها ولم يهتم أبداً بالنظر أعمق في أفعاله لأنه عرف أن فعل هذا سيتطلب منه مواجهة الحقائق العميقة الغير مريحة حول حياته وحول نفسه لم يكن يريد أبداً مواجهتهم.

وهكذا فعل الشيء الوحيد الذي يستطيع فعله. الشيء الوحيد الذي يستطيع فعله ومع هذا ينجو.

"سأحضر الطائرة. كوني مستعدة للمغادرة باكراً غداً."

ثم استدار وابتعد. لأنه سيكون لعيناً إذا ما راقبها وهي تغادر.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

الفصل الرابع عشر

تساءل كيف يمكن لقصر بهذا العدد من الناس أن يكون فارغاً. لكنه كان. برحيل بايلي كان فارغاً.

وكذلك كان هو.

تجول في ممرات القصر الذي كان فخوراً بسخافة لإحضارها إليه. كما لو إنها ستراه وتنهار بتواضع وامتنان لأنه كان قصراً، ومن المستحيل أن تكون قد طمحت لمثل هذا الشيء لوحدها.

لقد عملت لأجل حياتها. لتعلميها. لتلك الشقة التي أهانها. هو لم يعمل لأي من هذا ومع هذا قدمه كنوع ما من الانجازات.

إلهي.

كان متعجرفاً ومتعنت بقدر ما قد اتهمته.

لكنه كان الشيء الوحيد الذي يملكه. الشيء الوحيد الذي وقف بينه وبين والفراغ المتزايد الذي حاول بيأس أن يبقيه مغطى.

لقد ظهر الآن، وهو كان مدرك بشكل لعين لكم كان وجوده بأكمله فارغ وخاوي.

هذا جعله يشك فيما قد تعلمه. لأول مرة، تساءل حول والده. هو لم يرد أبداً أن يفعل. هو أراد بيأس شديد أن يحافظ على تلك الصورة. لرجل حكم بلداً بقوة لا تضاهى، لمن كان قائداً رافاييل دوماً ما طمح لأن يكونه.

لكنه كان والد مريع وزوج أسوأ حتى.

رافاييل صك على أسنانه، مخفضاً رأسه وساند نفسه للحائط. طاقمه استمروا بتخطيه، لا يتحدثون، لا يتوقفون، لماذا عليهم أن يفعلوا؟ هذهِ كانت البيئة التي استمر بتشجيعها.

لا اتصال. لا شيء ليقاطع عمله كالعادة.

الاحترام كبديل للاتصال.

كان يقدر الكفاءة في أيام طوال اندمجوا كلهم معاً، بدلاً من الانغماس في الصلات الإنسانية.

كان يتكسر من الداخل، ولم يكن هناك أي أحد هنا ليكلمه. لا أحد سيتوقف أبداً ليسأل لماذا.

أوه، حراسه الشخصيين سيأخذون رصاصة له.

لكنهم لن يتحدثوا إليه أبداً.

لأن هذا ما قد علمه إياه والده. ما قد غُرز فيه منذ الطفولة. هو لم يشك فيه أبداً، هو لم يشك في هذا على الإطلاق.

لم يشك أبداً عندما صرخ والده بوالدته في وقت متأخر إحدى الليالي لأنها أغفلت عن حضور مناسبة لأن رافاييل كان مريضاً.

كان يعرف إنه لم يقصد أن يسمع رافاييل الجدال، لكنه قد فعل.

"احتجتكِ هناك الليلة، وأنتِ لم تكوني. هذا كسر تركيزي!"

"ابنك كان مريضاً،" هست. "احتجتُ أن أكون معه."

"لدينا طاقم عمل لهذا. طاقم ممتاز. الصبي لا يحتاج أي شيء. لكن أنا بدوت ضعيفاً أمام السفراء. زوجات الجميع كانوا حاضرين ما عداك. عرفتِ ما سيكونه هذا الزواج. أنتِ ستدعمين سانتا فايرنز أولاً. فوق كل شيء. أي

www.Rewity.com
Trans: Gege86

شيء آخر هو إلهاء."

في اليوم التالي حصل على لعبة جديدة. هدية من والده. الاتصال الوحيد الذي قام به والده خلال مرضه. وبعد هذا والدته أصبحت أكثر بعداً حتى من قبل. مرسوم قدم من قبل والده، لأن ابنه ووريثه لا يستطيع أن يصبح تابعاً.
لقد فعل ما بوسعه حتى لا يكون إلهاءاً. هناك وعندها فكر في أن يكون الرجل الذي كان عليه والده. هو لم يرد أبداً أن تكون والدته على الجانب الآخر لغضب والده على شيء يتعلق به.
الغلطة كانت غلطته. لا يمكن أن يكون الأمير الأكبر. ليس عندما الرجل كان قائداً رائعاً، ليس عندما قد فعل الكثير للبلد.
اجبر أيضاً على تذكر اليوم الذي ماتت فيه والدته. عندما والده قد وقف، جامد بجانب

قبر زوجته الراحلة، ورافاييل، في الخامسة عشر فقط، أبقى وجهه قاسياً بقدر الرجل الأكبر.

"الحزن إلهاء، رافاييل،" قال فيما بعد. "ضعف فقط الرجال الآخرين يستطيعون تحمله. لا بد أن لا تحب أي شيء أكثر مما تحب بلدك."
"أنت لا تفعل؟" سأل.
"لا. وهذا شيء جيد لأن الأمة لن تتوقف لخسارة والدتك. ولا أنا استطيع."
ولا أنت تستطيع.

هذا كان ما بين السطور لذاك الحديث. بأن الخسارة لا يمكن أبداً أن تؤثر على رجال مثلهم. لأن العيش بحياة تحكمها المشاعر كان كالمشي على أراضي غير ثابتة. هو يفهم هذا.
ومع هذا الآن شعر بأنه حتى إذا كان هذا معقولاً، حتى إذا ما كان والده محقاً بطريقته،

إلا إنه كان أيضاً مخطئاً.
هذا النوع من الفراغ البارد سيحطم الرجل في النهاية. على الأقل، سيحطمه هو. كان محطماً الآن، هذا كان مؤكداً. بدون بايلي، التي كانت اكبر إلهاء في العالم منذ اللحظة الأولى التي التقى بها. الشعلة الأولى من غير المتوقع في حياة من اليقين الكالح.
الواجب من دون الحب كان فارغاً. الحياة من دون الحب كانت فارغة. يستطيع رؤية هذا بوضوح الآن.
لم يكن هناك أي كلفة له. بايلي كانت محقة. إذا لم يكلف أي شيء، فهو يعني لا شيء. إذا ما اختبأت خلف حوائط من السيطرة، وأبقيت زوجتك وأطفالك على بعد مسافة، ترضيهم بالهدايا... لن يكون هناك أي حب على الإطلاق.
إنه لا يحمي بلدك. هذا يحميك أنت فقط. بناء حائط كهذا، إبقاء العوامل خارجاً... يمكن أن يحمي. لكن حياة من دون شمس

يمكن أن تتركك بارداً فقط.
لقد سمح لهذا أن يجعله تمثالاً قبل وقت طويل من أن يخلد بالموت.
والده لم يحب البلد أكثر شيء. هو أحب نفسه وحمايته أكثر شيء، وهو قد علم رافاييل أن يفعل نفس الشيء.
عاد بالتفكير لجنازة والدته. كم كان سيعطي للحصول على حضن من والده عندها. لكن الرجل الأكبر لم يستطيع أن يتنازل بهذا الشكل. ليس لـ سانتا فايرنز، لكن لكبريائه.
بدا كقوة لـ رافاييل عندها. لكنه يستطيع أن يرى الآن أن أعظم قوة ستكون في إظهار الضعف. لابن يحزن لوالدته. أمة تبكي على أميرة.
بدلاً من هذا، رافاييل قد أعطي سيارة جديدة اليوم التالي.
لحظة واحدة يشاركون خسارتهم كانت لتكون مكلفة أكثر بكثير لوالده.

وثمينة أكثر بكثير لـ رافاييل.
الهدايا دوماً ما كانوا فارغين، لكن رافاييل أرادهم أن يهمون. لذا قد صدق والده. صدقه حتى يستطيع أن يتظاهر إنه كان محبوباً.
'لقد كنتَ محبوباً. لقد كنتَ محبوباً منذ البداية من قبل بايلي هاربر، وتماماً كوالدك، أنت دفعت هذا بعيداً.'
ضغط يده لصدره، يحاول أن يوقف نزيف الألم الذي يجري بلا نهائية من قلبه.
لقد دفع بعيداً أفضل هدية يمكن أن يستلمها، لأن كلفتها كانت عظيمة.
ما فائدة الثروة الضخمة إذا لم تكن تستطيع تحمل كلفة الحب؟
هذا كان الصعوبة اللعينة. هو لا يستطيع شراء الحب. عليه أن يدفع له بنفس الشيء. بالتواضع والتضحيات. بعدم الراحة. بروحه ذاتها.
وهو ينظر حوله للقصر ويرى لا شيء سوى الغرور الفارغ، عرف إنه ليس لديه أي خيار

آخر.

*****

حلمها قد انتهى.
هذهِ كانت الفكرة الرئيسية في رأسها بينما الطائرة تحط في كولورادو. كانت ما تكرر في عقلها مرة بعد أخرى مجدداً بينما تقلها السيارة التي رتب رافاييل لها من المطار وتوصلها إلى محلة لم تكن مألوفة.
"هذا ليس منزلي،" قالت عندما السائق توقف أمام مكان بعشب مرتب لم تراه من قبل أبداً في كل حياتها.
"هذهِ المفاتيح،" قال. "تعليماتي كانت أن أحضركِ لهنا وأعطيك هؤلاء. رافاييل قال إنه سيكون هناك تفسير في الداخل."
قلبها يعصف، أخذت المفاتيح من يدي السائق وشقت طريقها إلى المدخل. وضعت المفتاح في القفل، وأدارته. أخذت نفساً عميقاً قبل أن تدخل. ومن ثم فعلت. كان جميلاً. متواضع، وبالتأكيد ليس قصراً. لكن بالضبط نوع

المكان الذي قد حلمت في أن تجده لنفسها في يوم ما.

كان هناك ظرف على الكاونتر اسمها مكتوب عليه. فتحته، تخرج ملاحظة بسيطة كانت داخله.

'أنا أعرف إنكِ لن تريدي أن تأخذي هذا مني. أنا اعرف إنه سيهين كبريائك. مع هذا، أرجوكِ أعتبري هذا جزء من نفقة الطفل. أنا أمير بعد كل شيء، لذا تعرفين إني استطيع أن أتحمل كلفته. هذا الحلم الذي تحدثتِ عنه أكثر من مرة عندما كنا معاً. منزل في منطقة لطيفة. أردتُ أن أتأكد من حصولكِ على هذا. بأن طفلنا حصل على هذا.'

لم تكن الملاحظة موقعة. لم تحتاج أن تكون. يمكن أن تكون فقط من شخص واحد. كان متعجرفاً حتى عندما يعطي المنازل كهدية وداع.

قلبها تكوم، وهي نظرت حول الغرفة، تشعر بالضياع. هذا كان حلمها. هذا المنزل الصغير، هذا النوع من الأمان. لكنه لم يبدو كافياً الآن. وهذا لم يكن له أي علاقة بحقيقة إنها قد قضت لتوها الشهر الأخير كأميرة. الشهر الأخير تعيش في قصر. لا، كل مشاعر النقص كان لها علاقة بحقيقة إنها قد قضت الشهر الأخير تشارك السرير مع رافاييل. ولم يكن هناك أي مجال له في هذا المنزل الصغير. في هذهِ الحياة الصغيرة.

ليس لأول مرة، تساءلت إذا ما ببساطة كان عليها قبول ما قد أعطاه. تساءلت إذا ما كان سيكون كافياً. إذا ما لم يكن عليها أن تصر للحصول على المزيد.

تخلصت من تلك الفكرة بسرعة.

لم يكن هناك أي شيء آخر تستطيع فعله، ليس حقاً. لقد كان الأمر الصائب. الأمر الصائب لنفسها، ولطفلها.

على أية حال، تأخر الوقت للشك الآن. لكن هذهِ الإيماءة، هذهِ الإيماءة الأخيرة، والتي لم تكن قصر كامل ضخم أو أي شيء مجنون

www.Rewity.com
Trans: Gege86

كما سيفعل رافاييل في العادة، كانت أول علامة رأتها حقاً بأنه بالواقع قد استمع إليها على الإطلاق. بأنه رأى قيمة في أحلامها. جمال فيهم بنفس الطريقة التي تفعل.

تأخر الوقت قليلاً الآن، لكنها ستقبل هذا. ربما، فقط ربما، قد بدأ بالفهم قليلاً. ربما لا يزال هناك أمل.

"أو هذا فقط ما تريدين التفكير به لأنكِ قضيت طوال رحلة الطائرة وأنتِ تبكين وتشعرين كما لو إنك قد طعنتِ في القلب."

نعم، كان هناك هذا. هذا لا يمكن تجاهله. هي فعلاً شعرت كما لو إنها قد طُعنت قليلاً.

الأيام بدأت تغيم معاً. ذهبت للدراسة وعادت للبيت. لم تكن تعمل، لأنها كانت تسمح لـ رافاييل بالدفع لعدة أشياء. ربما هذا كان خاطئاً. لكنه كان والد طفلها وحالياً لا يزال زوجها. إنهم لن يتطلقوا رسمياً حتى بعد ولادة الطفل. معظم الأوقات، هي فقط لم تمتلك الطاقة. كانت قريبة من الشهر السادس

بالحمل، كما لا يمكن نفيه، وغير قادرة على تجميع الطاقة لفعل أي شيء. مع إنها كان لديها شعور أن وجع القلب هو الملام، أكثر من الحمل.

تنهدت بثقل، ترمي حقيبتها على الكنبة، جسدها يلحقها بسرعة. المكان قد بدأ يبدو كالمنزل. ربما هذهِ كانت خيانة، بما إنه قد آتى من رافاييل. لكنه كان واحد من الأماكن المشرقة القليلة في حياتها. هذهِ الهدية منه التي كانت لا تزال مفرطة وفق معايير معظم الأشخاص، لكن في الحقيقة أظهرت استعداد للاستماع.

سمعت خطوات أقدام وجلست، قلبها يعصف بقوة. كانت واثقة تماماً من إنها تهلوس. ما عدا عندها نظرت نحو غرفة نومها ورأت جسد مذهل يقف هناك. كان يرتدي نفس نوع البدلة المفصلة عليه والتي يرتديها دائماً، تعبيره جميل ومتعجرف كما كان أبداً.

شعرت كما لو إنها تشاهد مشهداً مكرراً.

تعود إلى اللحظة التي كان في شقتها تلك المرة الأولى التي آتى ليجدها بعد انفصالهم. شعرت كما لو إنها ربما تحلم، تماماً كما تخيلت إنها يمكن أن تفعل عندها. قرصت نفسها.

"ما الذي تفعلينه؟"

"أتأكد من إني لستُ نائمة."

"لستِ كذلك،" قال، يأخذ خطوة نحوها. كان عندها عندما رأت إنه بدا مختلفاً مما يفعل بالعادة. لاحظت أن هناك دوائر سوداء تحت عيونه، وتلك الخطوط حول فمه أكثر وضوحاً مما كانوا في العادة. كان عندها عندما لاحظت كم بدا مرهقاً. بأن شعره كان مبعثراً كما لو إنه كان يمرر أصابعه فيه بشكل متكرر. كان عندها عندما أدركت كم كان متأثراً بكل هذا. تماماً كما كانت هي.

"ما الذي تفعله هنا؟ أنا لم أدرك أن جزء من اتفاقك معي لشراء منزل لي يعني إنك

تستطيع القدوم والذهاب وتدخل وتخرج كما تحب."

"هذا لم يكن أبداً نيتي،" قال، صوته خشناً. "كانت نيتي أن أتركك بحالك. لأن احترم ما قلته لي. كانت نيتي أن أتركِ. لكني قضيت الأسبوعين الأخيرين بعذاب، وأنا... احتجتُ أن أراكِ."

"حتى نستطيع أن نعيد نفس الجدال؟ حتى نستطيع الصراخ على بعضنا البعض قليلاً بعد؟ تستطيع قول المزيد من الأشياء المؤذية، وأنا استطيع الإجابة عليهم بأشياء أكثر أذية."

"لا،" قال، يبدو معذبا. "هذا ليس ما أريده. إنه بعيد كل البعد عن ما أريده."

"لماذا أنت هنا؟"

فجأة، رافاييل وقع للأسفل، يحط على ركبتيه، ينظر للأعلى إليها بعيون داكنة معذبة. "آتيت لأنحني."

"آتيت لـ... ماذا؟" قلبها ضرب بقوة، يديها ترتجفان. لم تستطع أن تفهم ما كانت تراه

أمامها. هذا الرجل الفخور المتعجرف، على ركبتيه أمامها. كما لو إنه كان الخادم، وهي كانت الملكية.

"لقد انحني لي منذ الولادة،" قال. "ليس لأن أي أحد اهتم بشكل خاص بي، ليس لأنهم كانوا ممتلئين بـ...مشاعرهم العميقة لي. لكن بسبب دمي. لقد أعطيت كل شيء منذ اللحظة التي دخلت بها لهذا العالم ببساطة لأني من آل ديسانتيس. أنا أبداً، ولا لمرة، قللت من نفسي لشخص آخر. أنا سوف ازحف فوق الزجاج المكسور إذا ما عنى هذا الحصول عليكِ، بايلي. سأقضي الباقي من حياتي على ركبتي أمامك إذا ما كان هذا ما يتطلبه."

وضعت يدها فوق جبهتها، بالكاد قادرة على تصديق ما كان يحدث. "رافاييل... ليس عليك أبداً فعل هذا. هذا لم يكن أبداً ما أردته."

"لكنه ما يجب أن يحدث. كنتُ أكثر شخص عنيد متحفظ، وأنا أدرك هذا. لكني كنت

خائفاً إنه إذا ما انحنيتُ أبداً، فسأنكسر بشكل كامل. وعندما غادرتِ، أنا فعلت. لقد تحطمت. وقد قضيت آخر أسبوعين أحاول أن أتوصل لما سأفعله بالأجزاء من نفسي التي تركتها خلفك. لقد قضيتُ آخر أسبوعين أحاول أن أتوصل لما يعنيه كل هذا. لماذا إعلانك للحب أهانني بهذا القدر. لماذا لم استطع أن انطق به بالمقابل. لماذا لم... لماذا لم اسمعه من قبل أبداً. لماذا لم انطق به أبداً."

"أوه، رافاييل." صدمها عندها، تماماً عندها، إنه أبداً لم يشعر بأنه كان مختاراً أيضاً. بأنه قد جاء للدنيا، ومصيره قد رسم. لكن لا أحد قد اختاره أبداً.

هي لم تكن من أي شيء ولا مكان، وهو كان من عائلة قديمة بقدم الزمان، وقد تشاركوا نفس الألم. آلمها غطي بالكبرياء والعزم، ألمه بالعجرفة والانعزال الذي وفرهما موقعه. لكنه كله كان ألماً.

"والدي اخبرني،" قال، صوته يتكسر، "اخبرني أن الحاكم لا بد أن لا يحب أي شيء أكثر مما يحب بلده. يوم بعد يوم اخبرني بهذا. اخبرني بهذا كل مرة كان لديه وقتاً ليتحدث به معي. اخبرني هذا كل مرة هو ووالدتي كانوا يسافرون في عيد ميلادي. كل مرة أكلت العشاء لوحدي. ما عدا طاقم المنزل. وبمكان وجود والداي دوماً ما كنتُ احصل على الهدايا. كل شيء يمكن لصبي صغير أن يحتاجه أبداً."

"الهدايا تعني الكثير لك،" قالت، صوتها منخفض. فجأة شعرت... شعرت بالحماقة لعدم رؤية هذا. لعدم إدراكها إنه بالنسبة له هذهِ الأشياء قد عنت شيء ما. "رافاييل، أنا آسفة جداً لعدم معرفتي."

"بالطبع لا. لكن ترين... لا بد أن يعنوا شيء ما لي. كانوا كل ما حصلت عليه. هذا والـ...مرسوم لأقف بقوة دوماً. والدي قد اخبرني إني لا استطيع السماح للحب أو الحزن

بأن يشتتاني. حتى في جنازة والدتي."

وضعت يدها فوق فمها وهزت رأسها. "لا. أنا... كم كان عمرك؟"

"خمسة عشر."

"هو لم يواسيك أو... أو أي شيء؟"

"اشترى لي سيارة."

"لاستبدال والدتك؟"

هز رأسه ببطء. "اعتقد إنه اشترى لي سيارة لأنها كانت... كل ما يستطيع إعطاءه. هذا ما تعلمتُ أن أضع الأهمية فيه. هذا واللقب. المسار الذي وضع أمامي. وبعد أن مات... أخبرتُ نفسي أن الشيء الوحيد الذي يهم هو حكم بلدي بطريقة ستجعل والدي فخوراً. اجعل نفسي منيعاً حتى استطيع أن أكون أفضل قائد يمكن أن أكونه. بالنسبة لي، هذا ما يعنيه. وعليكِ أن تفهمي أن كل ما قد قلتيه أوهن هذا. إذا الهدايا إيماءات فارغة حقاً، إذا الأشياء لا تعوض عن الاتصال الإنساني، إذا التعجرف والثقة لا يشبهون العواطف بشيء، عندها أنا

إنسان فارغ مجوف، بلا أي صلات على الإطلاق. والدي لم يقل أبداً إنه يحبني. لكني كنتُ قادراً على أخذ هذهِ الأشياء وخلق الكلمات منهم. لأصمم عواطف منهم لم تتواجد. وأنتِ تحديت هذا. منذ اللحظة التي دخلتِ بها أول مرة لحياتي."

ابتلعت ريقها بصعوبة. "أنا واثقة أن والدك قد أحبك." هي لم تكن واثقة. لأنها لم تكن واثقة بأن والدتها قد أحبتها. فبالكاد تستطيع الكلام عن والده.

رافاييل هز رأسه، يدفع نفسه لقدميه. "أنا لا اعتقد إنه فعل. لكن هذا لا يهم لي، ليس الآن. هذا كان جزء من تجربتي في الوصول للحضيض، تفهمين. كان علي التمدد هناك على الأرض لفترة وأتقبل بالكامل هذا. لأقبل ما قد فعلته لنظرتي للعالم. لي. غضبتُ منكِ كثيراً لأن إذا ما قلتيه كان حقيقياً، عندها عنى أن حياتي بأكملها كانت أكثر خواءاً بكثير مما قد أدركتُ أبداً. إذا ما قلتيه كان حقيقاً، عندها أنا لم أحب حقاً أبداً."

"لديك بلد بأكمله من الأشخاص الذين يحبوك."

"الذين يبجلوني بسبب دمي. وربما حتى يحبون فكرة وجودي. لكن لا أحد عرفني أبداً وأحبني. و، كما قلتِ، لم يقل أي أحد الكلمات لي قبل أن تفعلي. أنا لم أكن مدركاً لغيابهم حتى أحضرتهم لحياتي. لم أكن مدركاً إني لم أقولهم أبداً حتى قلتيهم لي. وهذا كان مواجهاً. لأنه طالب بشيء مني لم أرد أن أعطيه."

"ما هو؟" سألت، صوتها خافت، متكسر.

"التواضع. لأنزل على ركبتي واعترف لكِ إني احتاج لهذهِ الكلمات. بأني كنت افتقدهم طوال حياتي. كل شيء بداخلي صرخ مطالباً بنوع الاتصال الذي دوماً ما حرمت منه. بأني احتجتُ للحب. بأني احتجتُ شخصاً ليكون قريباً مني. بأني كنتُ أتوق بيأس لشخص يتخطى كل تلك العجرفة، ليحبني

رغماً عنها، لأن يريدني مهما كان. الاعتراف بأنه..."

"رافاييل،" قالت، تغلق المسافة بينهم وتلف ذراعيها حوله. "أنا أحبك. لكن أكثر من هذا، أنا اختارك."

جسده الكبير اصطخب، نشيج مكسور يخرج من بين شفتيه. "أنا أحبكِ،" قال، الكلمات غير مختبرة، غير مألوفة وجميلة على شفتيه. تعلقت به. بشدة كبيرة حتى لم ترد أن تحرره أبداً. ليس لأنها كانت خائفة من أن يختفي، لكن لأنهم قد قضوا الكثير من الوقت بدون أن يحضنوا بعضهم البعض. "أنا اشعر بفخر كبير لكوني أول شخص يسمع هذهِ الكلمات منك،" همست.

"ولن تكوني الأخيرة. سأقولهم لابننا. سأقولهم كل يوم. أنا لن اكبح أي شيء جيد عن طفلي. ليس الآن بعد أن سمحتُ لنفسي برؤية ما يهم حقاً. ما سيبقى حقاً. أنتِ محقة. كل شيء اعتمدتُ عليه في حياتي بأكملها

كان الغرور. من السهل جداً إحراقه بالأشياء في العالم. لكن هذا، هذا حقيقي. إنه عميق. إنه شيء لا يمكن أبداً أن يؤخذ مني. لا يؤخذ منكِ أبداً. وأنا... أنا ممتن جداً. لأنكِ قد أعطيتني الشيء الوحيد على الأرض الذي لا يمكن أبداً أن اشتريه. الذي لا استطيع أبداً على إجبار أحد على إعطاءه لي ببساطة بسبب لقبي. وأنا اعتقد أن هذا السبب لإرعابه لي. عرفتُ إنه كان شيء لم يكن لدي أي قوة داخلي لأتملكه. عرفتُ إنه شيء كنتِ لتختارين أن تعطيني إياه. شيء لا استطيع أبداً التلاعب بكِ لتعطيه. هذا سبب غضبي الشديد كل مرة طلبتِ مني أن اشعر بشيء حقيقي. لأفعل شيء عدا عن تلويح يدي ببساطة وافعل إيماءة فارغة. طلبتِ الأشياء الحقيقية. أشياء عميقة. عرفتُ إنه حتى أحقق هذا، سيكون علي أن اسمح لنفسي بالشعور بشيء حقيقي."

"أنا اعرف إنه يؤذي،" قالت، الكلمات صادمة.

"أنا اعرف إنه يفعل. أنا اعرف كيف هو أن تدع آمالك تنكمش اصغر واصغر، حتى تستطيع أن تهدف لشيء تستطيع التعامل معه على الأقل، شيء من الممكن أن تكون قادراً على الحصول عليه. شيء لا يبدو مذهلاً كثيراً."

"لم اعرف أبداً كيف احلم،" قال، صوته خشن. "لقد أعطيت كل هذا وقيل لي إني املك العالم. كيف استطيع أن أبدأ بالمعارضة؟"

صدرها ضاق، وهي رفعت نظرها لعيونه. مسكونين. مجروحين. العجرفة قد اختفت الآن. شعرت كما لو إنها يجب عليها النظر بعيداً حتى لا... تحرجه. حتى لا تراه بهذا الشكل. مجروح ومكشوف بطريقة لم يكنها من قبل أبداً.

رأت كل شيء لما كان عليه الآن.

حمايته. ليس فقط من العالم لكن من الحقيقة التي تقبع داخله. الخوف من إنه هو، من بين كل الناس، يمكن أن يبقى إلى الأبد يريد شيء لا يكون قادراً على الحصول عليه. شيء حقه بالولادة لم يوفره له.

"اعتقدتُ..." بدأ. "اعتقدتُ إني لا اعرف الحاجة. اعتقدتُ إنني لم احتاج أبداً لأي شيء في كل حياتي. لكن اتضح إني مخلوق بالكامل من الحاجة. من قد قضى كل حياته يخفي هذا القصور بالعديد من الأشياء. بالملكيات والسلطة، كما أخبرتُ نفسي أن الحاجة كانت نفس التكريس. بأن الإذعان والاحترام بشكل ما سيملئون الحفرة في قلبي." مرر إبهامه فوق خدها. "أنا لم احتج. وأنا لم احلم. حتى التقيتُ بكِ، بايلي."

أغلق عيونه للحظة، وعندما فتحهم مرة أخرى كانوا مشرقتين. "كنتُ غاضباً. غاضباً لأنكِ تستطيعين أن تريني شيء حول نفسي لم أراه من قبل أبداً."

"نادلة وضيعة،" قال، نبرتها جافة.

"لا تقولي هذا أبداً." هز رأسه، نبرته حادة.

"لقد جعلتِ أميراً ينحني لك... كيف يمكن أن تكوني وضيعة أبداً؟"

"أحب حقيقة أن معاييرك في العظمة لها علاقة بك."

"بالطبع."

ابتسمت عندها. "أنا سعيدة لأرى أن عجرفتك لم تتدمر. فقط نقصت."

"أنا لا أزال أنا."

"نعم،" قالت. "وهذا أمر جيد، أيضاً، لأنك من أحب."

ومن ثم فعل المستحيل مرة أخرى ونزل على ركبتيه أمامها. "أريدكِ أن تكوني زوجتي،" قال.

"أنا بالفعل كذلك." حنجرتها كانت مقبوضة، المشاعر تتنامى في صدرها حتى كان من المستحيل التنفس.

"لكن هذهِ المرة أن لا أطالب. هذهِ المرة أنا اسأل. هذهِ المرة، هو مع الفهم بأني لستُ هدية عظيمة. ليس مع لقبي وقصري. أنتِ هي

الهدية، بايلي. أنتِ. لقد غيرتني، غيرت عالمي."

"بعد أن دمرته،" قالت، نشيج صغير يقطع الكلمات.

"كان دوماً سيتدمر. أنتِ كشفتِ عن الخواء بداخلي... أنتِ لم تخلقيه. وكنتِ الوحيدة التي تستطيع أبداً ملئه. أنتِ حلمي الوحيد."

دمعة انزلقت فوق خد بايلي، انحنت على ركبتيها مع رافاييل، تنزل نفسها للأرض معه. أحاطت خديه بيديها، قلبها مليء جداً حتى اعتقدت إنه سينفجر.

"أنا لم اعتقد أبداً أن فتاة مثلي ستحلم بقصة خيالية. لكن ها أنت هنا، أميري الساحر الخاص. وهل تعرف ما هو أفضل شيء؟"

"ماذا؟" سأل، صوته خشن.

عانقته والدموع تنزلق فوق خديها. "سنعيش بسعادة وهناء إلى الأبد."

الخاتمة

سانتا فايرنز احتفلت باليوم الذي أنجب أميرهم وأميرتهم ابنهم الأول. رافاييل شعر إنه حصل على فضل في هذا أكثر بكثير مما كان يستحق، وهو كان الأول ليخبر الجميع في هذا.

إذا ما أي أحد تفاجأ من تواضع الأمير المفاجئ، لم يقولوا. خصوصاً بما إنه كان حقيقياً جداً.

كان لا يزال الأمير رافاييل ديسانتيس، بعد كل شيء.

عندما هو وبايلي احضروا ابنهم للمنزل، لم يسمح لساكني القصر بالانحناء له. بدلاً من هذا، أقاموا حفل على شرف أجدد فرد من آل ديسانتيس. أحضروا الكيك من كل نوع، كيك وافقت عليه بايلي بما إنها، كما قد أخبرته، كانت بالكامل آمنة في قلب زوجها الآن.

كان هناك ضحك وموسيقى، سعادة كانت ربما غير ملائمة للرجل الذي في يوم ما سينضم إلى التماثيل في الخارج في الباحة،

لكنه لم يبالي. الحب كان أكثر أهمية من التقاليد.

اكبر فرد من طاقم العمل امسك بالأمير الصغير، قبل جبهته. أراه عاطفة بطريقة لم يسمح أبداً لـ رافاييل باستلامها.

المنظر جعله يشعر كما لو إنه ربما سيقوم بالأمر الصواب لهذا الطفل. بأنه ربما سيكون قادراً على الاهتمام به بالطريقة الصواب.

في وقت لاحق، عندما كان في غرفة النوم مع بايلي، وهي كانت تحضن ابنها، تطعمه من صدرها، ضربته مشاعر مفاجئة عميقة جداً، حادة جداً لدرجة إنه اضطر للنزول على الأرض حتى لا يقع.

وهذا كان كيف الأمير، الذي قد انحنوا له منذ لحظة ولادته، وطوال حياته، وصل للانحناء على ركبتيه أمام نادلة. نزل على ركبتيه لأجل الحب.

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية